عبوات المجاهدين الناسفة تزداد تطورا والرعب منها يتملك الاحتلال



# رمضان والجهاد رسائل إصلاحية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين وعلى اله وصحبه والتابعين ... أما بعد:

فرمضان كله خير لأنه مدرسة تربي أبناء الأمة على الإيمان والاستجابة لله ولرسوله،وعلى استشعار المراقبة وقوة الإرادة، وهو يبني كما يقول احد العلماء رجولة مستعلنة وارادة مستعلية ،مثلما يغذي التكافل الاجتماعي ويجلي الرؤية العالمية عبر رحلة إيمان واستكشاف إلى مهبط الوحي "شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ. "

وفي العراق يتعانق رمضان مع الجهاد اذ يعيش المجاهدون رحلة تاريخية تنطلق بهم ما بين بدر الكبرى وفتح مكة من رمضان الثاني وحتى رمضان الثامن رحلة تبعث برسائلها الإصلاحية وان كتبت بمداد الدم والبارود

## الرسالة الأولى :الجهاد رسالة بناء واصلاح إنساني

هدفه إصلاح الناس كافة لبناء الإنسان الصالح وليس المواطن الصالح فحسب كما تسعى الأنظمة البشرية ،وغايته دفع الفساد عن أطياف المجتمع كافة، (وَلَوْلاَ دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيراً وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ) ، كما انه رسالة اصلاح متواصلة لا مرحلية تحقق مصالح ان لم تكن شخصية فلا تتعدى الفئوية.

## الرسالة الثانية :الجهاد رسالة رحمة وإيثار

رحمة يشفق أهلها على البشرية جمعاء بل حتى على الحيوان والبنيان والشجر والحجر. وفيه يؤثر اهله الناس جميعا على انفسهم فقد صاموا عما أباحه الله لهم ليحققوا للناس ما أوجبه الله لهم.

## الرسالة الثالثة :جهادنا جهاد عقيدة

فالسمع والطاعة أصلها لعقيدة شرعها الله تعالى ترسخت في رجال حملوها فالمجتمع (ومنه المجتمع الجهادي) يتكون كما يقول احد الباحثين التربويين: من ثلاثة مكونات: هي الأفكار والأشخاص والأشياء، وان المجتمع يكون في أوج صحته وعافيته حين يدور الأشخاص والأشياء في فلك الأفكار الصائبة، ولكن المرض يصيب المجتمع حين تدور الأفكار والأشياء في فلك الأشخاص، وينتهي المجتمع فى حالة الوفاة حين تدور الأفكار والأشخاص في فلك الأشياء، انها معادلة وان كانت قاسية على البعض فهي كالدواء المر لا شفاء إلا بتجرعه.

فيا ايها المجاهد لا تظنن بأنك حين ملكت السلاح ملكت الامر، وان الخضوع له هو المخرج من الأزمات، فالسلاح وحتى حامله يخضع لعقيدة، وينقاد لأوامر ونواهي لم تصغها عقول بشرية وانما شرعها خالق البشرية " أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ. "

فلا تتعالى بسلاحك على منهج أصلاحك؛ ولا تزدري اهل العلم وان بعدوا عن ميدانك، لانهم حملة رسالة وبناة مناهج، وهم يحسنون قراءة التحديات وصنع القرارات وتوجيه الإرادات.

فكن بسلاحك معهم وتذكر قول الناصر صلاح الدين رحمه الله: "لم افتح البلاد بسيفي وانما برأي القاضي الفاضل."

## الرسالة الرابعة: الهمة الهمة حتى القمة.

اكثر الناس يبدأ شهر رمضان بهمة عالية وعزم شديد لتحصيل الخيرات وتجميع الحسنات، وما ان تمضي ايامه حتى تمضي معها همته وتخور عزيمته، ويصيبه الكلل ويعتريه الملل، فلا يكن حالك ايها المجاهد وانت تجاهد كحال هؤلاء في رمضان ، فالهمة الهمة حتى تبلغ القمة.

واحذر من الاغترار ببعض المكاسب التي اكرمك الله بها في الميدان، فقد حذرنا النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك بقوله: فوالله ما الفقر أخشى عليكم ولكن اخشى ان تبسط الدنيا عليكم كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها وتهلككم كما اهلكتهم. رواه مسلم ، فإنا والله لا نخشى على المجاهدين وهم يجالدون عدوهم، وانما نخشى عليهم حينما يبزغ فجر النصر فيتنافسوه فتغيب شمس الرسالة.

وفي الختام أذكر نفسي واياكم بحديث النبي صلى الله عليه وسلم :إذا فتحت عليكم فارس والروم أي قوم انتم، قال عبد الرحمن بن عوف :نقول كما امرنا الله، قال رسول الله :أو غير ذلك، تتنافسون ثم تتحاسدون ثم تتدابرون ثم تتباغضون ،او نحو ذلك،ثم تنطلقون في مساكين المهاجرين فتجعلون بعضهم على رقاب بعض، رواه مسلم

اللهم ان نسألك الثبات وحسن الخاتمة وإنما الاعمال بخواتيمها

رئيس التحرير

# الجيش الاسلامي في العراق



بسم الله الرحمن الرحيم

ملحق بيان رقم ٢٤ لعام ١٤٢٨ هـ -لسنة ٢٠٠٧ م

بسم الله الرحمن الرحيم

**(قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ)**

وأفضل الصلاة وأتم التسليم على نبي الهدى نبي الملحمة ، وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد..

بعد التوكل على الله وبعون منه فقد تكبد العدو الخسائر التالية للفترة من ١ / ٧ ولغاية ٣١ / ٧ / ٢٠٠٧م بلغت خسائر العدو الأمريكي بالآليات كما يلي:

1 - إحراق وتدمير و إعطاب وإلحاق أضرار ب ( ١٢٤ آلية) مع قتل وجرح طواقمها، موزعة كالتالي: (٨مدرعة, ٨٣همر, لوري, ٩صهريج , ١٢كاسحة, ٩شاحنة, ٢دفع رباعي.

2- مجموع عمليات حرب العصابات والقتالات الخاصه ( ٥٢ ) عملية، و الاشتباكات مع القوات الأمريكية (٣٤) اشتباكا ومع القوات الصفوية المتعاونة معها (٥٥) والعمليات التعرضية على مقراتهم وتفجير أوكارهم (١٢) والهجوم على السيطرات المنصوبة على الطرق الخارجية والدوريات الراجله وقتل وجرح من فيها واغتنام أسلحتهم ومعداتهم (١٧) ورميات منسقه على مقرات وقواعد القوات الأمريكية والمتعاونه معها بالصواريخ والهاونات والرمانات rkg3 واليدويه في عموم قواطع العمليات والتصدي للهجمات الصفويه واللجان الشعبية المتشكلة من (فيلق غدر) والمشتركة في خطة فرض المالكي والاشتباك معها أثناء محاصرتها المناطق السنية والجوامع (٧)، و عمليات القنص ( ٩٣) وعمليات التفجير (١٦٨) وإطلاق الصواريخ (٢٨) رمية، ورمي الهاونات (٨٧) رمية، و بذلك يصبح المجموع الكلي (٥٥٣) عملية.

3- بلغت خسائر العدو الأمريكي بالأفراد ٢٥ قتيل بينهم ضابطا برتبة كبيرة، و تم قتلهم قنصاً وتفجيراً واشتباكا في عمليات مستقلة بالإضافة إلى قتل و جرح ٣٧٢ فرداً يمثلون طاقم الآليات المدمرة بالكامل والمعطوبة ،وبحساب الحد الأدنى لتواجد الأفراد في كل آلية، وبذلك يصبح المجموع ٣٩٧ ضابط وجندي أمريكي يضاف إلى ذلك عشرات الجرحى.

4- تم إطلاق (١٠٥ )صاروخ على مقرات العدو الأمريكي والمتعاونين معه ، موزعة كالتالي: (٨كاتيوشا, ١١ c8, 32 c5k- , 54قاذفه).

5- تم رمي ٣٠٤ قنبرة هاون ورمانة على مقرات العدو الأمريكي والمتعاونين معه, موزعة كالتالي: (٢٨ عيار ١٢٠ ملم , ١٨٤ عيار٨٢ملم, ٨٨ عيار ٦٠ ملم ,٤رمانةkg3 .

6- بلغت خسائر الحرس الوثني وقوات الداخلية بالآليات و المعدات :إحراق و تدمير وإعطاب وإلحاق أضرار ب( ٨١) آلية مختلفة موزعه كالآتي(ناقلة ٢٤همر, ٢١سيارة نيسان, ٨مونيكا, ٢٧سيارة مدنية تابعة لفرق الموت

7- بلغت خسائر الحرس الوثني وقوات الداخلية والحرس الثوري الإيراني وجهاز (اطلاعات)المرافقين لها والمليشيات الكرديه بالأفراد : قتل وجرح ١٥٧ ومنهم5 ضباط و ١٥٢ جندياً قنصاً وتفجيراً على الدوريات الراجله بالإضافة إلى ٢٤٣ يمثلون طاقم الآليات المدمرة بالكامل وبحساب الحد الأدنى لتواجد الأفراد في كل آلية وبذلك يصبح المجموع ٤٠٠ فرد من الحرس الوثني و قوات الداخلية بالإضافة إلى ذلك عشرات الجرحى.

8- تم قتل من الجواسيس والعملاء والمليشبات الصفوية واللجان الشعبية المهاجمة ( العدو المحلي ) ١٤٨ .

والحمد لله رب العالمين

الله أكبر والعزة لله...

القيادة العسكرية

للجيش الإسلامي في العراق



# الجيش الاسلامي في العراق

بسم الله الرحمن الرحيم

ملحق بيان رقم ٢٤ لعام ١٤٢٨ هـ -لسنة ٢٠٠٧ م

بسم الله الرحمن الرحيم

(قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ

الحمد لله رب العالمين القوي العزيز)

وأفضل الصلاة وأتم التسليم على نبي الهدى نبي الملحمة ، وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد..

بعد التوكل على الله وبعون منه فقد تكبد العدو الخسائر التالية للفترة من ١ / ٧ ولغاية ٣١ / ٧ / ٢٠٠٧م

بلغت خسائر العدو الأمريكي بالآليات كما يلي:

1- إحراق وتدمير و إعطاب وإلحاق أضرار بـ (٦ آلية) مع قتل وجرح طواقمها، موزعة كالتالي: (٢ مدرعة, ٤ همر).

2- مجموع العمليات لحرب العصابات والقتالات الخاصه ( ٥ ) عملية و الاشتباكات مع القوات الصفوية المتعاونة معها (٣) وعمليات القنص ( ١٤ ) وعمليات التفجير (٩) وإطلاق الصواريخ (١) رمية، ورمي الهاونات (٧) رمية، و بذلك يصبح المجموع الكلي (٣٩) عملية.

3-بلغت خسائر العدو الأمريكي بالأفراد ( ١٠ ) جنود تم قتلهم قنصاً وتفجيراً واشتباكا في عمليات مستقلة بالإضافة إلى قتل و جرح ١٨ فرداً يمثلون طاقم الآليات المدمرة بالكامل والمعطوبة، وبحساب الحد الأدنى لتواجد الأفراد في كل آلية، وبذلك يصبح المجموع ٢٨ ضابط وجندي أمريكي يضاف إلى ذلك عشرات الجرحى.

4- تم إطلاق (٨ )صواريخ على مقرات العدو الأمريكي والمتعاونين معه ، موزعة كالتالي: ( , c5k- ١ 7قاذفه).

5- تم رمي ٢٣ قنبرة هاون على مقرات العدو الأمريكي والمتعاونين معه, موزعة كالتالي: (٢ عيار ١٢٠ ملم ,١٦ عيار٨٢ملم, ٥ عيار ٦٠ ملم.

6- بلغت خسائر الحرس الوثني وقوات الداخلية بالآليات و المعدات :إحراق و تدمير وإعطاب وإلحاق أضرار بـ (٣)آليات مختلفة موزعه كالآتي(همر,٢ سيارة نيسان.

7- بلغت خسائر الحرس الوثني وقوات الداخلية والحرس الثوري الإيراني وجهاز (اطلاعات)المرافقين لها والمليشيات الكردية بالأفراد : قتل وجرح (٢١) منهم ضابط برتبة كبيرة قنصاً وتفجيراً على الدوريات الراجله بالإضافة إلى ( ٩ ) يمثلون طاقم الآليات المدمرة بالكامل وبحساب الحد الأدنى لتواجد الأفراد في كل آلية وبذلك يصبح المجموع (٣٠) فرد من الحرس الوثني و قوات الداخلية بالإضافة إلى ذلك عشرات الجرحى.

8- تم قتل من الجواسيس والعملاء والمليشيات الصفوية واللجان الشعبية المهاجمة (العدو المحلي).

الحمد لله رب العالمين

الله أكبر والعزة لله..

القيادة العسكرية

للجيش الإسلامي في العراق

# الجيش الاسلامي في العراق

بسم الله الرحمن الرحيم



بيان رقم ٢٥ لعام ١٤٢٨ هـ -لسنة ٢٠٠٧ م

بسم الله الرحمن الرحيم
(قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ
الحمد لله رب العالمين القوي العزيز)
وأفضل الصلاة وأتم التسليم على نبي الهدى نبي الملحمة ، و على آله وصحبه أجمعين أما بعد..
بعد التوكل على الله وبعون منه فقد تكبد العدو الخسائر التالية للفترة من ١ /٨ ولغاية ٣١ /٨/ ٢٠٠٧م.

1- بلغت خسائر العدو الأمريكي بالآليات كما يلي:
إحراق وتدمير و إعطاب وإلحاق أضرار ب (٧٨آلية) مع قتل وجرح طواقمها، موزعة كالتالي: (٤مدرعة, ٤٤همر, ٢ لوري, ٢صهريج, ١١كاسحة, ١٤شاحنة, دفع رباعي, روبورت آلي:
اسقاط طائرة استطلاع بالاسلحه المتوسطه بالساعه ١٩٠٠ يوم ٢٤ /٢٠٠٧/٨ في منطقة الاسحاقي شمال بغداد (خارج)

2- مجموع العمليات لحرب العصابات والقتالات الخاصه (٤٦) عملية و الاشتباكات مع القوات الأمريكية (٢٧) اشتباك ومع القوات الصفوية المتعاونة معها (٦٠) والعمليات التعرضية على مقراتهم وتفجير أوكارهم (٢٥) والهجوم على السيطرات المنصوبة على الطرق الخارجية والدوريات الراجله وقتل وجرح من فيها واغتنام أسلحتهم ومعداتهم (١٥) ورميات منسقه على مقرات وقواعد القوات الأمريكية والمتعاونه معها بالصواريخ والهاونات والرمانات rkg3 واليدويه في عموم قواطع العمليات والتصدي للهجمات الصفويه واللجان الشعبية المتشكلة من (فيلق غدر) والمشتركة في خطة فرض المالكي والاشتباك معها أثناء محاصرتها المناطق السنية والجوامع (١٢)،وكمين جوي (١) و عمليات القنص (٧٤) وعمليات التفجير (١٣٢) وإطلاق الصواريخ (١٣) رمية، ورمي الهاونات (٣٩) رمية، و بذلك يصبح المجموع الكلي (٤٤٥) عملية.

بلغت خسائر العدو الأمريكي بالأفراد ١٨ جندي تم قتلهم قنصاً وتفجيراً وأشتباك في عمليات مستقلة بالإضافة إلى قتل و جرح ٢٣٤ فرداً يمثلون طاقم الآليات المدمرة بالكامل والمعطوبة ،وبحساب الحد الأدنى لتواجد الأفراد في كل آلية، وبذلك يصبح المجموع ٢٥٢ ضابط وجندي أمريكي يضاف إلى ذلك عشرات الجرحى.

4- تم إطلاق (٥٩ )صاروخ على مقرات العدو الأمريكي والمتعاونين معه ، موزعة كالتالي: (١طارق, ٤كراد, 18 ,c8- ٢ c5k- , 34قاذفه).

5- تم رمي ١٤٢ قنبرة هاون ورمانة على مقرات العدو الأمريكي والمتعاونين معه, موزعة كالتالي: (١٨ عيار ١٢٠ ملم ,٩٧عيار٨٢ملم, ٢٧ عيار ٦٠ ملم.

6- بلغت خسائر الحرس الوثني وقوات الداخلية بالآليات و المعدات :إحراق و تدمير وإعطاب وإلحاق أضرار ب(٥١) آلية مختلفة موزعه كالآتي(ناقلة, ٢٤ همر,١١سيارة نيسان ,زيل, سيارة حمل _ هونداي ,داينا ,٤مونيكا, ٨سيارة مدنية تابعة لفرق الموت.

بلغت خسائر الحرس الوثني وقوات الداخلية والحرس الثوري الإيراني وجهاز (اطلاعات)المرافقين لها والمليشيات الكرديه بالأفراد : قتل وجرح ١١٠ومنهم ضابط و ١٠٩ جندي قنصاً وتفجيراً على الدوريات الراجله بالإضافة إلى ١٥٣ يمثلون طاقم الآليات المدمرة بالكامل وبحساب الحد الأدنى لتواجد الأفراد في كل آلية وبذلك يصبح المجموع ٢٦٣ فرد من الحرس الوثني و قوات الداخلية بالإضافة إلى ذلك عشرات الجرحى.

7- تم قتل من الجواسيس والعملاء والمليشبات الصفوية واللجان الشعبية المهاجمة (العدو المحلي) ١٠١ .

الحمد لله رب العالمين
الله أكبر والعزة لله

القيادة العسكرية
للجيش الإسلامي في العراق

# الاعلام ثغر جهادي دونه كل الثغور

(وجاهدوفِي اللّهِ حَقّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ)... وجاهدوا في اللّهِ حقّ جهادِهِ إذ أصلُ الجهادِ في اللّهِ وليس في غيرِهِ من هوىً مُتّبَعٍ أو شُحٍّ مُطاعٍ أو دُنيا فانيةٍ أو رِياسَةٍ جوفاءَ لا خيرَ فيها. ولا يكونُ الجهادُ في اللّهِ إلا لمن تحققَ الإيمانُ في نفسِهِ ووَقَرَفي قلبِهِ وأما حَقُّ الجهادِ في سبيلِ اللّه فهو أن لا تُتْرَكَ ثغرةٌ يَنفُذُ العدوُّ من خلالِها فيَختَرِقَ الصفوفَ ,لأنَّ اللّهَ تعالى يُحبُ الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيانٌ مرصوصٌ .



ومن أعظم الثغور التي يأتي العدوُّ منها ( الإعلامْ ) فدونكُمْ حصن الإعلام فإنْ سَقط بـيدِهم فباقي الحصونُ آيلة إلى ما آل إليه لا قدَّر اللهُ ولن يخذلَ اللهُ تعالى مَنْ أخذ بسننهِ في الذينِ مضوا من قبْلُ واتَّعظ بهم واقتفى أثرَ عبادِه المخلصينَ واهتدى بهدي رسولِه ( صلى الله عليه وسلم ) الذي ما قاتلَ بكِسَفٍ من السماءِ بل بكتابٍ هادٍ وسيفٍ ناصرٍ كلاهما حقٌ حتى نصرَهُ اللهُ تعالى بالرُّعبِ . والمختبرُ لأخبار الأممِ والمستقرىءُ أحوالَ ذهابهم واللهُ تعالى أعلمُ يرى أن ذهابَ الريح بافتراق الأمر وإستعداء الناس بكثرةِ الخطأ في دمائهم و أموالِهم والحيلولةِ دونهم ودونَ ما أباحَ اللهُ تعالى لهم دونَ حجةٍ أو دليلٍ

وتكليفهم ما لا يُطيقــونَ ومن أرادَ أن يُطاعَ فليأمُرْ بالمُستَطاع فاللهُ تعالى لا يُكلفُ نفسـاً إلا وُسْعَها وكانَ رسـولُ اللهِ (صلى اللهُ عليه وســـلم) يأخُذُ الناسَ بالرُّخَص ويأخُذُ نفسَه بالعزائم ويدرءُ الحدودَ بـالشُبُهَاتِ فهذا هَدْيُهُ فمن خـرجَ عنــه غُلِب ودُحِرِ وخـاب وخسِر ، والنصـرُ إنمــا يكـونُ بالاستعدادِ بالصبرِ والطاعةِ والتزام السـنةِ و مُلازمةِ الجماعةِ والابـتعادِ عـن الظلـم لأنــه خُذلانٌ والظالـمُ لا ينتصر ولا يتمكن فـإن حدثَ أنْ تمكنَ وعَلتْ رايتُه البـاطلة فمتاعٌ قـليلٌ ثم مأواهُم النارُ و بـئسَ مثوى الظالمين وأمــا المجاهـدون فهم بيْنَ إثنتيـن أدناهما حـلوٌ : نصر وتمكين و غلبـة وظهـور علـى أعـداءِ اللهِ أو جنــة عرضُها الســماواتُ والأرضُ أعِدَتْ للمتقـــينَ ولن يَترَكُمُ اللهُ أعمالكم فكونوا أيها المجاهدون الأبـــطالُ فضائيات حـق تَبُثُّ شـمائلَ السـلفِ الصالـح دعوةً وجهاداً، تُذكِّرُ النـاسَ دعوةَ بـلالِ وعمارِ وابـن مسـعودِ و أخلاقَ مصعب وزيدٍ والزبـيرِ ونخوة حـمزةَ و عُمرَ وشـهامةَ عثمانَ وعلي وديانـةَ الصديـق (رضـي اللهُ تعالـى عنهم)، خذوا المسـلمينَ بـالعفو والرفق والرحـمةِ يأخُذْكُمُ اللهُ بــما أخذتُم الناسَ بــه والجزاءُ من جنس العمل . لا تتسلطوا على العامةِ بقهرِ وغلبةِ وراعـوا مـداركَ النـاس ليـس تهاوُناً بـل حكمة وحـنكة ورحـمة أودعَها اللهُ قـلوبَ عبـادِه المؤمنينَ وخاصة الذينَ إنبـروا لهذا الشـرفِ العظيم ، وجندُ اللهِ تعالـى لا يراودُهم عُجْبٌ ولاخُيلاءُ فالزهوُ يُذهِبُ هيبــةَ الإيمـان ويجرحُهُ ، دخـلَ (صلـى اللهِ تعالى عليه وســـلم) يومَ الفتح مكة مطأطأً رأسَه تواضعاً ..... ما أقـلتِ الغبــراءُ و لاأظلتْ الســماءُ قــائداً وفرســاناً كمثلهم تواضعاً ورحـــمة ورفقاً وشجاعة وبأساً ، فعلى من يُردْ اللهَ حقــاً أن يتأملَ حــالهم و ويسـتنَّ بسُنَّتِهم عُبَّاداً وفرســاناً قـادةً وجنداً دعاةًومصلحين.

ولتكنْ الألسنة الصادقة أسنة الرماح و الأفكارُ والكلماتُ أنصالَ السـيوفِ يُصْرَمُ بــها أعداءُ الإسـلام بـأيدي جيشِه المباركِ في العراق.

اللبيبُ وكلُّ المجاهدين لبيبٌ إن شـاء اللهُ مَنْ عَرفَ مرادَ عدوِّه وحالَ دونه، ومرادُ أعدائنا ظاهرٌ بــيِّنٌ : التضليلُ والتشـويهُ وجعلُ المجاهدينَ بأبشـع صورةٍ وأشــنع هيئةٍ إذ لا رحـــمة عندهم ولا عهدَ لهم ولا صديـقَ, لا ينجو من نارهم أحــــدٌ لا صالحٌ ولا طالحٌ , يسـتوي عندهم الخبـيثُ والطيبُ يأخذونَ الناسَ بالشُبُهَاتِ ولا تأخذهم بالمُســـلمينَ رأفةٌ ولا رحـــمة.... حـــتى يُعْزَلوا وينْفرَهُمُ الناسُ و ينْفروا دينهم فينفذوا إليهم هُم بــالعلمنةِ والالحــادِ والرفضِ والتنصير . وإنَّ عدوَّنا واللهِ لباغٍ لئيمٌ فلا تَضيعنَّ الجهودُ بـكثرةِ الخطأ و لا تتركوا فرصةً تُبـيِّنوا فيها حســنَ نواياكـم وخُلُقكـم وتواضعكـم ألا واغتنمتموها فإنَّ المنافقيـنَ قـد كبُرَ عليهم حبُّ الناس لكم وإعتزازُهم بكم فعضُّوا أناملهـم غيضـاً وامـتلأتْ قلوبُهم حقداً وازدادوا تذبذباً وغيّاً.

صدقنا أخلاقنا فعالُنا هي صحــــفنا المنشـورةُ بينَ المسـلمين يقـرأوها الجميعُ نُخاطبُ العامـةَ والخاصـة : الحليمَ ليعتبر والسفيهَ ليرتدع و ننشر مطبـوعاتِنا وبـياناتِنا التـي نكذّب فيها إدعاءِ المدعينَ وندحـــرُ ضلالَ المروِّجينَ للحربِ الإعلاميةِ الخبيثة على المجاهدينَ والمســلمين نُزيلُ فيها اللبـسَ والشُبَه التي تُلقـيها وسائلُ الإعلام الرخيصة ونحـن لهم بـالمرصادِ إن شـاءَ اللهُ تعالى أقلامُنا أصوبُ وآراؤنا أسددُ وألسنتُنا أفصحُ ولا فخرَ ، قصدُنا إحقاقُ الحق ونشرُ الفضيلةِ خلافَ ما هم عليه من بـاطلِ ورذيلة ، يحبونَ أن تَشيعَ الفاحشـةُ فـي الذينَ آمنـوا يدعونَ النـاسَ إلـى النار ونحــــن ندعوهم إلى العزيزِ الغفار والى جنةٍ عرضُها السـماواتُ والأرضُ، ديدنُنا الكياســـةُ والفطنة ،وليس منهما بشـــيءِ الاســـتهانة بمحقـــراتِ الذنوبِ والمعاصي ولا نحقرنَّ من المعروفِ شيئاً ولا ندعنَّ سـهماً في كنانتِنا إلا ورمينا بهِ أعداءَ اللهِ والفطرةِ السـليمةِ التي فطرَ اللهُ الناسَ عليها لا تبـديلَ لخلقِ اللهِ ذلك الدينُ القـــيِّمُ... فكيفَ بســـهام الإصداراتِ والمنشوراتِ والبـياناتِ التـي تُبلِّغُ النـاسَ ديـنَ اللهِ وصـدقَ الرجالِ الذين عاهدوهُ وزيفَ وبـهتانَ أعدائِهم؟ نشـــرحُ رؤيةَ الجماعة للناس ونُفهمُهُم ولا يضُرُّنا بـعد ذلك من ضَلَّ إذا إهتدينـا (والذيـن جاهـدوا فينا لنهدينهم سبــلنا)، إذ نحـــن مأمورون بالتبيان حتى تستبينَ سبيلُ الذين إهتدوا ومـن ضَلَّ فعلى نفسِه .

الناسُ يحبــونَ المجاهدين لكنهم لا يسمعونَ لهم إذاعة ولا يشاهدون لهم قــناةً ولا يقـــرأون لهم مجلة إلا من الـ (net) وكما تعلمون فإن غالبــية أهلنا في العراق لا يتيسرُ لهم ذلك، لذا يَجِبُ علينا تفعيلُ المنشــــورات

والكتابـــــة على الجدران واللافتاتِ لكثرةِ وقوعِ ذلك تحتَ نظرِ العامةِ كما يجبُ إغتنامُ بـعضِ مواقـفِ القـدرةِ والتمكيــــن لإظهـــــار العفـــــو عندالمجاهدين، والتغافل عن صغائرِ الأمورِ والتغاضي عن بعضِ ما يجهلُ بــــه الجاهلون من العامةِ الذين لا يقـصدون الإســاءةَ فالمجاهدون إذا خاطبَهمُ الجاهلون قالوا سلاماً.

كما يجب أن لا يُترك خطيبٌ ولا شاعرٌ ولا صُحُفِيٌ أو إعلامـيٌ ولا وجيـهٌ من وجهاءِ القـوم تلمسـونَ فيه خيراً إلا واتصلتُم بـه وواصلتموه بـهديةٍ أو كلمةٍ طيبـةٍ تتألفون بـها قـلبَهُ فإنها سُنَّةُ نبـيكم ووصيةُ ربكم وهي دواءٌ مجربٌ لشـــــفاءِ صدورِ الخلقِ واستقبالِها للحق حتى يكونَ السوادُ الأعظمُ من الناس لكم ألسـنة حـقٍ تجاهدونَ بـها أعداءَ اللهِ فالسـيوفُ وحدَها لا تكفينا بـأسَهم لذا جاهدوهم بألسنتِكم وسـيوفكم. فالحكيمُ من لا يضعُ سيفه حيث يكفيهِ لسانُه وكم من قـولٍ أمضى من نصْلٍ ... ولا يتوهمنَّ أحدٌ أن ديننا نُشر بالسيفِ وحدَه بـل إن للكلمةِ ما ليس للسيفِ من وقعٍ في النفوس وهل دخلتْ ســــــيوفُ المهاجرين و الأنصار من السابقـين الأولين إلى الإسـلام في دين الله إلا بـــالدعوة.... وهل الدعوةُ إلا كلمة مبـاركة وصبـرٌ و مصابـرةٍ, فكلمةُ التوحيدِ والدعوةُ إليها والصبرُ عليها هي الأســــــاسُ الذي اُسِسَ عليه والقـاعدةُ التي قُعِّدَ عليها ولا خيرَ في سيفٍ لا عقلَ له ولا لسانَ ، وسيوفُ المجاهدين ولله الحمدُ عاقلة فصيحـة بـليغة حـليمةٌ حـكيمةٌ ورعةٌ غيرَ أن أعداءَ الإسلام يحاولون حـجبَ نورِها عن الناس بــخيوطِ عنكبــوتٍ و إن أوهنَ البُيُوتِ لبيتُ العنكبوتِ لو كانوا يعلمون.

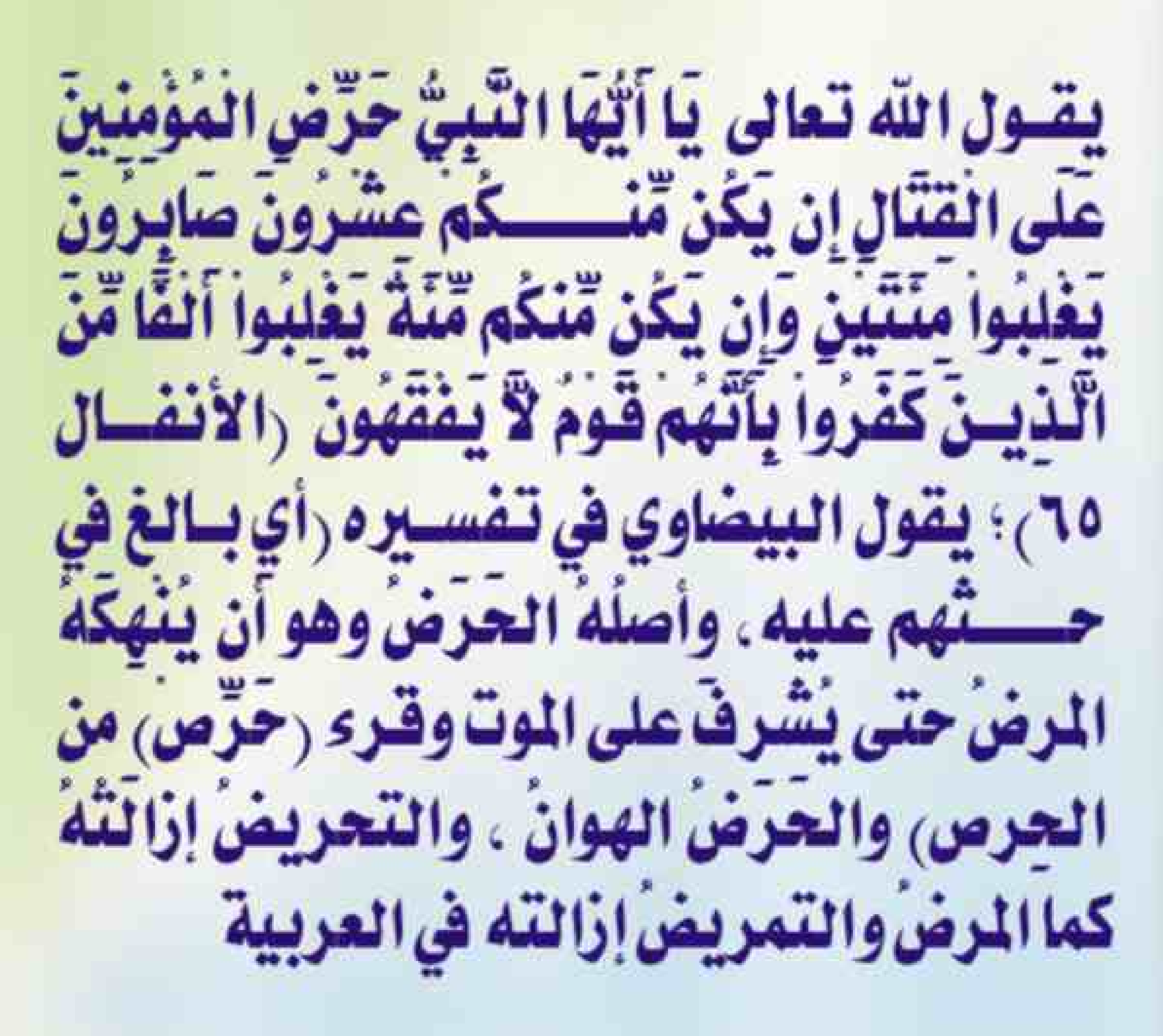
بُيُوتُ اللهِ قلاعُنا الحصينةُ في حـربنا الإعلاميةِ ومنابـرُها صوتُ الحـقِ الذي يُنصِفُنا في حـربنا ضد الكافرين و أعوانِهمُ المنافقـــــين الخراصين ولتكـنْ أولـى غزواتِنـا الدعويـةِ الاعلاميةِ المبـــاركةِ منطلقــةٌ منها وأولُ ما نبـدأُ بـه خطبـاءُ المسـاجدِ وعمارُها نتعهدهم بالنُصرةِ والحمايةِ والرحـمةِ و الأخوةِ يتعهدونا بـالمِثْلِ إن شـاء اللهُ فهم منا ونحن منهم وإذا رأيتم الرجلَ يرتادُ المساجدَ فاشـهدوا لـه بالإيمان فإن فعلتُم غلبتُم الشيطانَ وأعنتُم إخوانكم عليه حتى يَقـهرَ من في نفسهِ جُبْنٌ جُبْنَهُ فيصبــــــح في مقدمةِ المجاهدين الذابـين عن الحـقِ وإن أولَ المَعْنيِّينَ بـــأمرِ الجهاد هم أهلُ المسـاجد و عُمَّارُها لأنها حـربُهم ولقد رأيتم ما فعَلَ بـهم المحـتلون من الصليبين و عملائهم من الرافضة من قتْلٍ وتمثيلٍ وانتهاكٍ لمساجدِهم ما إن وجدوا فرصةً حتى أفرغوا حقدَهم في أولِ ما أفرغوا في عُمَّارِ بـيوتِ اللهِ لأنهم أعمدةُ الدينِ وروادُه فـلا يجدرُ بـهم ولا يليقُ إلا الالتحـاقُ بـصفوفِ المجاهدين وبـمختلفِ الإختصاصاتِ ومناصرتِهم ومؤازرتِهم حتى يتمكنَ دينُ اللهِ في هذه الأرضِ المبـــاركة .

وأنت يا من إلتحقـتَ بــركبِ الجهادِ وانتسبـتَ إليه لا يجب عليك أن تتركَ إخوانكَ لمعصيةِ القعودِ عن القتال بل إدعُهم مراراً وتكراراً حـتى يصيبـوا من الخيرِ الذي أصبـــتَ ويؤجروا بالأجرِ الذي اُجرْتَ بدلَ اكتفائك بإنكارِ ذلك عليهم وتعنيفِهم فتكون عونـاً للشيطان على إخوانك وَإياك والعُجب ,ومـن أهلـك النـاس فهـو أهلكُهـم ويحذركم اللهُ نفسَه والى الله المصير، كذلك كنتم من قبلُ فمن الله عليكم ولا تَمُنُّوا على الله جهادَكم بـــل اللهُ يمُنُّ عليكم أنْ شرَّفكم بالجهاد.

وعلينا إفهامُ الناس منهجَ المجاهدين سلفاً وخلفاً من أهل الدين القيِّم فهم لا يقتلون شـيخاً ولا امرأة ولا طفلاً ولا يُحرقون زرعاً ولا يقطعون شجراً ولا يذبحون بهيمة إلا ما يقتاتون بـه ، هم لا يغدرون إذا عاهدوا ولا ينقـضون إذا صالحوا ليس من أخلاقهم الغضبُ والتعنيفُ فيما بينهم المودةُ والرحمة وحُسْنُ الـــخُلُقِ ولجارهــــم حُسْنُ الجوار.... استخلاصُ الرأيِ عندهم بالمشورةِ والشورى واستعمال العدل واستبعادِ الظلم....تقوى اللهِ وصيتُهُ ووصيةُ نبـيِّهِ فيهم ,ولقـد كان عُمَرُ (رضـي الله عنـه) أخـوف مـا يخـاف علـى المجاهديــن مــن المعاصـيِ فالذنوبُ في الجيش أفتكُ به من العدوِ ولولا الطاعة لم تكن لنا بهم قـوةٌ وإلاَّ نُنْصرْ عليهم بطاعتنا لم نغْلبْهُم بقوتنا وتذكروا من كان قبــــلكم من الأمم السالفةِ كانوا أشدَ منكم قـوةً وبطشاً فدمَّرهم العزيزُ الجبـارُ المنتقـمُ فهل ترى لـهم من باقيةٍ ومزَّقـهم كلَّ مُمزَّقٍ وجعَلهم أحاديثَ للناس فلم تُغْنِ عنهم قــوتُهم من الله شـيئاً وتلك ديارُهم خاويةٌ بـما ظلموا فالظلمُ حبْلُهُ قصيرٌ والحـمدُ لله والعاقبـةُ للمتقين فصبـرٌ جميلٌ واللهُ المسـتعانُ على إعلامِهمُ الباطلِ وإشـاعاتِهمُ الكاذبـةِ يكذبـونـها فتبـلُغُ الآفاقَ، وسـائلُهم خسيسـةٌ خبيثةٌ بل مكرُ الليلِ والنهار ولا يُحيقُ المكرُ السـيئُ إلا بـأهلِه . وصلى اللهُ على نبيِّنا محمدٍ وعلى آلهِ الطاهرينَ وأصحـــابهِ المجاهدينَ الصادقـــينَ وسلم تسليماً كثيراً.

# التحريض خاص أريد به العموم

د. علي النعيمي


يقول الله تعالى يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ (الأنفال ٦٥)؛ يقول البيضاوي في تفسيره (أي بالغ في حثهم عليه، وأصلُه الحَرَضُ وهو أن يُنهكَه المرضُ حتى يُشرفَ على الموت وقرئ (حَرِّص) من الحِرص) والحَرَضُ الهوانُ ، والتحريضُ إزالتُهُ كما المرضُ والتمريضُ إزالته في العربية



وفي الآية إشارة إلى التباين والاختلاف في موازين القوى والمقاييس العسكرية التي تعتمد العدة والإعداد والعدد وأن الجانب النفسيَ والمعنوي والتأييد الإلهيَّ يوجدُ حالةَ التوازن المفقودة في الصراع بين القوي والضعيف إذا ما اعتد ذلك الضعيفُ بعُدةِ الحق والصبر والمصابرةِ والاستعانةِ بالله تبارك وتعالى وعلى الله قصدُ السبيل وإخلاصُ النوايا فكم من فئة قليلةٍ غلبت فئة كثيرة بإذن الله ((وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين)). لذا وصف العشرين بالصابرين لتتحقق لهم الغلبة على المئتين من الكفار الذين ليس لهم هدف نبيل وقصد شريف من وراء قتالهم سوى القهر والظلم وإكراه الناس وغصبهم على ما لا يريدون .وكذلك الحال بالنسبة للمئة الصابرة المحتسبة المؤمنة فهي منتصرةٌ على الألف الكافر الذي لا يرجوا من الله ما ترجوه المئة، فهم جهلة لا يفقهون وليس لهم عند الله إلا الذلُّ والهوان والخذلان والله المستعانُ.

وأما في قوله تعالى: { فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا }} (سورة النساء ٨٤).

ففي تفسير البيضاوي: أن تثبَّطوا وتركوك وحدك إلا فعل نفسك لا يضرك مخالفتُهم وتقاعدُهم، فتقدم إلى الجهاد وإن لم يساعدك أحدٌ فالله ناصرُك لا الجنود.. وقرىء ((لا تكلف)) بالجزم، ((ولا نكلف)) بالنون على بناء الفاعل أي: لا تكلف إلا فعل نفسك، لا أنَا لا نكلف أحداً إلا نفسك ، لقوله: ((وحرض المؤمنين على القتال)) إذ ما عليك في شأنهم إلا التحريضُ ((عسى الله أن يكف بأس الذين كفروا والله أشد بأساً وأشد تنكيلا)) تعذيباً منهم، وهو تقريع وتهديد لمن لم يتبعه في محاربة الكفار وجَبُنَ عن قتالهم ورضيَ بأن يكون مع الخوالف وطبع الله على قلبه فهو لا يعرف معروفاً ولا يُنكر منكراً إلا ما أُشربَ في قلبه من هواه ولا حول ولا قوة إلا بالله، فمتى يعي هؤلاء القاعدون حقيقة الخطر المحيط بهم.

وأقول: ربما.. إذا ما جاء من يوصل الصوت للقاعدين من المسلمين المستطيعين أولي القدرة على الجهاد



ويبـــلغهم عن رســـول الله صلى الله عليه وســـلم ولو بـــآية ويذكرُهم بواجبهم تُجاه دينهم ربما ثاب بعضُهم واهتدى ونفع اللهُ بـه وانتفع، بـل قـد يرزق الشـهادة فيصبح أعلى مرتبـة ممن هداه وهذا كثيرٌ في أمتنا وكم من مبلغ أوعى من سامع.

ويكون التحـريضُ سببَ الخير الكثير الذي يعود على الأمة فالذي يحـرض كالذي ينفخ في نار قد خَبَتْ فيعيد لهذه الأمة وهجَها وحرارتَها وقوتَها التي تلسع من يفكر في استعبادها فنحـن أمرنا بإخراج الناس من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد لا أن نكون عباداً لأعدائنا متعللين بـغلبتِهم وقـــهرهم وتفوُقِهم علينا.

فالـبِدَارَ .. الـبَدَارَ إلـى الاعتـذار، وجاهدوا بكل ما يمكنكم الجهادُ بهِ من مـالٍ ونفس وعلم وولـد معذرةً إلـى ربكم.

والآياتُ كثيرةٌ في الجهادِ والتحريض عليه ، والخطابُ في الآيتين الآنفتي الذكر خاصٌ بالرسـول صلى الله عليه وســـلم أُريدَ بـــه عمومُ الأمة ممن يمتلكون القدرة التأثيرية على الناس وفقَ الضوابـطِ الشـرعيةِ وبقـيود الشـــرع التي يحـددُها علماءُ الأمةِ المخلصونَ و تبعاً للظروفِ والعوامل المحيطةِ بالفتوى زماناً ومكاناً، وبما أن أهلَ العلم في زماننـا أجمعوا علـى أن جهادَنا جهادُ دفـع فهو إذن فـرضُ عينٍ لا يسقـطُ عن مكلفٍ دون آخرَ إلا باستثناءاتٍ قـليلةٍ جداً، بـينما نحـن نرى أن هذه الاســتثناءاتِ أصبحـتْ قـاعدةً وأن الملتحقـــين بـــصفوف المجاهدين هم الاستثناءُ.

ومن ذلك يكون التحـــريضُ واجبـاً شرعياً اكتسـبَ وجوبَه من الأمر في الآية الكريمـة (حَرِّضْ) و الأمرُ يفيد الوجوبَ هنا لا محالةَ على المستطيع والقـادر على التحـريض .. فضلاً عن الجهاد فهو لا نزاعَ في وجوبـــه في بلدِنا في هذه المرحـلة الخطيرة التي تمرُّ بها أمة الإسلام.

فعلى كل مثقف وداعيةٍ وشيخ وأستاذ وإمام ومعلم وإعلامـيٍّ أن يأخذ دورَه في تحـريضِ المؤمنين على القـتال، والخطابُ للمؤمنين لأن القتالَ كُرْهٌ لنا فلا يؤدي واجبَ الجهاد إلا مـن أمكنه اللهُ من نفسِه وقـرينِه نسألُ اللهَ تعالى أن يجعلنا منهم فلا أحـد يؤثر حـــياةَ التشــــردِ والمطاردةِ والمداهمات والاعتقـــالات والقـــصفِ والقـــتلِ والتعذيب والتشـريد والتنكيل ((واللهُ أشدُّ بأساً وأشد تنكيلا) من أعدائه، لا أحدَ يؤثرُ هذهِ الحياةَ على حياة الدعة والاستقـرار والراحـــة والطمأنينة إلا إذا كان مؤمناً بـجزاءٍ عظيمٍ وحـياةٍ أفضلَ وعزٍّ لا يُرامُ، وهنا يكمُن واجبُ الداعيةِ المحرض على الجهاد ليُبينَ أن عِزَّ الطاعة أحـبُّ إلى المؤمن من ذُلِّ المعصية حـــتى وإنْ اختلفت الموازينُ ورأى من رأى من المرجفةِ أن العِزَّ بـــالخنوع ومداهنة الأعداء على حساب دين أبي القاسم صلى الله عليه وسلم.

وأخيراً أبَشِّر من التحق بـالركب ((أن العزة لله جميعاً)) ((وإن تستفتحـــوا فقد جاءكم الفتح)) بإذن الله ((فادعوا إلى سبـيل ربـك)) ((واصدع بـــما تؤمـر)) ولا يضـرَّنَّك من خذلك فـاللهُ ناصرُك أيها المجاهد ما دمت في ركب محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابـه المجاهدين، وآخر دعوانا أن الحـــمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.



# المبادئ الحربية التي طبقها القائد عمرو بن العاص رضي الله عنه

عمرو بن العاص رضي الله عنه يعد من ابرز قادة الفتح الاسلامي وتؤكد الدراسات العسكرية انه كان يخطط لمعاركه وله مبادئ في ادارة المعركة والاعداد لها ومن هذه المبادئ:

**الاستطلاع:** كان عمرو بن العاص ﵁ حريصاً على استكمال المعلومات عن عدوه وعن طبيعة الأرض التي يقاتل عليها وذلك بالاستطلاع الشخصي والاستطلاع بالعيون والأرصاد، ليتيسر له من بعد عوامل إعداد خطة مناسبة ناجحة، لقد كان يقدر قيمة الاستطلاع حق قدره فكان لا يقدم على مواجهة عدوه قبل أن يعرف عنه كل شيء، وكان ذلك من أسباب نجاحه في جميع معاركه، ففي غزوة ذات السلاسل عاونه أخواله في إمداده بالمعلومات الضرورية لنجاح معركته، وكان لمعرفته الشخصية بطبيعة أرض فلسطين وبمناطقها المناسبة للقتال وبطرق التقرب إليها وبمزايا أهلها وبمزايا الروم وطبيعتهم أثر حاسم على انتصاره في معارك الفتح في هذه المنطقة، لقد أقدم على مغامرة استطلاعية فذة عندما لم يكتف بالمعلومات المتوفرة له عن جيش الروم في فلسطين فكان أن قام بالاستطلاع الشخصي لمقر قائد الروم "أرطبون" فاطلع على نقاط الضعف في مواضعهم بنفسه وبذلك انتصر عليهم وكاد هذا النصر يكلفه حياته من جراء مغامرته الاستطلاعية هذه. وكان لحضوره ﵁ إلى مصر في الجاهلية أثر كبير على معرفته بأحوال مصر وأخبارها، طرقها وطبيعة أرضها ومدى ما يعانيه أهلها من الروم من اضطهاد ديني وسياسي فلا عجب بعد ذلك أن يقدم على دخول مصر على رأس ثلاثة آلاف رجل فقط إذ لولا تيسر المعلومات الكافية لديه عن مصر وأهلها وضعف حاميتها لما كان من المعقول أن يقدم على فتح مصر بمثل هذا العدد الضئيل من الرجال

كان يحلل طبيعة الأرض وبحسب تأثيرها على عملياته المقبلة، فهو الذي أشار على قادة المسلمين في أرض الشام الاجتماع باليرموك مع ترك الروم لينزلوا أولًا، وفعلاً وبعد نزول الروم في معسكرهم انتقل المسلمون إلى معسكر في مكان مناسب على طريق انسحاب الروم بحيث أصبحت الطريق الوحيدة لهم محددة إلّا عن طريق المسلمين واستطاع بذلك حصر الروم نتيجة استطلاعه ودراسته لتأثير الأرض.

**الأمن وسلامة القوات:** كان عمرو ﵁ حريصاً على تطبيق مبدأ الأمن وسلامة القوات فلقد حرص على السير ليلًا والاختفاء نهاراً في مسيرة الاقتراب إلى غزوة ذات السلاسل ليتحقق له هدفان: أولهما إخفاء حركته مع قواته عن عدوه وثانيهما حماية قواته من حر الصحراء اللافح، كما حرص على عدم إيقاد النار وعدم المطاردة لفلول قضاعة فكان حماية لقواته من أن تقع في جمع يعده العدو لها لا تقدر عليه، خاصة وأنه كان يسير في أراضيهم، لقد نجح في تأمين قواته وسلامتها لوماً إذ كان يتخذ عدة تدابير أمنية شديدة فما بوغتت قواته ولو مرة واحدة، كان لا يصبح ولا يمسي إلّا على تعبئة، كما حدث في معركة فحل وفي جميع معاركه في فتح مصر، كان لا يدخل معركة قبل أن تكتمل فيها عوامل عديدة منها أمن وسلامة قواته، ولا أدل على ذلك إلّا طلبه للمدد عندما كان يلاحظ قلة عدد قواته كما حدث في معركة ذات السلاسل وفي غيرها من معاركه العديدة التي قام بها، تلك أمثلة على تطبيقه لهذا المبدأ على المستوى التعبوي، أما تطبيقه لهذا المبدأ على المستوى السوقي (الاستراتيجي) فقد ظهر ذلك في فتحه لليبيا لتأمين مصر من الغرب ومحاولته فتح النوبة لتأمين مصر من الجنوب.

**المباغتة:** كانت معركة ذات السلاسل أول عمل قيادي لعمرو ﵁ على رأس سرية ٥٠٠ رجل لصد جمع قضاعة، كان يسير بهم ليلاً ويكمن بهم نهاراً، لذلك بقيت قضاعة غافلة جاهلة بما يدبّر لها ابن العاص حتى فاجأها بالهجوم، وفي فتح "نبار اوسرت" كان يعتقد أهلها أن عمرو وجيشه منصرفين في فتح طرابلس فلم تم له فتح طرابلس وجه جزءاً من قواته تتحرك بسرعة فائقة لتسبق أخبار الفتح ووصلت القوة فعلاً قبل أن يعلم أهل سرت بانتهاء فتح طرابلس وكانوا في غفلة من أمرهم، وكأي يوم عادي شرعوا أبواب مدينتهم لرعي الماشية فدخلها جند المسلمين واعملوا فيها القتل ولم ينج من أهلها أحداً، تلك هي بعض أساليب عمرو ﵁ في تحقيق المباغتة ولقد كان ماهراً بتنويع المباغتة فتارة تكون زمانية وتارة أخرى تكون بالمكان وتارة أخرى عن طريق المناورات الخداعية في الحرب والتي تجعل العدو مقدراً لقوات المسلمين بأكثر من قوتها العددية الفعلية، ويعتبر عمرو بن العاص ﵁ بحق أستاذاً بل مراشداً في هذا المجال تتلمذ على يديه وفي مدرسته الحربية الرفيعة عقبة بن نافع وعبد الله بن حزامة وعبد الله بن مسعود وغيرهم من أبطال وقادة المسلمين.

**الاقتصاد بالقوة:** لم تكن حروب المسلمين وفتوحاتهم محصورة في مكان أو متطقة بزمان، فهي إنما كانت تساير أوامر الحق جلت قدرته في الجهاد في سبيله وإعلاء كلمته في شتى بقاع الأرض، فجاءت فتوحاتهم مستمرة وعلى مسارح قتال متعددة في وقت واحد اتفقت كلها على



المبدأ وهو رفع كلمة لا إله إلّا الله واختلف بالوسيلة فكانت في بعضها صراعاً سياسياً وفي أغلبها صراعاً مسلحاً، ومهما كانت الأساليب التي اتبعها المسلمون في نشر الدين فقد كانت كلها حروب تدمير وبناء، تدمير للتكوينات القديمة المختلفة للمجتمعات بمفاهيمها وقيمها وبناءً جديداً لها بما يتفق ومفاهيم وقيم الإسلام، لذا، وأمام هذه المتطلبات العظيمة للأهداف النبيلة كان لزاماً على المسلمين التوفيق بين الهدف والوسائل المتوفرة لديهم، وأملى على القادة اعتبار هذا المبدأ الهام في كل معاركهم وفتوحاتهم، وقد ظهر تطبيق هذا المبدأ لدى عمرو بن العاص ﵁ بكل وضوح كان يفكر بعمق وروية واتزان، يحسب لكل صغيرة وكبيرة حسابها، وباختصار كان يقوم بعمل تقدير موقف قبل كل عملية يقوم بها، وكان يطلب المدد بمقدار واضح بدون زيادة أو نقصان، كان لا يتسرع في حكمه ولا يستأثر في اتخاذ قرار، وكان يحتفظ في معاركه بقوة احتياطية يحسم بها الصراع المسلح في اللحظات المناسبة، لذلك كانت خسائر المسلمين في المعارك التي قادها محدودة وباستمرار ولم ينكسر المسلمون تحت قيادته أبداً.

أما عن شأن الخدعة وارتباطها مع الدهاء والمكيدة فإننا نرى أنهما أمران لا يستطيع المتبصر بدقائق الأمور أن يفصل أحدهما عن الآخر على الأقل عندما يواجه معضلة تحليل الخدعة لدى شخصية عظيمة عملاقة كشخصية عمرو بن العاص، فقد ارتبط ذكاؤه وفطنته وشدة حنكته ارتباطاً وثيقاً مع دهائه ومكره وخداعه، لقد مزج عمرو حيلته وبعد نظره مع سياسته وحربه، ومثلما قاتل بسيفه فقد قاتل أيضاً بعقله سواءً بسواء، ولن نكون مغالين إذا قلنا بأنه أخضع عقله لخدمة أهداف سيفه، وأعمل بالسيف ما أراد أن يخدم به أهداف عقله، أرسله النبي ﷺ مطمئناً إلى قدرته وحكمته ودهائه إلى عُمان دون جيش ودون سلاح، لم يكن معه سوى كتاب من رسول الله إلى الأخوين حكام

فأسلم على يديه حكام وشعب عُمان دون أن تراق قطرة دم واحدة.

كان ﵁ يحارب بعقله كما يحارب بسيفه بل كان عقله أمضى حداً من سيفه، كان يحاول أن يحول المعركة بين معاوية ﵁ وعلي ﵁ من حرب السيف إلى حرب الفكر واللسان لكي يشل قوة رجال علي ﵁ ولقد عمل جاهداً على تشكيك علي بن أبي طالب ﵁ بأخلص رجاله فكان عمرو بن العاص أول من جند لصالحه من يعمل لحسابه بأسلوب ما يعرف اليوم "بالطابور الخامس" حيث أغرى بعض أهل الكوفة بالمال والوعود ودسهم في صفوف قوات علي بن أبي طالب ﵁ لقد منع أصحاب معاوية الماء عن أصحاب علي بالقوة فلما غلب أصحاب علي على الماء تدخل عمرو بذكائه وحيلته ودهائه مستفيداً ومستغلاً طيبة وشهامة علي بن أبي طالب ﵁ فأورد رجاله الماء بدون قتال، ولما حاقت الهزيمة بأهل الشام أشار عمرو على معاوية برفع المصاحف، فدب الخلاف بين رجال علي، منهم من أجاب ومنهم من خالف لعلمه بأنه رفعها خدعة وبذلك نجى أهل الشام من اندحار أكيد وتفرق شمل أهل العراق فلم يجتمع بعدها أبداً وفي يوم التحكيم في دومة الجندل كان لعمرو خدعة لن تنسى على مدى الدهر حين اجتمع بصفته حكماً نيابة عن معاوية مع أبي موسى الأشعريِ نيابة عن علي واتفقا على خلع الاثنين وجعل الأمر شورى بين المسلمين في اختيار غيرهما وهنا أبى مكر عمرو ودهائه إلّا أن يتدخل لقلب الأمور رأساً على عقب فترك لأبي موسى الأشعري الحديث أولًا بحجة أنه الأكبر سناً والمقدم عليه فتقدم أبو موسى فخلع علياً ومعاوية وجاء دور عمرو فخلع علياً وثبت معاوية، وعندما لامه أبو موسى وعاتبه على فعلته لم يجبه عمرو سوى بآية من آيات الله عزّ وجلّ وجدها تغني عن أي شرح وتبرير بسم الله الرحمن الرحيم {مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفاراً} .

وكان عمرو بن العاص ﵁ يجيد الجمع بين الحرب والسياسة، بين السيف والدهاء، لقد عرفت قريش فيه ذلك فأرسلته سفيراً لها لدى النجاشي، ولقد ساس عمرو البلاد التي فتحها بأسلوب سياسي حكيم استمده من روح الإسلام وأصوله العظيمة ومبادئه الإنسانية فكانت مكاسبه كثيرة وأقبل عليه الناس في مصر وشمال أفريقيا يرحبون به وبالإسلام الذي يدعوا إليه، كان التسامح الديني أول خطوة سياسية موفقة له فقد أباح حرية العقيدة والدين وسار في هذا الاتجاه على نهج الاعتدال والتسامح ولم يكن له هوى مع أحد المذهبين الدينيين السائدين في مصر - القبط والروم - فوقف منهما موقفاً أرضى الطرفين وجعل صلته برجال الدين متساوية تقوم على أساس الاحترام وحرية العبادة مع إلزام الطرفين بالسياسة العامة التي تقرها القيادة السياسية الإسلامية في حكم البلاد، وأعظم عمل سياسي قام به هو إطلاق سراح بنيامين وعفوه عن جميع رجال الدين الأقباط ودعوته لهم العودة إلى مخابئهم بعد اثني عشر عاماً من التشرد والغياب في حكم هرقل.

لعب الدهاء دوراً رئيسياً في تحقيق الخدعة في معارك عمرو ﵁ ضد الجاهلية والشرك، كان يحسب كل شيء حسابه بدقة وإتقان، لا يترك أمراً تحت رحمة الصدف.

**الشؤون الإدارية**: إن أية قوة محاربة قل عددها أو كثر تكون دائماً في حاجة إلى ترتيبات خاصة تيسر لها عملها وتخفف عنها ظروف المعركة وأحداثها وهي ما يطلق عليها بمفاهيم الحرب الحديثة بالشؤون الإدارية، ويضع جميع العسكريين الشؤون الإدارية في المقام الأول ذلك أنها متممة لإعداد السلاح ومتصلة اتصالاً وثيقاً بالمعركة والمقاتلين وسوء تنظيمها يؤدي إلى عواقب وخيمة في وقت المعركة. ولقد






كان لها في تخطيط القائد عمرو بن العاص ﷺ الاهتمام الكافي وأثبتت الإدارية كفاءتها ومقدرتها ودورها الكبير في كسب الحرب، إننا لن نشعر بغرابة إذا عرفنا أنه كان وفي بعض قراراته السياسية المتخذة إنما كان يهدف من ورائها إلى مكسب لقواته وجيشه ولا أدل على ذلك من أن أول عمل قام به عمرو بن العاص ﷺ هو منحه الأمان للبطريق بنيامين ودعاه إلى العودة آمناً على نفسه ومن معه بعد أن بقي مختبئاً مدة ١٢ عاماً عقب ظهور دعوة "قبرص" وإذا أردنا تحليل مثل هذا القرار السياسي الهام ونتائجه ومكاسبه التي استهدفها عمرو من وراءه لاحتجنا إلى بحث خاص لذلك ولكننا سنكتفي ببحث الجوانب الإدارية التي حققها عمرو من وراء هذا القرار المهم وهي:

أ ـ لقد ضمن عمرو بن العاص تقبل أكثرية أهل مصر من الأقباط لجند المسلمين بينهم، مدفوعين إلى ذلك بحب ورضا ودون ضغط وهذا ناتج عن حب البطريق بنيامين رئيس أساقفة الأقباط وأعلى سلطة دينية لديهم وتصريحاته الكثيرة التي نورد منها ما قاله بعد عودته "عدت إلى بلدي الإسكندرية فوجدت بها أمناً بعد خوف واطمئناناً بعد البلاء وقد صرف الله عنا اضطهاد الكفرة وبأسهم.

ب ـ ضمن عمرو بن العاص تعاون أهل مصر مع الجيش الإسلامي وتسهيل مهمتهم وأمورهم ومن هذه الأمور ما يلي:

1- أصبح لدى القائد عمرو بن العاص ومن بعض رؤساء الأقباط من يقوم بمهمة أداء الاتصال فيما بينه وبين أهل البلاد ذلك أن أحداً من أفراد الجيش الإسلامي أو قادته لا يعرف لغة الأقباط أو لغة الروم مما يسر التعامل بين الطرفين وسهل التفاهم بينهما.

2- لقد ثبت تعاون القبط مع جيش عمرو إذ كانوا يقومون بإصلاح الطرق وبناء الجسور وتقديم المواد التي يحتاجها الجيش الإسلامي كالمجانيق والسلالم وأدوات اقتحام الأسوار والإمدادات التموينية للمقاتلين وما تحتاجه خيولهم من الأعلاف، ولقد ساعد القبط في بناء مدينة الفسطاط التي أمر بها عمرو لإسكان وإيواء الجند، وتقبلوا أمر عمرو فيما فرضه على المصريين كافة وهي فريضة الضيافة لمدة ٣ أيام.

الخدعة كأهم مبدأ اعتمده عمرو بن العاص: قال رسول الله ﷺ : (الحرب خدعة) والخدعة كما هو معروف "متطلب هام" لأي نوع من أنواع الصراع، وقد ثبت بأنها تساعدهم بشكل مؤثر في تحقيق المهمة، وهي عبارة عن "تخطيط مسبق لأحداث مترابطة بقصد منع العدو من جمع المعلومات الحقيقية عن القوات، وتزويده بالمعلومات المضللة أو الكاذبة لتحقيق المفاجأة، "قال الشعبي" دهاة العرب أربعة معاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة وزياد. أما معاوية فللحلم وأما عمرو فللمعضلات وأما المغيرة فللمبادهة وأما زياد فللكبير والصغير" قال عنه عدوه اللدود داهية الروم "الأرطبون" بألم كبير عميق "خدعني الرجل إنه أدهى الخلق جميعاً" إذن كان عمرو بحق أحد الدهاة المقدمين في المكر والرأي.

وهذا ما أكده عمر بن الخطاب ﷺ عندما سمع بقرب نشوب المعارك بين عمرو وأرطبون الروم في أجنادين "قد رمينا أرطبون الروم بأرطبون العرب فانظروا عما تنفرج" ويشعر عمرو ﷺ بقلة المعلومات التي لديه عن عدوه، فذهب بنفسه إلى مقر معسكر عدوه وقابل أرطبون وحصل على ما أراد من المعلومات، لقد شعر أرطبون وأحس من خلال لقائه بعمرو وما دار بينهما من حديث ونقاش أن المتحدث أمامه لا بد وأن يكون "عمرو" أو أحد القادة الكبار في جيشه ولكنه لم يكن جازماً ولو أن شكه بأن يكون عمرو أقوى لديه من التحليل الآخر مما دعاه أن يشير إلى أحد جنده ليتكفل بقتله وهو خارج، وأحس داهية العرب بما يخطط له داهية الروم فرجع إليه وأعدا إياه أن يجلب له في زيارته القادمة عشرة من أبناء عمومته وأخوته ليمثلوا بين يديه فطمع الأرطبون ووافقه فوراً، وهكذا ألقى عمرو الطعم الكفيل بأن يضمن له خروجه من معسكر الروم، ونجح فيه ونجي بنفسه وعاد إلى جنده وقادهم في معركة نصر فوق أرض فلسطين وهي معركة أجنادين، وانسحب أرطبون بعد هزيمته بباقي قواته إلى بيت المقدس، وبلغ الخليفة عمر ﷺ أخبار النصر فهلل وقال: "الله أكبر"، غلبه عمرو لله درك يا عمرو.

وفي معركة "عين شمس" سار ثيودور بعشرين ألف مقاتل ليزحزح المسلمين عن عين شمس وقد رغب عمرو أن يشتبك مع الروم في هذا المكان في الصحراء حيث يسهل عليه كسرهم أكثر مما لو بقوا متحصنين بحصن "نابليون" المنيع، ولما علم عمرو ﷺ بزحف ثيودور على عين شمس وضع كميناً في موضع خفي من الجبل الأحمر شرقي العباسية وكميناً آخر في النيل قريباً من أم دنين ولاقى ثيودور بالفريق الأكبر من الجيش ونشب القتال في مكان يسمى الآن "حي العباسية" وقد أيقن كل من الفريقين أن على هذه المعركة يتوقف مصير البلاد المصرية وعندما حمي وطيس المعركة واشتد القتال بين الطرفين وبلغ ذروته أشار عمرو بن العاص فخرج كمين الجبل وانقض انقضاض الصاعقة على ساقه جيش الروم فاختل نظامهم وارتبكت صفوفهم وهرب جزء كبير من قوات جيش الروم إلى جهة الغرب باتجاه "أم دنين" فكان لهم كمين النيل بالمرصاد فخرج إليهم وأعمل السيف فيهم وما هي إلا لحظات حتى كان جيش عمرو بمجموعات قتاله الثلاث يضرب بجيش الروم من جميع الجهات وبسرعة تم القضاء على جيش الروم ولم يبق منه سوى القليل سار بعضهم في النيل وفر الباقي على أرجلهم إلى حصن "نابليون".

# ولشعر القتال حماسة

إذا كشف الزمانُ لكَ القناعا
ومد إليكَ صرْفُ الدهر باعا
فلا تخشى المنيةَ واقتحمْها
ودافعْ ما استطعتَ لها دفاعا
ولا تَخْتَرْ فراشاً من حرير
ولا تَبْكِ المنازلَ والبقاعا
وحولك نسوةٌ يَندبنَ حُزناً
ويَهتِكْنَ البَراقعَ واللّفاعا
يقول لك الطبيب: دواك عندي
إذا ما مسَّ كفَّكَ والذّراعا
ولو عَرَفَ الطبيبُ دواءَ داءٍ
يرُدُّ الموتَ ما قاسى النّزاعا
وفي يوم المصانع قد تَركْنا
لنا بفِعَالِنا خبراً مُشاعاً
أقمنا بالذوابل سوقَ حرب
وصيرنا النفوسَ لها متاعا
حصاني كان دلالَ المنايا
فخاض غمارَها وشرى وباعا
وسيفي كان في الهيجا طبيباً
يداوي رأسَ من يشكو الصداعا
أنا العبدُ الذي خُبِّرتَ عنه
وقد عاينتني فدع السماعا
ولو أرسلتُ رمحي مَعْ جبان
لكان بهيبتي يلقى السباعا
ملأتُ الأرضَ خوفاً من حسامي
وخصمي لم يجدْ فيها إتساعا
إذا الأبطالُ فرّتْ خوفَ بأسي
ترى الأقطارَ باعاً أو ذراعا

هذه قصيدةٌ لعنترة بن شدادٍ العبسيِّ فارس بني عبسٍ وشاعرها يفخر بفروسيته وينصح من يتقاعس عن القتال دفاعاً عن حماهُ وحقهِ المغصوبِ بأن يلاقيَ المنيةَ لأنه لابُد مما ليس من بُدٌ، والدفاعُ عن الحقوق أولى من الأثرةِ بفراش الحرير والعيش الرغيدِ والتمسُّكِ بالبقاع والدور الفارهةِ والقصور



المنيفةِ مع إتّقاع الذل والهوان فهو القائل:

لا تسقني كأسَ الحياةِ بذلةٍ
بل فاسقني بالعزِّ كأسَ الحنظل

فالعربيُّ يأنفُ الذُلّ وهذا المفهومُ كان سائداً عندَ العرب في الجاهلية ثم تقوّى بالإسلام خاصة بعدما علموا ما للمصابر من أجر عظيم عند الله تعالى، ولكن الغريبَ أن عربَ اليوم وهم مسلمون ولله الحمدُ يؤثِرُ أحدُهم أن يكونَ بطينَ ذُلٍ على أن يكونَ خميصَ عزٍّ، ويجبُنون عندَ اللقاءِ ويتهاونونَ حتى يتحلّونَ بحُلَةِ الهوان إلا من رَحِمَ ربي، مع أن الله أعزهم بالإسلام عقيدةً ومنهجاً وفكراً وسلوكاً ودولة ولا أدري لِمَ يُديرون ظهورَهم ويُولّون أدبارَهم للعدو ويستمسكون بحياة الذل ويؤثرونها على جنان الخلد أرضوا بالحياة الدنيا أم استغنوا بلعاعةٍ منها لا تُسْمِنُ ولا تُغْني من جوعٍ.

و والله إنّ في أبيات عنترة الجاهليِّ حكمةً افتقرتْ إليها أبياتُ سادة القوم في زماننا هذا وإن فيها من مكارم الأخلاق والنُبل والشجاعة ما جاء رسولُ الله وبُعِثَ لِيُتَمِّمَهُ، وهو إنما بعث ليتمم مكارم الأخلاق، فحمداً لله على نعمائه أن بعث لنا صاحب الخلقِ العظيم صلى الله عليه وسلم فهل من مُتَّبِع لنبي مجاهدٍ جاهدَ الكفارَ والمنافقين وأغلظ عليهم، لم تأخُذْهُ في الله لومةُ لائم ولم يَصحبْ جباناً ولا خواراً، كلُ أصحابه ليوثٌ في ساحة الوغى، فيا زُهَّادَ آخر الزمان ويا عُبَّادَهُ، اسمعوا وعوا واعلموا أن نبيكم عابدٌ مجاهدٌ ليس بالمُدبر حاشا له ولا بالقاعد فأنّى لكمُ التشدق بحبه والتغني بمجدِهِ وأنتم أبعدُ الناس عن سنتِهِ وهو الذي: ما كان له أن يَضعَ لامةَ الحربِ بعدَ أن لبسَها فهلّا لبسْتُمُوها حتى تَلْحقُوا بركبِهِ وصحبِهِ الذين ما كان فيهم من يخلدُ لفراشٍ وعزُّ الإسلام وسِتْرُهُ مهتوكٌ.

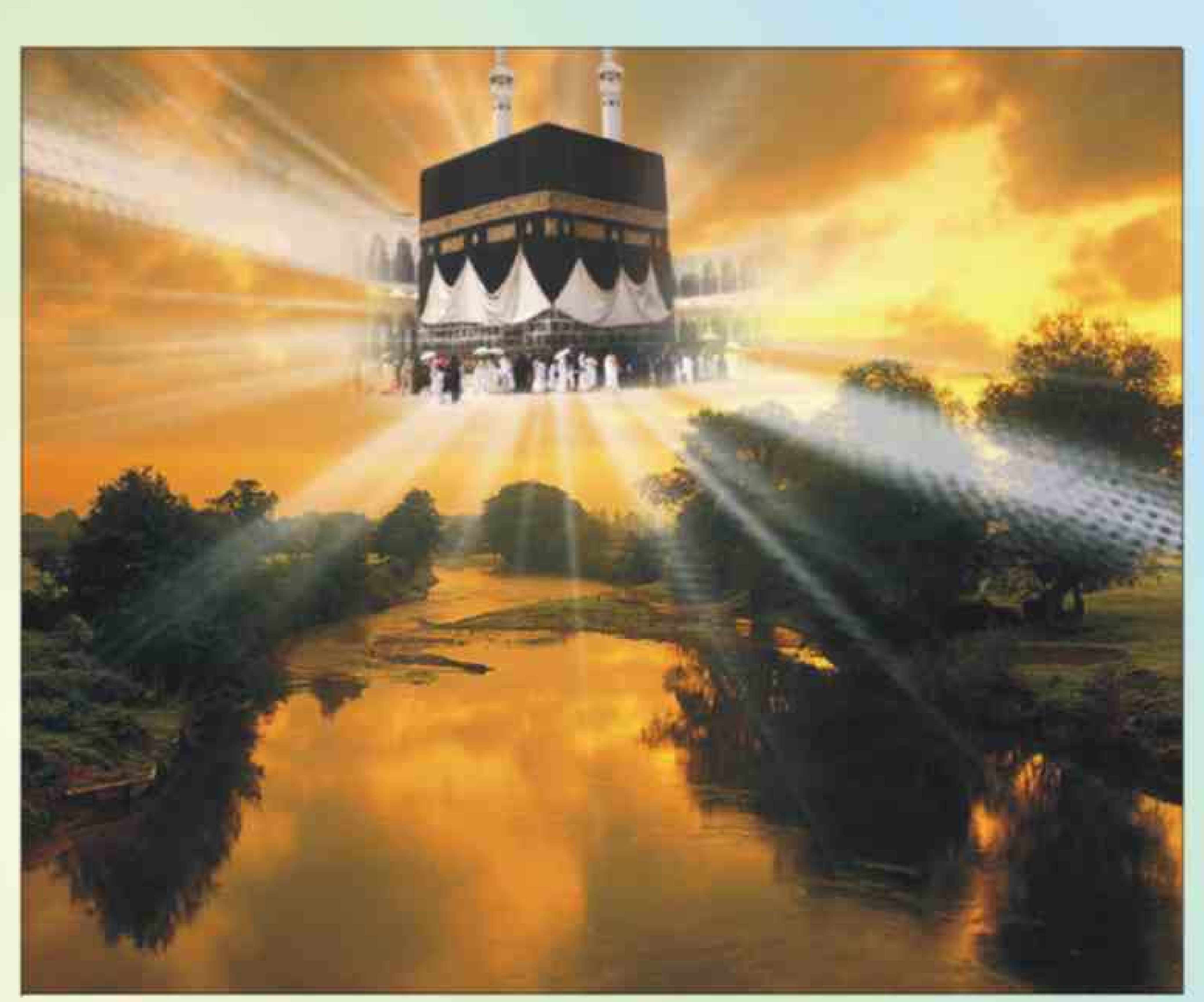
أخي المسلم:

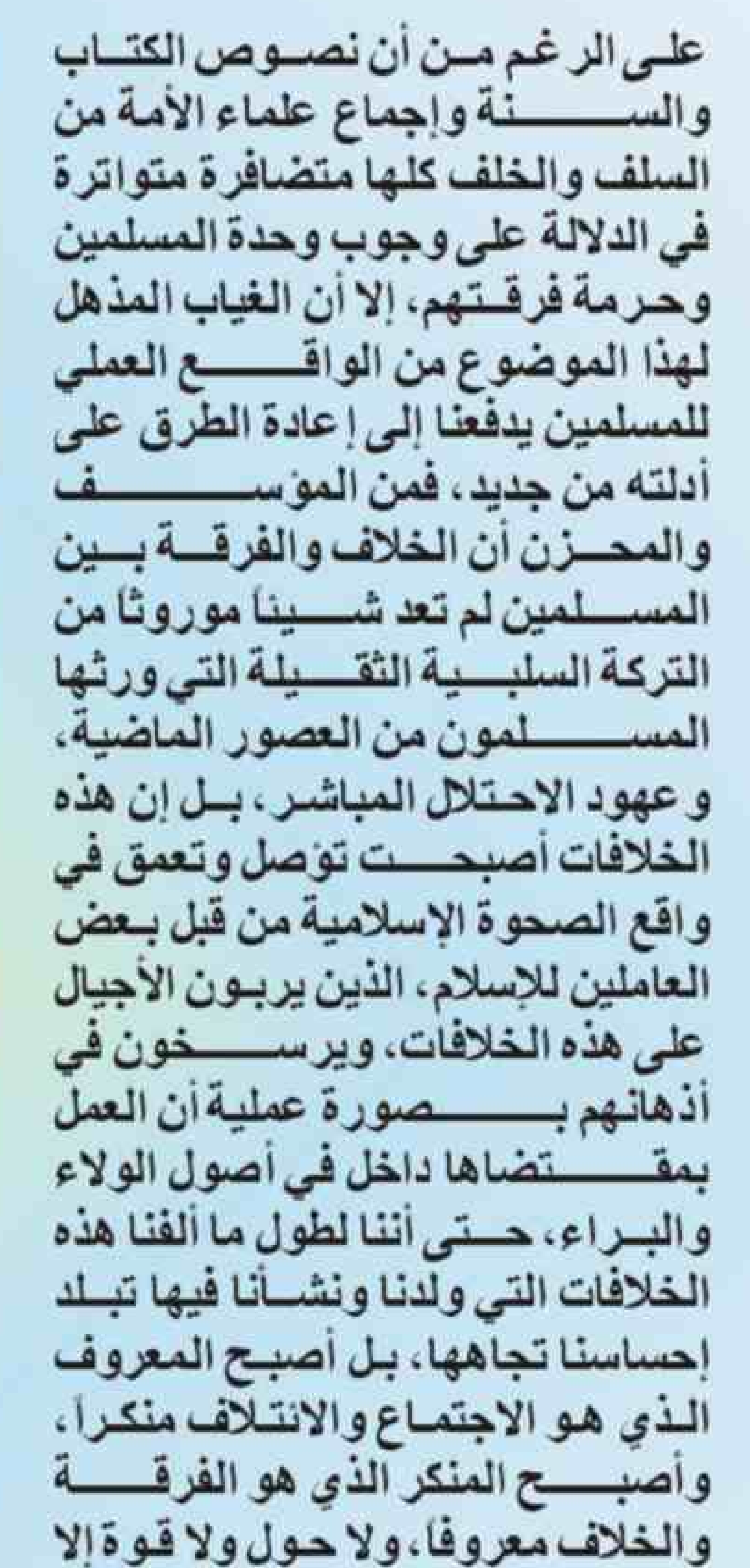
أتُرى علياً أو زبيراً يُضاجعون نساءَهم إن هُدِّمَ مسجدُهم أو استُبيحتْ نساءُ المسلمين ، لا والله حاشا لهم . . ما يكون ذلك إلا من منافق خسيس . فبادر إلى الجهاد.

واخلعْ رداءَ الذلّ عنك فإنه
لا يستقيمُ بحملهِ الكتفان

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على محمد وعلى آله وصحبه المجاهدين.

# العمل الإسلامي بين دواعي الاجتماع ودعاة النزاع





على الرغم من أن نصوص الكتاب والسنة وإجماع علماء الأمة من السلف والخلف كلها متضافرة متواترة في الدلالة على وجوب وحدة المسلمين وحرمة فرقتهم، إلا أن الغياب المذهل لهذا الموضوع من الواقع العملي للمسلمين يدفعنا إلى إعادة الطرق على أدلته من جديد، فمن المؤسف والمحزن أن الخلاف والفرقة بين المسلمين لم تعد شيئاً موروثاً من التركة السلبية الثقيلة التي ورثها المسلمون من العصور الماضية، وعهود الاحتلال المباشر، بل إن هذه الخلافات أصبحت تؤصل وتعمق في واقع الصحوة الإسلامية من قبل بعض العاملين للإسلام، الذين يربون الأجيال على هذه الخلافات، ويرسخون في أذهانهم بصورة عملية أن العمل بمقتضاها داخل في أصول الولاء والبراء، حتى أننا لطول ما ألفنا هذه الخلافات التي ولدنا ونشأنا فيها تبلد إحساسنا تجاهها، بل أصبح المعروف الذي هو الاجتماع والائتلاف منكراً، وأصبح المنكر الذي هو الفرقة والخلاف معروفاً، ولا حول ولا قوة إلا بالله!!

إن المسلم ليصاب بالدهشة والحيرة أمام هذه الحال وهو يطالع ذلك الحشد الهائل من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، وأقوال علماء الأمة، فضلاً عن الأدلة العقلية والواقعية التي تتضافر وتتآزر في الدلالة على هذا الموضوع.

يقول الله تعالى: { واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون }، فهذه الآية يبين الله تبارك وتعالى فيها أن العمل على الوحدة بين المسلمين فريضة شرعية عظيمة، وأن تحقق تلك الوحدة نعمة إلهية كبيرة، وأن الفرقة معصية كبرى ونقمة جلى.

روى ابن جرير الطبري رحمه الله عند تفسير هذه الآية بسنده عن قتادة أنه قال: "إن الله عز وجل قد كره لكم الفرقة وقدم إليكم فيها، وحذركموها ونهاكم عنها، ورضي لكم السمع والطاعة، والألفة والجماعة، فارضوا لأنفسكم ما رضي الله لكم"

وروى بسنده عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال " يا أيها الناس عليكم بالطاعة والجماعة، فإنها حبل الله الذي أمر به، وإن ما تكرهون في الجماعة والطاعة هو خير مما تستحبون في الفرقة".

ويقول ابن كثير رحمه الله عند تفسير هذه الآية " وقوله تعالى: { ولا تفرقوا} أمرهم بالجماعة ونهاهم عن الفرقة، وقد وردت الأحاديث المتعددة في النهي عن التفرق والأمر بالاجتماع.

ويقول القرطبي رحمه الله عند تفسير الآية السابقة: " فإن الله تعالى يأمر بالألفة وينهى عن الفرقة، فإن الفرقة هلكة، والجماعة نجاة، ورحم الله ابن المبارك حيث يقول:

إن الجماعة حبل الله فاعتصموا
منه بعروته الوثقى لمن دانا."




وقال عند تفسير قوله تعالى { ولا تفرقوا } " ... ولا تفرقوا متابعين للهوى والأغراض المختلفة، وكونوا عباد الله إخوانا، فيكون ذلك منعا لهم من التقاطع والتدابر.

ونُقِلَ عن ابن عباس أنه قال لسماك الحنفي : " يا حنفي، الجماعة الجماعة، فإنما هلكت الأمة الخالية لتفرقها، أما سمعت الله يقول : { واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا.

ويقول عز وجل: {إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شيء إنما أمرهم إلى الله ثم ينبؤهم بما كانوا يفعلون }، فقد ذم الله تبارك وتعالى المفرقين لدينهم المتفرقين فيه ممن كانوا شيعاً وأحزاباً وطوائف متفرقة على غير هدى من الله تبارك وتعالى، وبرأ رسوله ﷺ منهم.

وحذرنا سبحانه وتعالى من أن نكون من هؤلاء الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً كل حزب بما لديهم فرحون بقوله تعالى : {... ولا تكونوا من المشركين، من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً، كل حزب بما لديهم فرحون}.

وفضلاً عن كون التفرق والاختلاف معصية لله تبارك وتعالى، فإنه سبب للخذلان والهزيمة والفشل، فقد أخبرنا الله تبارك وتعالى أن سبب هزيمة المسلمين يوم أحد هو ما كان من المعصية والتنازع بين بعض المسلمين قال تعالى : { ولقد صدقكم الله وعده إذ تحسونهم بإذنه حتى إذا فشلتم وتنازعتم في الأمر وعصيتم من بعد ما أراكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين. {

وليس هذا خاصاً بالمسلمين في أحد، بل إن النزاع والخلاف مدعاة للفشل وذهاب الريح في كل زمان، كما أخبر تعالى بقوله : تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين}.

ومن الأحاديث التي وردت في هذا الموضوع قوله عليه الصلاة والسلام محذراً هذه الأمة من الخلاف الذي أهلك الله بسببه الأمم السابقة : {إنما هلك من كان قبلكم باختلافهم في الكتاب}.

وقوله ﷺ: عليكم بالجماعة، وإياكم والفرقة، فإن الشيطان مع الواحد، وهو من الاثنين أبعد، ومن أراد منكم بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة.

وقوله ﷺ : يد الله مع الجماعة.

والجماعة التي يأمر بها النبي عليه الصلاة والسلام ويأمر بالتزامها، لها عدة معان تدور حول الحق وأهله المجتمعين عليه.

وقول الرسول ﷺ : إن الله يرضى لكم ثلاثاً ويسخط لكم ثلاثاً : يرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً، وأن تعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا..)

ومن أقوال علماء الأمة في موضوع الاجتماع وأهميته والتفرق وخطورته، ما كتبه شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله قائلاً: " إن من القواعد العظيمة التي هي جماع الدين تأليفَ القلوب واجتماعَ الكلمة وصلاحَ ذات البين، فإن الله يقول { فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم } ويقول {واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ... } وأمثال ذلك من النصوص التي تأمر بالجماعة والائتلاف وتنهى عن الفرقة والاختلاف، وأهل هذا الأصل هم أهل الجماعة، كما أن الخارجين عنه هم أهل الفرقة.

ويقول أيضاً : " من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الأمر بالائتلاف والاجتماع والنهي عن الاختلاف والفرقة".

ويقول أيضاً في أسباب الفرقة وأسباب الاجتماع ونتائج كل منهما : "إن سبب الاجتماع والألفة جمع الدين والعمل به كله ... وسبب الفرقة ترك حظ مما أمر العبد به والبغي بينهم ".

ونتيجة الجماعة رحمة الله ورضوانه وصلواته وسعادة الدنيا والآخرة وبياض الوجوه ... ونتيجة الفرقة عذاب الله ولعنته وسواد الوجوه وبراءة الرسول منهم.

ويقول أيضاً في نفس الموضوع: " فمتى ترك الناس بعض ما أمرهم الله به وقعت بينهم العداوة والبغضاء، وإذا تفرق القوم فسدوا وهلكوا، وإذا اجتمعوا صلحوا وملكوا، فإن الجماعة رحمة والفرقة عذاب".

ومع أن الخلاف كله شر كما قال ابن مسعود ﷺ إلا أن الخلاف الذي يحصل من العلماء والكبراء أكبر خطراً، وأعظم أثراً من أي خلاف يقع من بقية فئات الأمة.

يقول ابن تيمية رحمه الله مبيناً الأثر الخطير لهذا النوع من الخلاف : " وهذا التفريق الذي حصل من الأمة علمائها ومشائخها وأمرائها وكبرائها هو الذي أوجب تسلط الأعداء عليها، وذلك بتركهم العمل بطاعة الله ورسوله."

تلك كانت بعضٌ من النصوص والنقول التي تتضافر في الدلالة النقلية والعقلية على وجوب الوحدة والائتلاف بين المسلمين، وحرمة التفرق والاختلاف بينهم، وتؤكد أن الوحدة سبيلُ القوة والنصر والتمكين، وأن الفرقة سبيلُ الفشل وذهاب الريح في الدنيا، والعذاب والخزي يوم القيامة.

والسؤال الذي يطرح نفسه بعد هذا هو : أين المسلمون اليوم من مقتضيات هذه الأدلة؟

والإجابة على هذا السؤال هي موضوع

# الرمانة اليدوية RKG-3

1- الرمانة اليدوية المضادة للدروع (rkg-3)سلاح الدفاع الشخصي الناجح في القتالات الخاصة وحرب العصابات والقتالات في المدن،وهي تمكنه من تدمير الدبابات والمدرعات وكاسحات الألغام وناقلات الأشخاص المدرعة(المسرفة والمدولبة خاصة) مدرعات نوع سترايكر (ذات الأسيجة) التي تستخدمها قوات ذناب القطب الجنوبي)والمصفحات المتطورة والهمرات والشاحنات والعجلات الأمنية وباقي العجلات) فضلاً عن مهاجمة المقرات والمباني باستخدامها من قبل مفارز الاقتحام التي تخصص لهذه الواجبات المعنية.

2- قبل البدء بتنفيذ الواجبات لتدمير الآليات من قبل مفارز الاقتحام ،لابد أن يكون للمجاهد المعرفة التامة وبشكل تفصيلي بالرمانة أعلاه قبل وأثناء وبعد الرمي وتحوطات الأمان،والشروط الواجب توفرها فيه (حفاظاً على دمه ودماء وممتلكات المسلمين القريبة من الهدف عند رمي الرمانة على العدو والمقرات والمتاريس التي يتحصن بها وطريقة خزنها.

الغاية

2- معرفة الخواص التعبوية والفنية للرمانة ومكوناتها ووصف فواندها وكبسلتها وطرق قذفها ورميها وتحوطات الأمان الواجب مراعاتها.

الخواص التعبوية والفنية.

3- الخواص التعبوية

أ.الرمانة،ذات حشوة مجوفة تعتمد على إنتاج نافورة من اللهب وغازات ذات سرعة وضغط عالي جداً.

ب.الرمانة مزودة بصمام صعق ،تنفجر لحظة اصطدامها بالهدف.

ج. ضمان إصابة الهدف بمقدمة الرمانة ،وذلك لتزويدها بجهاز حفظ الاتزان.

د.مدى قذف ورمي الرمانة(١٥-٢٠) متر، وذلك نظراً لثقل الرمانة النسبي والاعتماد على قوة ذراع الجندي في القذف ولضمان الإصابة الدقيقة.

هـ.يصل الاختراق في الصلب عند التعامل مع الدبابات والمدرعات وباقي الآليات إلى (٢٥)متر.

و.الرمانة سهلة العمل والقذف وذلك لتزويدها بذراع تمكن الجندي من اقذف بيد واحدة مع توجيهها على الهدف.

ز.تستخدم ضد مختلف أنواع المدرعات ،نظراً لأن حشوتها (حشوة مجوفة)،وتستخدم ضد مختلف أنواع التحصينات بنجاح.

4- الخواص الفنية

أ.وزن الرمانة بالكامل(١٠٧٠ غرام).

ب.طول الرمانة (٣٨ سم).

ج.قطر الرمانة (٧٣ ملم).

د.مدى القذف (١٥-٢٠ متر).

هـ. قوة الاختراق في الصلب (٢٥ سم) وثلاثة أضعاف في المباني والتحصينات

5- مكونات الرمانة .تتكون الرمانة من الأجزاء التالية:

أ.مجموعة رأس الرمانة (كتلة الرأس ). وتتكون من الأجزاء التالية ، كما في الشكل( رقم-١).

أولاً.الاسطوانة العليا، وتتكون من اسطوانة دائرية صممت لاحتواء (الكبسولة والصاعق والمواد المتفجرة ) مزودة بغطاء ملولب لتثبيته على فتحة الاسطوانة العليا.

ثانياً.الاسطوانة السفلى. تتصل بالاسطوانة العليا بواسطة أسنان ومسامير تثبيت ومزودة بمجاري طويلة لغرض تقوية بدن الرمانة،ويتوسط مركز قاعدة الاسطوانة السفلى ثقب مغطى بطبقة صلبة من الشمع لتوجيه وتركيز نافورة اللهب في اتجاه محدد.

ب.مجموعة القبضة.وتتكون من الأجزاء التالية:

أولاً.قبضة الرمانة. اسطوانة دائرية طويلة صممت لأحتواء (مجموعات الاتزان والطرق وارمي).

ثانياً.غطاء مجموعة القبضة. غطاء دائري مثبت عليه قاعدة،فيها فتحة لدخال طرف ذراع الأمان الأساسي في الفتحة من جهة اليمين،كما انه مثبت بالغطاء من جهة اليسارذراع معدني طويل يسمى ذراع الأمان يساعد أمان الرمانة في حالة الخزن او النقل أو الأستعمال،ويوجد على سطحه العلوي من الداخل قطعة لباد على شكل حلقة لأرتكاز اسطوانة مجموعة القبضة عليها في حالة ألامان.

ثالثا.ذراعي الأمان الأساسي والمساعد. عبارة عن ذراعين معدنيين رفيعين مثبت طرفهما العلويان بمجموعة القبضة وطرفهما السفليان يدخلان باسطوانة مجموعة القبضة القاعدية داخل مجاليهما ويثبتان داخليهما

رابعاً.اسطوانة مجموعة القبضة القاعدية.اسطوانة معدنية اكثر اتساعاً من اسطوانة الرمانة ومثبتة بمجموعة الرمي من الداخل مسمار موجود على سطحها الخارجي وهي (الاسطوانة)ملولبة ويظهر ذلك على سطها الخارجي وذلك لزيادة أحكام تثبيتها بمجموعة الرمي.

خامساً. مجموعة الاتزان. وفائدتها اعطاء التوازن للرمانة اثناء طيرانها في الجو بحيث يصطدم رأس الرمانة بالهدف،وكذلك هي الاساس في بدأ اشتغال آلية الرمانة وتحضيرها للطرق بمجرد اصطدافها بالهدف ،وذلك بسحب مسمار الأمان المركزي معها عند خروجها خارج قبضة الرمانة وتتكون من مايلي:

(1) نابض وعمود قذف مجموعة الاتزان للخارج.عبارة عن انبوب معدنية تنتهي بقاعدة مرتكز عليا نابض القذف.

(2) مظلة الاتزان.عبارة عن مظلة من القماش الخفيف على شكل قمع تتصل اطرافه السفلى باربعة اسلاك مجهزة بحيث تثبت على قاعدة تنزلق على عمود القذف.

(3) غلاف عمود القذف.عبارة عن اسطونة معدنية فائدتها ضغط نابض القذف على عمود القذف،بحيث يرتكز

طرفها السفلي على القاعدة المنزلقة وطرفها العلوي على الغطاء المستدير المثبت في نهاية المظلة.

(4) مسمار الامان المركزي. مسمار معدني طرفه مدبب ليدخل خلال مجموعة الرمي ومزودة نهايته بقاعدة على شكل وردة معدنية تثبت بقاعدة عمود القذف.

(5) مجموعة الرمي. وتتكون من ما يلي:

(أ) غلاف المجموعة. علب تحوي الاجزاء وهي ملولبة قليلاً لتثبيتها بقبضة الرمانة.

(ب) كتلة الطرق. قرص من الرصاص لاعطائها ثقل الطرق، بها ثقب يمر بمركزها ليدخل خلاله مسمار الامان المركزي.

(3) الكأس الصغير. اسطوانةمعدنية مجوفة تنتهي من اعلى بقاعدة معدنية ترتكز عليها كتلة الطرق يوجد بها اربعة ثقوب، ثقبين على كل جانب، ثقبن علويان لارتكاز كرتي الامان لمنع انزلاق الكاس الصغير داخل الكاس الكبير، والثقبان السفليان لارتكاز كرتي الامان لمنع الابرة من التقدم في اتجاه الكبسولة في حالة الامان واسطوانة الكاس الصغير مجوفة لدخول مسمار الامان المركزي خلالها.

(4) الكاس الكبير. اسطوانة معدنية لدخول اسطوانة الكاس الصغير خلالها تنتهي بقاعدة مستديرة مثبتة في غلاف مجموعة الرمي بواسطة اسنان ويوجد مجال دائري على اسطوانة الكاس من الخارج (تجويف دائري داخلي) لاحتواء كرتي امان ابرة الرمي في حالة القذف.

(5) نابض وابرة الرمي. وذلك باختراق اماكنها بتجويف الكاس الصغير من الداخل.

(6) نابض تثبيت ذراعي الامان للرمانة في مجالها باسطوانة مجموعة القبضة القاعدية. عبارة عن نابض قوي فائدته الاساسية تخليص ذراعي الامان من مجاليهما الموجودين على اسطوانة مجموعة القبضة القاعدية.

(7) نابض امان مجموعة الرمي. يرتكز طرفه العلوي باسفل قاعدة الكاس الصغير وطرفه السفلي على قاعدة الكاس الكبير وفائدته اعطاء الامان للرمانة اثناء سيرها في الجو.

(8) حافة ومسمار الامان. يثبت مسمار الامان ذراع الامان الاساسي في مكانه الموجود اعلى اسطوانة مجموعة القبضة القاعدية وذلك في حالة الامان.

(9) صمام الصعق. عبارة عن جزء منفصل غير ثابت بالرمانة، ويوجد داخل علبة حمراء اسطوانية ذات قاعدة ليرتكز بها على مقدم فتحة بدن الرمانة كما يوجد سطحه العلوي الكبسولة، عند تركيب الصاعق للرمانة تكون الكبسولة في اتجاه الابرة، اما وظيفة الصمام هو القام بتفجير الصاعق وبالتالي المواد المتفجرة الموجودة ببدن الرمانة.

6- آلية الرمانة. عند اصطدام الرمانة بالهدف، تصطدم كتلة الطرق باسطوانة الكاس الصغير وتدفعه داخل تجويف اسطوانة الكاس الكبير وباستمرار اندفاع اسطوانة الكاس الصغير وتدخل (كرتي منع الابرة من التقدم) في التجويف الدائري باسطوانة الكاس الكبير فتصبح الابرة حرة الحركة فتندفع للامام تحت قوة تمدد نابضها (نايض الابرة) في اتجاه كبسولة صمام الصعق مسببا انفجار صمام الصعق وبالتالي تنتج غازات من الصاعق والمواد المتفجرة تلتوي عمودياً على جدران القمع الذي يغطي المواد المتفجرة من الداخل وتلتقي مع بعضها مكونة نافورة من اللهب ذات سرعة وحرارة وضغط عال جداً.

وينفع معدن القمع الذي يغطي به التجويف (المواد المتفجرة من الدخل) تحت تاثير الضغط العالي على شكل خيط رفيع بسرعة عدة كيلو مترات /ثانية مما يزيد القوة الخارقة، وعند الانفجار لايخرق الدرع بقوة الرمانة، وانما بنافورة اللهب المتكون من صعق المواد المتفجرة.

(7) كبسلة الرمانة وتهيئتها للقذف. قبل كبسلة الرمانة يجب فحصها والتاكد مما يلي:

أ. مسمار الامان في مجاله واطرافه منحنية حول القبضة.

ب. قبضة الرمانة سليمة وعدم وجود شقوق فيها.

ج. اسنان تثبيت القبضة براس الرمانة نظيفة وخالية من الاوساخ والشقوق.

د. قرص الورق الاحمر الرقيق الذي يغطي تقدم الابرة سليم وذلك للتاكد من عدم وجود اتربة تمنع عملي كرتي الامان.

هـ. راس الرمانة(كتلة الراس)مثبت في القبضة للنهاية ومحكم الربط.

و. يمكن اتباع الامور التالية عند تهيئة الرمانة للقذف:

اولاً. تناول الرمانة واقبض باليد اليسرى على بدن الرمانة بحيث يكون مقدمة البدن للاعلى وادخل الصمامة في مجالها بالبدن حتى ترتكز قاعدتها الدائرية على فتحتها المخصصة ببدن الرمانة.

ثانيا. اقبض باليد اليمنى على قبضة الرمانة، بحيث يكون مقدمة القبضة في باطن اليد اليمنى والاصابع ملتفة حوله وظهر اليد للاعلى.

ثالثا. وجه فتحة اسطوانة القبضة القاعدية في اتجاه مقدمة الرمانة ذات الاسنان، مع استمرار القبض باليد اليسرى على بدن الرمانة.

رابعا. علق الرمانة بادخال خيط متين اسفل ذراع الامان الاساسي من الجهة العليا في النطاق على ان تكون ارملنة سهلة الفك عند الاستخدام.

8. الامور التي يجب اتباعها عند رمي وقذف الرمانة (قبل واثناء وبعد الرمي)من قبل مفرزة الاقتحام المخصصة لرمي الاهداف المعادية:-

أ. قبل الرمي.

اولا. دراسة طرق (دخول وخروج العدو - أي طرق الذهاب والاياب)في المدينة وعدد الاليات عند خروجها من المعسكر عند قيامها بواجب(الدورية-او المداهمة - او تفجير عبوة او كدس عتاد- اوحماية شخصية معينة -او افتتاح مشروع -او حضور مؤتمر في مجلس بلدي -او غير ذلك).

ثانيا. معرفة وقت خروج الرتل او الدورية من خلال العيون المزروعة في معسكراتهم او جماعة الاستخبارات الموزعة على الطرق، لنتمكن من الاتصال بمفارز الاقتحام المخصصة لواجب القتالات الخاصة (مفرزة الواجب)لابلاغه

بالتنفيذ.

ثالثا.البقاء بالانذار من قبل مفرزة الواجب لانتظار ايعاز التنفيذ باقتحام الهدف في منطقة الكمين التي تم انتخابها من قبل (امر الكتيبة-السرية -امر مجموعة الواجب).

رابعا.تجنب الوقوف في المناطق المزدحمة بالسكان والممتلكات لتلافي الحاق الخسائر والاضرار بالمدنيين،ولتلافي قيام العدو بالرد عليهم للانتقام منهم ،لكونه يطبق دائما في هذه الحالات (قواعد الاشباك الضاربة التي تنص بفتح النيران في منطقة الكمين التي يتعرض لها)

خامسا.محاولة وضع خطط اخرى بتنسيق الواجب مع مجموعة قنص من نفس الكتيبة وتهيئة مصورين لاجل تصوير نقاط القوة وتعزيزها ومعرفة نقاط الضعف لتلافيها مع زرع عبوات ناسفة لاستثمار نوعية الاداء لايقاع اكبر الخسائر بالعدو.

سادسا.يجب اجراء تمارين على رمي الثقل والقرص والركض لمسافات قصيرة لمسافة(١٠٠-متر)تقريبا واجراء تمارين برمانات التدريب من نفس النوع المخصصة للتدريب.

ب.اثناء الرمي.

اولا.اختيار المكان المناسب وعدم جلب الانتباه والشك اثناء التنفيذ من قبل قوة الاقتحام،وبمجرد ان تصبح( الدبابة- الهمر -الناقلة-الشاحنة أو أي آلية )على مسافة (٥٠)متر، تتم تهيئة الرمانة،واقبض علي قبضتها مع مراعاة لف اصابعك حول ذراع الامان ،وقربها من اليد اليسرى ثم ضع السبابة من اليد اليسرى في حلقة مسمار الرمانة واجذبها الى اليسار حتى نزعها بسبابة اليد اليسرى وحلقة مسمار الامان خارج بدن الرمانة،واستعد لقذف الرمانة ويتم (بثني الذراع اليمنى الى الخلف والاعلى )بحيث يكون مقدمة الرمانة للاعلى.

ثانيا.يجري العمل بازواج بتنفيذ (ضربة مزدوجة) برمانتين (rkg-3) وبايعاز (الله اكبر) بمجرد ان يصبح العدو على مسافة (١٥-٢٠)متر ، وحدد هدفك واختر نقطة تصويبك واقذف الرمانة عليه،واستخدم اقرب ستر بشرط عدم وجود العوائق في طريق سير الرمانة بعد القذف لحين انفجار الرمانة، تعتبر مؤخرة الهدف الاصابة القاتلة الاكيدة (بعون الله).

ثالثا. يجري اختيار آخر عجلة للرتل لكونه هدف سهل وتخفض الذراع اليمنى التي تحمل الرمانة الى الاسفل وتكون متجهة خلف الظهر، وعندما يصبح الهدف داخل المرمى المطلوب يدفع الرامي بذراعه اليمنى بقوة مع قذف الرمانة في اتجاه الهدف ولكون الهدف في الاخير لا يجري التعقيب من قبل العدو لتحقيق الانسحاب بسهولة.

رابعا. محاولة اخفاء الرمانة بجانب الجسم او وضعها بكيس صغير يوازي جسمه.

خامسا. اختيار ارض تتوفر فيها عوارض او استار طبيعية او اصطناعية او منطقة مبنية او من فوق البنيات او الشقق والسطوح والعمارات.

سادسا. ان يجري الرمي واقفا او بوضع البروك او الانبطاح على المناطق الضعيفة في الاليات المعادية ليؤدي الى تدميرها و قتل طاقمها، فالبنسبة للدبابة (يتم اختيار جوانب الدبابة اومؤخرتها او سطح البرج او بطن الدبابة)وبالنسبة الى ناقلات الاشخاص المدرعة يتم اختيار ( غرفة السائق -المحرك -مكان جلوس الجنود).

ج.بعد الرمي.

اولا.الجري بسرعة والدخول في الافرع القريبة والحشائش والغابات والجدران التي تخفي اثار الضربة باتخاذ وضع الانبطاح او البروك او الهرولة.

ثانيا.اتخذ أحد الاستار بسرعة بعد قذف الرمانة على المباني والتحصينات.

ثالثا.محاولة التملص من مكان تدمير او اعطاب الاليات المعادية.

9- شروط اختيار مفارز الاقتحام.يجب أن تتوفر فيهم الشروط التالية-:

أ.اشداء يمتازون بالقوة البدنية.

ب. مدربين تدريبا جيدا على رمي القرص والثقل ليتمكنوا من قذف الرمانة على المدرعات والعجلات التي تكون على ارتفاع اكثر من (٢) متر ولمسافة تصل الى (١٥-٢٠ متر) ويجب التذكر بان التدريب الواقعي الجاد سوف يكسب ذراعك وعقلك الاختيار الصحيح والاصابة الدقيقة وقت المعركة واللقاء مع العدو لتدمير الاليات المعادية وقتل طواقمها..

ج. المهارة والمناورة في الرمي من قبل مفارز الاقتحام ،وهي ان يتم قذف الرمانة بكافة الاوضاع (الوقوف - الانبطاح - البروك)،بحيث يتم اقتناص الهدف اثناء الدفاع او الهجوم ويتم باختياره احسن الاماكن اثناء التنفيذ لمواجهة اضعف النقاط في الدبابات والاليات المعادية من خلال اتباع ما يلي:

اولا.اذا كانت الدبابة أو العجلات الأخرى متحركة (مقبلة أي باتجاهك او مدبرة عكس سيرك)فان اضعف نقطة في هذه الحالة (برج الدبابة-او بطن او شبكة محرك الدبابة).

ثانيا.اذا كانت الدبابة أو العجلات الأخرى قاطعة (أي أنت واقف وتسير الدبابة أو العجلة الى اليمين او اليسار بحيث يظهر في هذا الوضع (برج الدبابة أو العجلة أو احد جوانبها)) وأن أحسن النقاط للتصويب هي سطح برج الدبابة أو العجلة او احد الجوانب.

ثالثا.اذا كانت الدبابة أو العجلة مائلة،ويظهر في هذا الوضع برج الدبابة أو العجلة واحد جوانبها ومقدمتها او مؤخرتها واحسن النقاط للتصويب هي (سطح برج الدبابة أو العجلة او احد الجوانب او مقدمتها او مؤخرتها

10-الخاتمة.نامل ان يكون بحثنا قابل للتطبيق بعون الله تعالى ،بعد ان يتولى الاخوة في كافة الاقسام والمكاتب تنقيحه وابداء الراي حوله قبل اقراره وجعله مادة اساسية في التدريب والتطبيق.




# كيف تواجه المواقف والأحداث التي لم تخطط لها؟



إدارة الأزمات أحد الفروع الحديثة نسبياً في مجال الإدارة، وتتضمن العديد من الأنشطة، يأتي على رأسها التنبؤ بالأزمات المحتملة، والتخطيط للتعامل معها والخروج منها بأقل الخسائر الممكنة، مثلا: ماذا تفعل إذا انهارت لديك شبكة الحاسب الآلي التي تربط كافة إدارات وأقسام شركتك بعضها ببعض؟ نظريا، تحلم الشركات دائما بتوفير الموارد المالية والبشرية التي تكفل لها وضع خطة متماسكة لإدارة الأزمات ومواجهتها قبل وقوعها وحدوث ما لا تحمد عقباه، وتقدم إدارة الأزمات وعيا عاليا بطبيعة التغير والتقلب اللذين أصبحا السمة الغالبة لمعظم بيئات العمل المختلفة على مستوى العالم بأسره.

من هنا، لم يعد الإلمام بأدواتها وإجادتها رفاهية تتحقق في شركات دون أخرى، بل صارت طلبا وضرورة ملحة يجب تلبيتها قبل فوات الأوان.

وقد لخص جيري سيكيتش ذلك الأمر في كتابه عن تخطيط إدارة الأزمات (كافة المخاطر) حين كتب: "لا تُختبر أي إدارة اختبارا جيدا إلا في مواقف الأزمات.

## هل أنت مستعد؟

إذا كان التفكير السريع في حالات الطوارئ أحد الأشياء التي تقوم بها بشكل جيد، وقمت بالفعل بالتخطيط لمواجهة المواقف الطارئة، ولديك خطة للموارد اللازمة للتخطيط للمواقف الطارئة، كل هذا حسن وجيد للغاية، لكن ما يعنينا هنا هو الأحداث والمواقف التي لم تخطط لها، وسواء كان يتعين عليك القيام بالتخطيط للمواقف الطارئة أم لا فتلك ليست القضية الرئيسية، فأنت الآن في موقف يهدد حياة المنظمة، كما يمثل في ذات الوقت أيضا تهديدا لاستقرار أوضاعك المالية أو العسكرية أو ...، كيف ستتعامل مع مثل هذا الموقف؟ ما المواقف التي يمكن أن تطرأ وتمثل اختبارا لقدراتك على التعامل مع مواقف الأزمات؟ هناك الأزمات التي يمكن أن تحدث نتيجة للكوارث الطبيعية، الحوادث البيئية، حوادث مكان العمل، فشل الإنتاج، أو حوادث إطلاق النار والاغتيال..، كما أن هناك مجموعة أخرى من الحوادث التي كانت كامنة في إطار الأعمال ذاتها إلى أن جاء وقت تفجرت فيه؛ من قبيل هذه الحوادث فقد أحد ألمع المعاملين في قسم ما، المضايقات الحكومية أو الإقليمية أو الدولية، اضطرابات العاملين، الاعتراضات الجماعية، القضايا القانونية والإدارية الحاكمة، أو التحقيق من جانب أي من الجهات الرقابية.

## أخطر الأزمات

ومن أشد الأزمات خطورة، تلك التي تنطوي على عنف، العنف الذي أصبح يمثل تهديدا متزايدا في كل مكان للعمل، هناك بعض الشركات والمؤسسات والتنظيمات التي تنظم دورات تدريبية للعاملين بها على الإدارة الآمنة للسلوكيات التي قد تحدث فوضى وبلبلة، والتي من بينها المهارة اليومية في إبلاغ الأخبار السيئة للآخرين والتعامل معها.

ولقد أصبحت قضايا مثل إدارة الضغوط والتعامل مع المفاجآت والتدريب على تسوية الصراعات التي لا تتسم بالعنف، أصبحت هذه القضايا ذات أهمية بالغة بالنسبة لأي منظمة، ومن أسهل الطرق لمواجهة الأزمات غير المتوقعة في بيئات العمل توفير مراكز محلية تكون مهمتها التعامل مع الأزمات والطوارئ، ولابد أن توفر تلك المراكز دورات تدريبية تعمل على مساعدة أصحاب العمل على تحويل المجتمع الذي يعيشون فيه إلى مكان أكثر ملاءمة للعيش والتطور والإنجاز.

## خبرة مع الكوارث

عرفت مجلة التايم إدارة الأزمات باعتبارها النظام الجديد للمنظمات في التعامل مع الكوارث، وقد بنت المجلة هذه الملاحظة على العدد المتزايد من الشركات والمؤسسات الحكومية التي تلجأ إلى استشاريين متخصصين لمعاونتها على وضع خطط إدارة الأزمات بمختلف أشكالها وموضوعاتها.

جزء كبير من شيوع هذا التوجه يمكن إرجاعه إلى العلانية الكبيرة التي حظيت بها عدة أزمات ألمت بالشركات العملاقة، حيث كانت فضيحتا جونسون آند جونسون والخاصة بكبسولات تايلونين التي كانت بها نكهة السيانيد وإكسون موبل الخاصة بتسرب الزيت اثنتين من أكثر فضائح الشركات ذيوعا، على الرغم من أن الأخبار الخاصة بحوادث الشركات والتسمم من تناول الطعام في الوجبات السريعة تعد بندا شائعا في نشرات الأخبار، مع تنامي الإدراك وذيوع الأزمات، تزايد الطلب على استشاريي إدارة الأزمات.

واتجهت مختلف منظمات الأعمال إلى إنشاء إدارات متخصصة تتركز مهمتها في التخطيط لمواجهة وإدارة الأزمات حين تحدث، بل وقبل وقوعها.

## خطط للمواجهة

عند الشروع في إقامة أي مشروع كان لابد وأن يكون هناك خطط وعدد من الخطوات التي يمكن تطبيقها لمواجهة كافة المشكلات الطارئة حين تحدث.

يلاحظ أننا نستخدم هنا كلمة حين تحدث ولم نستخدم إذا ما حدثت، فإن شيئا ما حادث لا محالة، تلك هي إحدى حقائق حياة الأعمال، ويتمثل الاختبار الحقيقي في أسلوب التعامل مع هذه الأزمات حين تحدث، ويوصي سكيتش بتبني أنظمة للإنذار المبكر توفر تعليمات واضحة إلى شتى المعنيين، كما توفر تقييما لشتى النتائج الواقعة والمحتملة، وتساعد على ضمان استمرار إدارة عمليات الأعمال أثناء الأزمة وبعدها مباشرة.

تركز العديد من أدبيات إدارة الأزمات على الحاجة إلى إدارة التعامل مع وسائل الإعلام في أوقات الأزمات بشكل جيد، ففي الوقت الذي تمثل فيه وسائل الإعلام أداة رئيسية للتواصل مع الآخرين، فأنت في حاجة ماسة أيضا إلى مواصلة أعمالك في أقرب فرصة ممكنة، فاحتياجاتك لا تقتصر على مواصلة سير الأعمال فقط بل تشمل أيضا حاجة العاملين لديك إلى الشعور بالثقة في استمرار وظائفهم، وحاجة العامة للشعور بالثقة أيضا في قدرتك على مواصلة توفير المنتجات والخدمات التي تقدمها لهم.

يقدم مارجوت موريل وستيفاني كابارل تحليلا للدروس المستفادة من تجربة شيكيلتون في كتابهما: "طريق شاكيلتون: دروس القيادة من مستكشف القارة القطبية الجنوبية العظيم"، إن شاكيلتون لم يقرر لطاقمه ما الذي يتعين عليهم القيام به، ولكن جعلهم جميعا أطرافا في عملية اتخاذ القرار وظل معنيا بشكل شخصي بكافة معطيات الأزمة، لقد كانت لدى شيكيلتون قناعة أنهم يستطيعون إنجاز ذلك الأمر بشكل جماعي، لقد مثل شيكيلتون مصدر إلهام لكل فرد من أفراد طاقمه للقيام بأشياء رأوا أنها ليست في الإمكان.

# هل تريد الجهاد؟

الحمد لله الذي فرض على عبادة الجهاد، ووعدهم بالتمكين في الأرض والرفعة على أهل الإلحاد والصلاة والسلام على خير العباد, من جاهد في الله حق جهاده حتى أتاه اليقين ، صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبة الطيبين الطاهرين.

وبعد.. فإليك أخي الحبيب بعض الوسائل التي تتمكن بها من خدمة الجهاد والمشاركة فيه

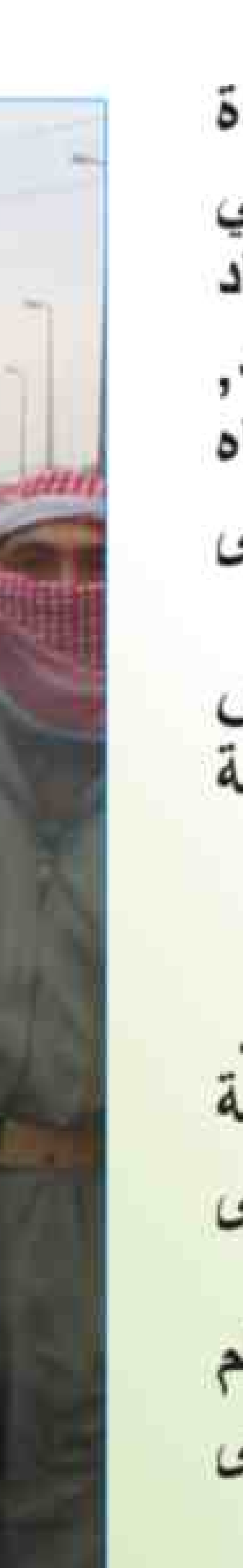
1- الجهاد بالنفس:

الجهاد في سبيل الله تعالى بالنفس.. وعدم التقاعس عن ذلك بأي حجة ... فالرضى بالقعود هو رضى بالحياة الدنيا من الآخرة.

والجهاد في سبيل الله بالنفس أعظم الوسائل وأفضل القرب إلى الله تعالى ، ولا يخفى فضلها على أحد.

وقد جاءت النصوص في الكتاب والسنة بفضيلة الجهاد بالنفس وفضيلة الشهيد والشهادة مما يطول بذكرها المقام وفي القرآن أكثر من سبعين آية في الجهاد وفي السنة أفرد أهل الحديث في مصنفاتهم أبواباً للجهاد وأحكامه وفضائله و كلمة الجهاد إذا أطلقت يراد بها القتال ..كما يقول ابن رشد :(وكلمة الجهاد إذا أطلقت إنما تعني قتال الكفار بالسيف حتى يسلموا أو يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون).

2- تحديث النفس بالجهاد وسؤال الله الشهادة بصدق:



تحديث النفس بالغزو التحديث الحقيقي الذي يعني العزم على تلبية نداء الجهاد متى ما نادى المنادي: " يا خيل الله إركبي " وأن يوطن الإنسان نفسه ويعاهدها أن يهب للغزو والنفير إذا استنفره واستنصره إخوانه إتباعاً لقول النبي صلى الله عليه وسلم كما في البخاري: " وإذا استنفرتم فانفروا" وإذا ما حدث الإنسان نفسه بالغزو ثم فاته الغزو أو لم يقدر عليه فإنه يتحسر لذلك كما قال الله عن الأشعريين - الصحابة الذين لم يستطيعوا تجهيز أنفسهم-: " ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزناً ألا يجدوا ما ينفقون " فهكذا من تمام التحديث بالغزو تحسر الإنسان وندمه على مافاته من غزو في سبيل الله.

أما من يقول حين يغلق الطريق أو لا يستطيع الغزو: "الحمد لله الذي كفانا المؤونة " فهذا كاره للغزو غير عازم عليه فيه شبه بالمنافقين الذين يكرهون الغزو ولا يخرجون إ لا وهم كارهون وإذا خرجوا أوهنوا الجيش

وفروا عند اللقاء .. وشتان والله بين من يبكي حسرة على فوات الغزو والجهاد وبين من يخفي في نفسه السرور والفرح أن وجد لنفسه عذراً أو سبباً لترك الغزو ..والله عالم بالسرائر وما تخفي الصدور.

وتحديث النفس بالغزو ينفي عن الإنسان صفة النفاق..

كما جاء في صحيح مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من مات ولم يغز ، ولم يحدث نفسه بالغزو مات على شعبة من النفاق " . اما سؤال الله الشهادة: فبصدق وإخلاص وإلحاح، فمن سأل الله الشهادة بصدق بلّغة اللهُ منازل الشهداء ولو مات على فراشه كما جاء في صحيح مسلم عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من طلب الشهادة صادقا أعطيها ولم لم تصبه) ، وفي رواية (بلّغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه).

وفي مسلم أيضاً وقول النبي صلى الله عليه وسلم ( من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه).

3- الجهاد بالمال وكفالة أسر الشهداء والأسرى:

من الجهاد بالمال الإنفاق في سبيل الله على الجهاد والمجاهدين في كل مجال يحتاجونه يقول الشيخ يوسف العييري رحمه الله تعالى : " فالجهاد بالمال كثيراً ما يقرن في آيات الجهاد في القرآن ، ويأتي مقدماً على النفس لكنه ليس أعلى مرتبة من الجهاد بالنفس كلا ، ولكن لأن الجهاد بالمال هو النوع الذي تخاطب بها الأمة أجمع، إذ أن الكفاية بالرجال تحصل عند نفور عدد من رجال الأمة ، ولكن المال لا تحصل كفاية المجاهدين به إلا إذا تكاتفت الأمة جميعها وضخت المال للمجاهدين الذي يعد عصب الجهاد ، فالشريحة المخاطبة بوجوب الجهاد بالمال هي أكبر من الشريحة المخاطبة بوجوب الجهاد بالنفس ، لذا قدم الجهاد بالمال في آيات الجهاد لاعتبار سعة شريحة المخاطبين من رجال ونساء شباباً وشيوخاً صغاراً وكباراً والله أعلم .ومن وسائل الجهاد في سبيل الله وخدمة المجاهدين تجهيز الغزاة للجهاد وقد جاء في فضل ذلك عدة أحاديث صحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم منها قوله:(من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا ، ومن خلف غازيا في سبيل الله في أهله بخير فقد غزا).

وهي مثل سابقتها إلا أنها تتعلق بمسألة خلافة الغازي في أهله بخير ، والقيام بكفالتهم وشؤونهم فتتمة الحديث ما قاله صلى الله عليه وسلم : " ومن خلفه في أهله بخير فقد غزى.

ومما ورد في فضل هذا العمل النبيل الجليل قوله صلى الله عليه وسلم (أيكم خلف الخارج في أهله وماله بخير كان له مثل نصف أجر الخارج (كذلك كفالة أسر الشهداء والقيام على أراملهم ورعاية أولادهم وأهليهم فيامن تريد خدمة الجهاد والمجاهدين دونك أسر الشهداء فاكفلهم واسع جهدك في كفالتهم فالنبي صلى الله عليه وسلم ذهب إلى بيت جعفر بن أبي طالب ( جعفر الطيار) لما بلغه استشهاده في غزوة مؤته وقال لأهله : اصنعوا لآل جعفر طعاماً فإنه قد أتاهم أمر يشغلهم وأسر الأسرى وأهاليهم فلوعتهم بابنهم وعائلهم الأسير أكبر وأكثر ، وحزنهم متجدد بذكره والشوق لمعرفة مصيرة فلا بد من تذكيرهم الصبر والمصابرة وإشعارهم بأننا معهم في مصابهم ، فلا ينبغي أن يتركوا بل لابد من كفالتهم والقيام بشأنهم حالهم حال أسرة الغازي والشهيد..

4- تشجيع المجاهدين والذب عنهم وفضح المنافقين والمخذلين

لاشك أن كثرة المخذلين والمبطلين يؤثرون على معنويات المجاهدين إلا أنهم بإذن الله لا يتوقفون عن المسير حيث هم كما وصف النبي صلى الله عليه وسلم: " لايضرهم من خالفهم ولا من خذلهم " إلا أنه ينبغي تشجيع المجاهدين وشد أزرهم والوقوف معهم ومساندتهم وأن نظهر لهم أننا معهم وضد عدوهم أياً كان..

وفي هذه الأيام تشتد حاجة المجاهدين إلى من يشد أزرهم ويقوي عزائمهم حيث كثر المرجفون والملبسون الحق بالباطل ولاحول ولاقوة إلا بالله العلي العظيم وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما قال : " سيأتي من بعدكم أيام صبر للعامل فيهن أَجْرُ خَمْسِينَ مِنْكُمْ لِأَنَّكُمْ تَجِدُونَ عَلَى الْخَيْرِ أَعْوَانًا وَلَا يَجِدُونَ عَلَى الْخَيْرِ أَعْوَانًا " فلنكن عوناً للمجاهدين ومؤازين لهم .وفي زماننا اليوم من أحفاد عبدالله بن أبي ابن أبي سلول الكثير ، ومقولاتهم شبيهة بأقوال إمام النفاق ابن سلول فلا بد من فضحهم وبيان عوارهم أسوة بالقرآن الكريم.

# من المؤمنين رجالٌ

بدأت حكاية أبي الحارث ببداية ظهور الجرأة فيه وإقباله على المخاطر مهما بلغ حجمها وعظمها ، المهم أن لا يسكت على إهانة ويسترخي لمهانة ، أعانه على ذلك ما كان له من القوة الجسمية والعضلية واللياقة البدنية خاصة وانه رياضي محترف في الفنون القتالية وكان يكلل ذلك الإباءَ الروحُ العربية الأصيلة لبطلنا ( الدليمي ) الأصيل وكل ما تحوي تلك الروحُ من كرم وطيبٍ وشهامة وغيرها من الخصال النبيلة ولكن...

كان ينقص ذلك الدينُ والمنهجُ الإسلاميُّ الذي به تتم الصالحاتُ فقبل أن يلتزم رفض أبو الحارث إهانة وجهها له آمرُ اللواء عندما كان يؤدي الخدمة الإلزامية في الجيش العراقي أيامَ حكم النظام السابق فانهال باللكماتِ عليه وهوضابطٌ برتبةٍ كبيرة في ساحة التدريب أثناء العرض الصباحي وأمام من كان بمعيته من الضباط فلم يجرؤوا على الاقتراب مخافة أن يحدث لهم ما حدث لكبيرهم فيفقدوا هيبتهم بين الجند خاصة عندما أيقنوا أنْ لا طاقة لهم بهذا الوحش الذي لا يَرهَبُ سجناً ولا عقوبة ولارجالا ولقد كان والله كذلك، بعدها ونتيجة لما حدث حُكِمَ عليه بالسجن لسنتين وتسعة أشهر فقضاها في سجن أبي غريب. كان نزلاء السجن من المجرمين مع شراستهم يهابونه حتى إن أحدهم لا يقترب من فراش أبي الحارث ليجلس بالقرب منه لعلمهم بحدته ،حاشا



الضعفاء والمساكين الذين لا حول لهم ولا قوة فهؤلاء فقط من يُطمعهم رأفتُه بهم فيه إذ لهم ما ليس لغيرهم من الجرأة على عرين الأسد، ذلك لأنه لا يطمع فيه الأقوياء ولايرتع في عرينه إلاالضعفاء تغريهم به شهامتُه وتمنع الأولَ عزتُه وجسارتُه ثم خرج الرجل من السجن ولم يعلم أن أمثاله في مثل زماننا هذا لهم إليه عوداتٌ وصولاتٌ وجولاتٌ ، كان هذا في نهاية الثمانينيات.

بعدهاوفي بداية التسعينات حدث انقلابٌ في حيات أبي الحارث إذ التقى بأحد الأخوة الشباب وكان هذا الشابُ معجباً بشخصية أبي الحارث ويتمنى أن يجلبه الى المسجد وكان له أخٌ صديقٌ لأبي الحارث غير أنه لا علاقة له البتة بالمساجد والدعوة فحاول الشاب أن يسخر هذه الصلة ليجتذب أبا الحارث إلى الطريق الذي هو سائرٌفيه أعانه على ذلك نفورُأبي الحارث من الدنيا لخسارته في بطولة بغداد لإحدى الألعاب القتالية عند تنافسه على المركز الأول فيها وكانت نفسُهُ قد ضاقت وأُحبط، وفي حال كهذه لا تطمئن القلوب إلا بذكر الله فجاء إلى المسجد بإقبال وكانت هذه البداية الثانية ) البداية الأولى كما ذكرنا آنفاً بداية الإباء والعزة والكرامة ورفض الضيم عندما وقف بوجه آمر اللواء المتكبر المتغطرس ) والثانية عندما دخل المسجد و

العقيدة الصحيحة والمنهج السلفي المستقيم والطريق السوي عندما بدأ نجمه يلمع في سماء الزهد والتقوى والسمع والطاعة لله ورسوله ، لم يكن الرجل ليدع قيام الليل ليلة واحدة ويقول أريد تعويضَ مافاتني, أما صلاةُ الفجر فوالله ما علمت أحداً من الذين أعرفهم من المصلين أكثرَمنهُ حرصاً عليها.

وعند احتلال بغداد وبعد اثنتي عشرة سنة من إنتهاجه منهجَ السلف وسلوكه والتحاقِه بركب الدعاة ،إلتحق أبو الحارث بركب المجاهدين فسخَّر ماله وأهله وأولاده واخوانه وأبنائهم و أبناء عمومته للجهاد فعجل إلى ربه كما هو حاله دائماً هَمَّاماً هُماماً صدوقاً . وبعدأشهر من الاحتلال أعتُقل صاحبنا بعد مداهمة مروعة لمنزله من لدُن المحتلين وفي التحقيق رأى من صنوف العذاب ما يعرفه من جربه وخَبرَهُ من إخواننا المجاهدين الذين دخلوا المعتقلات ، وأثناء الترحيل من سجن أبي غريب في بغداد إلى معتقل بوكا في البصرة كان بطلنا يهم بالهرب من ظلم الظالمين وسجنهم فيسر الله له ذلك عندما أبطأ الرتلُ الامريكي الذي يُقل المعتقلين في احدى مدن محافظة القادسية فقفز من نافذة الحافلة المفتوحة بجانبه وهرب وبعد وابل من الرصاص سلَّم اللهُ أبا الحارث فنجا وبمساعدة بعض أبناء العشائر العربية هناك وإعطائه مبلغ من المال وملابس جديدة وجنسية بإسم أحد أبنائهم المتوفين ووصل بغدادَ سالماً غانماً ليعاود الالتحاق بصفوف الجيش الإسلامي في العراق من جديد.

و بعد أقل من عام حدث أن خرج أبو الحارث بمجموعته في كمين نصبه للمحتلين في بغداد تمكن به منهم وأوقع بهم إلا أنه جرح جرحاً بليغاً ثم أعتقل مرة أخرى و عولج هناك بعد أن أشرف على الهلاك ،رُفعت إذ ذاك إحدى كُليتيه وفي سجن بوكا حفظ القرآن الكريمَ كله و أخذ حظاً من العلم والصبر والأجر ولكنه كعادته دائماً لم يرضَ بالعلم مع القعود بل أخذ يبحث مع جماعةٍ من إخوته عن طريقة للخروج من بوكا والعودة للجهاد فحفروا نفقَ بوكا الشهير الذي علم به الأمريكان في اللحظات الحاسمةَ و أحبطت الخطة ، وبعد أشهر وبسبب صبر أبي الحارث و ثباته في التحقيق الذي أجرته معه إستخبارات الجيش الامريكي و إدعائه أنه سائق تكسي كان بقرب الحادث و أن لا علاقة له بالكمين وأن السلاح الذي كان بقربه ليس له وبتوفيق الله وتسديده وحفظه تمكن من الخروج من السجن مع وجبة ممن أطلق سراحهم . وعاد صاحبنا عوداً حميداً ، بكُلية واحدة وجراح كثيرة ولكن بحسنات أكثر ويقين أكبر، عاد ليبدأ من جديد وبما عرف عنه من همة ،، فذاد ودافع عن الغزالية وحي العدل والجامعة وكافح المليشيات الإيرانية الصفوية الحاقدة ونافحها وثبَتَ وثبَّتَ مَنْ حوله من المسلمين بوجه مكر أمريكا و الإيرانيين الحاقدين المتسمين باسم الدين والمتجلدين بجلدته وهم عليه أشدُّ من اليهود والنصارى حتى بدأت خطة بغدادَ المشؤومة فاعتُقل أبا الحارث على أيدي عملاء الحرس من الرافضة الحاقدين ليقدموا خدمة مجانية للمحتلين الصليبيين بتخليصهم من ليث ضار كأبي الحارث ذاد عن البلاد والعباد وجاهد في ذات الإله كأنه أسدٌ هصورٌ أو هزبرٌ

أضحى الكريمُ لدى اللئام ،،، رهينَ قيدٍ وحبيسَ أسر . مات ابو الحارث أثناء التعذيب لكي يكرمَه اللهُ بمنٍّ وفضل بعد أن طال عليه التعذيب في سجون أعداء الإسلام عُبَّادِ الفجور والكفر والزندقة و الخنا دون أن يُفرح أعداءَ اللهِ بإعترافٍ واحدٍ فكان مثالاً رائعاً للصبر و المصابرة والاحتساب ومن ورائه زوجة مؤمنة صابرة محتسبة و أولاد فيهم بعون الله تعالى علماءُ المستقبل ودعاتُه ومنهم مجاهدوه وقوّاده،ذهب الرجلُ و ترك فينا اسوةً و خلقاً وديناً ووذرية مباركة طيبة، وهو الذي يقول دائماً يجب تكثير سواد المسلمين بخِيْرةِ الأولادِ إذ يبتغي أبو الحارث وجه الله تعالى في كل شيء : زواجِه وإنجابِه لأبنائه جهادِه أخلاقِه فكان حقاً ممن صدقوا ما عاهدوا الله عليه وممن قضوا نحبهم على ذلك وما بدلوا تبديلا ، فهنيئاً لك أخي و جزاك الله خير ما يجزي به مجاهداً صابراً داعية محتسباً عن دينه ، نسأل الله أن لا يحرمنا أجرك ولا يفتنا بعدك حتى نموت على ما متَّ عليه ومع يقيننا أننا لن نصل إلى ما يصل إليه أمثالُك من القربى ، نسأل الله أن يجعل أبناءَك خير منك لهذا الدين فيكونوا خيرَ خلفٍ لخير سلفٍ وأن لا يفجعَ الأمة بفقدِ مثلِك ويفرِّجَ عن معتقلينا ويحفظ مجاهدينا من الأسر والكسر والقتل حتى ينجزَنا اللهُ وعده وهو خيرُ الناصرين.

وصلى الله تعالى على نبينا محمد وعلى آله وصحبه المجاهدين وسلم تسليما كثيراً.

# مسائل في فقه الجهاد

**الفصل الاول: أحكام الكفار**

ينقسم الكفار في الشريعة إلى أربعة أقسام:

**1- الذميون:** وهم الكفار الذين يعطون الجزية عن يد وهم صاغرون مقابل الكف عنهم وحمايتهم وهؤلاء لا يجوز التعرض لهم لقوله صلى الله عليه وسلم: (من آذى ذمياً فقد آذاني).

**2- المعاهدون:** وهم من كان بينهم وبين المسلمين عهد فلا يجوز التعرض لهم إلا إذا غدروا ونقضوا العهد وإذا أراد المسلمون بدأهم بالقتال، فيجب أن ينبذوا إليهم عهدهم قبل ذلك وأن يوجد المبرر لنبذ العهد.

**3- المستأمنون:** وهم أقوام من الكفار أعطاهم المسلمون (فرداً أو جماعة) أماناً لوقت معين وغرض معين فلا يجوز التعرض لهم حتى ينقضي الوقت والغرض.

**4- المحاربون:** وهم عدا الأصناف الثلاثة ولا يشترط في المحارب أن يشهر سلاحاً.

فالأقسام الثلاثة الأولى هم المسالمون والرابع هو الحربي.

قال تعالى: (فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) (التوبة:٥) وقال: (وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ ،أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَأُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) (التوبة:١٢-١٣)، وقال سبحانه: (قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ) (التوبة:٢٩) وقال عز وجل: (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) (الأنفال:٣٩) وواضح من هذه الآيات المحكمات أن الله يريد أن يكون عباده في الدنيا وخاصة بعد نزول سورة التوبة إما مسلما أو مسالما لا غير ويكون الدين كله لله فأحكامه يجب أن تكون هي النافذة في المسلم والمسالم. قال ابن القيم في زاد المعاد (٣/١٢٦):لما نزلت سورة براءة في السنة الثامنة للهجرة وشرعت الجزية وأعطيت مدة الأشهر الحرم للمشركين حصل أن يكون الكفار بعدها إما محارب وإما معاهد وإما ذمي.أهـ

تنبيه

-التجار والصحفيون وبعثات الإغاثة إذا ثبت تعاونهم مع العدو أو مارسوا أعمالا عدائية أو تحريضية أو تبشيرية تخرجهم عن عملهم المهني فهم هدف شرعي.

- أهل الكتاب الذين يعيشون بين ظهرانينا اليوم لا نتعرض إلا لمن ثبتت إدانته بعمل عدائي.

**الفصل الثاني : الهدنة**

**الهدنة:**

وتجوز مهادنة الكفار المحاربين في حال القوة إذا كانت الهدنة تحقق مصلحة راجحة للمسلمين . ويجوز ابتداء الأمير بطلب الهدنة . قال ابن القيم في زاد المعاد (٣/ ٣٠٤): ومنها جواز ابتداء صلح العدو إذا رأى المصلحة للمسلمين فيه ولا يتوقف ذلك على أن يكون ابتداء الطلب منهم .أهـ ومن العلماء من اشترط أن تكون الهدنة لأجل محدد لأن عدم اشتراط ذلك يفضي إلى تعطيل الجهاد . وذهب آخرون إلى جواز عقد الهدنة مطلقا من غير توقيت ، قال ابن القيم في زاد المعاد (٣/ ١٤٦): وفي القصة -يعني قصة الحديبية - دليل على جواز عقد الهدنة مطلقا من غير توقيت بل ما شاء الإمام ولم يجئ بعد ذلك ما يفسخ الحكم فالصواب جوازه وصحته وقد نص الشافعي في رواية المزني ونص عليه غيره من الأئمة .أهـ وليس في ذلك تعطيل للجهاد فإذا شاء الإمام عند القدرة والمصلحة أن يغزوهم نبذ إليهم عهدهم وغزاهم، وأمر الهدنة وإبرامها مع العدو محددة أو مطلقة ابتداء من العدو أو المسلمين راجع إلى قيادة الجماعة، قال ابن القيم في الزاد (٣/٣٠٦): ومنها مصالحة المشركين ببعض ما فيه ضيم على المسلمين جائزة للمصلحة الراجحة ودفع ما هو شر منها ففيه دفع أعلى المفسدتين باحتمال أدناهما .أهـ

ولا يجوز تضمن الهدنة لأمر فيه مخالفة للثوابت العقدية.

وكذا لا يجوز الصلح مع المرتدين الممتنعين بشوكة.

**الفصل الثالث : أحكام المرتدين**

**المرتد:** هو المسلم الذي فارق دينه بقول أو اعتقاد أو فعل أو ترك أو شك والردة نوعان:

1- ردة مجردة : وهو من كفر بعد إسلامه كفراً لا يصاحبه وصف زائد كالطعن في الدين أو الحرب على

الإســلام والمســلمين وحــكمها ان يستتاب صاحبها فان تاب وإلا قتل.

2- ردة مغلظة: وهي اقـتـران الردة الأصلية بوصف زائد كالطعن في الدين أو الحرب على الإسلام والمسلمين أو تكررت ردته وحكم صاحبـها أن يقـتل من غير استتابة.

تنبيه: ويفرق بـين المرتد الذي ينتمي إلى طائفة ممتنعة فهذا يسـري الحـكم عليه وعلى ذريته كحـكم الطائفة وأما الفرد الذي لا ينتمي إلى طائفة ممتنعـة فلا يسري الحكم على ذريته.

قـال ابـن القـيم في الزاد (٣ / ٣٤٩): واستبـاح رسـول الله صلى الله عليه وسلم سبي نسائهم و ذراريهم ( بـني قـريظة وبـني النضير) وجعل نقـض العهد ساريا في حـق النسـاء والذرية وجعل حـكم السـاكت والمقـر حـكم الناقض والمحـارب وهذا موجب هديه في أهل الذمة بـعد الجزية أيضا ان يسـرى نقـض العهد في ذريتهم ونسـاءهم ولكن هذا إذا كان النـاقضون طائفة لهم شوكة ومنعة.

أما إذا كان الناقض واحـدا من طائفة لم يوافقه بقيتهم فهذا لا يسري الناقض إلى زوجته وأولاده ، كما أن من أهـدر النبـي صلى الله عليه وسـلم دماءهم ممن كان يسبّه لم يسـب نسـاءهم وذريتهم فهذا هديه في هذا، وهذا الذي لا محيد عنه . أهـ

ويمنع اليوم سبـي نسـاء المرتدين الممتنعين درءا للمفسـدة الظاهرة الراجحة ،كما فعل عمر رضي الله عنه في أهل الردة.

**الفصل الرابع: الجاسوس**

**التجسس**: التفتيش عن بـواطن الأمور والبحـث عن العورات؛ والجاسـوس الذي يتجسـس الأخبـار وهو الذي يرسـله الكفار سـراً يتجسـس على المسـلمين ويعرف أمورهم ويبـلغها الكفار وهذا قـد اختلف العلماء في حكمه على أقوال:

**الأول**: التعزير وهو قـول جمهور العلماء .( الخراج لأبي يوسـف ١٩٠، الذخيرة ٣/٤٠٠ ، كشـاف القـنـاع ٢/٣٨٠ ، الأم ٤/٢٤٩ ، الجامع لأحكام القـرآن ١٨/٤٩) عَنْ فُرَاتِ بْنِ حَيَّانَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَمَرَ بِقَتْلِهِ وَكَانَ عَيْنًا لأَبِى سُفْيَانَ وَكَانَ حَلِيفًا لِرَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ فَمَرَّ بِحَلْقَةٍ مِنَ الأَنْصَارِ فَقَالَ إِنِّى مُسْلِمٌ. فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ يَقُولُ إِنِّى مُسْلِمٌ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسـلم " إِنَّ مِنْكُمْ رِجَالاً نَكِلُهُمْ إِلَى إِيمَانِهِمْ مِنْهُمْ فُرَاتُ بْنُ حَيَّانَ " رواه أبو داود صححه الألباني

**الثاني**: إن عقوبة الجاسوس راجعة إلى اجتهاد الإمام ،لأن أمور تدبير الحـرب وتقدير المصالح والمفاسد تابعة إليه ،وهو احد قـولي الإمام مالك (الذخيرة ٣/٤٠٠، الجامـع ١٨/٤٩، التـاج والإكليل ٤/٥٥٢ ) وقد قال بـه شيخ الاسلام وابـن القـيم. زاد المعاد ٣/٤٢٣؛

**الثالث**: القتل دفعاً لشره وردعاً لأمثاله لحديث حاطب بن أبـي بلتعة وهو قـول المالكية والحنابلة ( الذخيرة ٣/٤٠٠ ، الشرح الممتع ٨/ ( ٩٨

وفي صحيح البخاري، قـال رسول الله صلى الله عليه وسـلم "مَنْ أَتَاكُمْ وَأَمْرُكُمْ جَمِيعٌ عَلَى رَجُلٍ وَاحِدٍ يُرِيدُ أَنْ يَشُقَّ عَصَاكُمْ أَوْ يُفَرِّقَ جَمَاعَتَكُمْ فَاقْتُلُوهُ"

واختاره ابـن القـيم في زاد المعاد(٣/٤٢٣) وقـال : فصل وفيها (أي قصة حاطب) جواز قتل الجاسوس وإن كان مسـلماً لأن عمر رضي الله عنه سـأل رسـول الله صلى الله عليه وسلم قتل حاطب ابن أبي بلتعة لما بعث يخبر أهل مكة بالخبر ولم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحـل قـتله لأنه مسلم بل قـال: [وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم] فأجاب بـأن المانع من قتله هو شهوده بدراً.

وفي الجواب بـهذا كالتنبـيه على جواز قـتل الجاسـوس الذي ليس له مثل هذا المانع وهو مذهب مالك وأحد الوجهين في مذهب أحمد وقـال الشـافعي وأبـو حنيفة لا يقتل وهو ظاهر مذهب أحمد والفريقـان يحـتجون بقـصة حـاطب والصحيح أن قتله راجع إلى رأي الإمام فإن كان في قـتله مصلحـة للمسـلمين قتله وإن كان استبقاؤه أصلح استبقـاه والله أعلم.أهـ. وهو اختيار شـيـخ الإسـلام ابـن تيمية وذهب الشـيـخ العثيمين إلى أنه يقتل وإن تاب حـدا لا ردة.

وأما مالك وغيره فحـكي عنه: أن من الجرائم ما يبلغ به القتل ووافقـه بـعض أصحـاب أحـمد في مثل الجاسـوس المسـلم إذا تجسـس للعدو على المسلمين.

وقـال ابـن القـيم في الطرق الحـكمية (٩٥): وهل يجوز أن يبـلغ بـالتعزير القتل؟ فيه قولان: أحدهما: يجوز كقـتل الجاسـوس المسـلم إذا اقـتضت المصلحة قتله، وهذا قول مالك وبـعض أصحـاب أحـمد واختاره ابـن عقيل.أهـ

ويجـب أن يعلـم أن الكثـيـر مـن الجـواسيس اليوم في بـلادنا قـد تعدوا الوصف الذي تكلم عنـه العلمـاء أعـلاه بل وقـعوا في تولي الكفار ومعاشرتهم ودلّهم على عـورات المسـلمين ومظاهرتهم عليهم، فهؤلاء لهم وصف زائد وحكم آخر وهو الردة.

قال الذهبي في كتابه الكبائر: فإن ترتب على جسّه وهن على الإسـلام وأهله,وقتل مسلمين، وسبـي وأسـر ونهب أو شـيء من ذلك فهذا ممن يسـعى في الأرض فسـاداً، وأهلك الحرث والنسل، وتعين قتله.أهـ

# عبوات المجاهدين الناسفة تزداد تطورا والرعب منها يتملك الاحتلال

أعلن قادة عسكريون أمريكيون وبريطانيون أن قنابل الفصائل الجهادية العراقية أصبحت متطورة جداً وأكثر فتكاً، حيث تعتمد ولأول مرة على الأشعة تحت الحمراء مما يسقط العديد من القتلى من جنود الاحتلال.

وأكدوا أن العبوات الناسفة التي يستخدمها المجاهدون شهدت تطورًا كبيرًا حيث قاموا بإضافة أجهزة استشعار حساسة تعتمد على الأشعة تحت الحمراء إلى هذه القنابل مما جعل اكتشافها بالنسبة لقوات الاحتلال عملية أكثر تعقيدًا.

تشير وكالة أسوشيتد برس في تقرير أعدته عن هذا الشأن إلى أن هذه التقنية استخدمت في السابق في أيرلندا الشمالية ولبنان غير أنها انتقلت إلى العراق في الآونة الأخيرة حيث لوحظ أن الكثيرين من الجنود الأمريكيين الذين قتلوا مؤخرًا إنما قتلوا بقنابل تستخدم هذه التقنية.

ويعتقد بعض المسؤولين الأمريكيين والبريطانيين أن هذه التقنية انتقلت إلى العراق قادمة من إيران وربما لبنان غير أن مسؤولين آخرين يرون أن الحصول على هذه التقنية أمر ليس بالعسير.

ويؤكد الجنرال الأمريكي ريك لنتش أن وزارة الدفاع الأمريكية تبذل جهودًا مضنية لإيجاد أساليب مضادة لهذه التقنية، وتنقل أسوشيتدبرس عنه قوله: نحن ندرس بجدية من أين أتت هذه التقنية، وكيف يمكننا أن نقاوم هذه التقنية.

وتمثل التقنية الجديدة تطورًا لافتا في العبوات الناسفة التي تستخدمها الفصائل الجهادية العراقية بكثافة منذ دخول القوات الأمريكية إلى العراق، ولم تفتأ في تطوير هذه العبوات الناسفة حتى الوصول إلى هذا النوع من القنابل والتي تعتمد على التمويه واستخدام متفجرات قوية تستطيع اختراق دروع الآليات الأمريكية إضافة إلى استخدام أجهزة الاستشعار الحساسة التي لا يمكن كشفها بواسطة الأجهزة الإلكترونية.

ويقول "أمياس جودفري" ضابط مخابرات بريطاني خدم في العراق: إنها تعمل مثل تقنية أجهزة كشف اللصوص حيث تصدر شعاعًا ضئيلاً وعندما تكسره الآلية تنفجر القنبلة.

ويؤكد أنتوني كوردسمان المحلل العسكري في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية في واشنطن أن هذه التقنية لا تتطلب خبرة خاصة مما يمكن هذه الفصائل من استخدامها بكثرة.

ويشير كوردسمان إلى أن تقنية القنابل الجديدة تعتمد على تقنية الصواريخ البالسيتية حيث تكون القنبلة على شكل مخروطي وتتركز قوتها على الفولاذ مما يتيح لها في حال انفجارها اختراق الدروع الواقية التي يضعها الجيش الأمريكي فوق آلياته.

ويؤكد كوردسمان أن القنابل الجديدة دقيقة وفعالة ضد آليات همفي المدرعة والسيارات المدرعة، كما أنها تنجح في إيقاع أضرار بدبابات "أبرامز" و"برادلي."

ويشير الخبير المخابراتي بروس جونز إلى أنه حتى إذا لم ينجح الانفجار الناجم عن هذه القنابل في اختراق دروع الآليات فإن تأثير الانفجار سيؤدي إلى تمزيق الدرع داخل الآليات وقتل من بها من أشخاص.

وتشير أسوشيتد برس إلى أن أكثر ما يقلق وزارة الدفاع الأمريكية من هذه القنابل الجديدة هي المجسات تحت الحمراء التي لا تتأثر بأجهزة التشويش الإلكترونية وتبحث الوزارة الآن عن حل يمكنها من كشف هذه القنابل قبل انفجارها

والجدير بالذكر ان المجاهدين في قسم تطوير الاسلحة وتصنيعها في الجيش الاسلامي نجحوا في تصنيع وتطوير العديد من انواع الاسلحة وبخاصة الصواريخ والمقذوفات اليدوية والعبوات الناسفة التي وصلت نسبة التدمير الذي تلحقه باليات ومعدات الاحتلال الى اكثر من . ٩٠%

# (فرسان مالطا) صفحة من صفحات الحرب الصليبية على الاسلام والمسلمين

كشفت تقارير صحفية النقاب عن أكبر شركة قتل خاصة في العراق تسمى "فرسان مالطا" تعتبر ثاني قوة عسكرية بعد جيش الاحتلال الأمريكي، وهي ضمن عدة شركات أبرمت عقوداً مع إدارة الرئيس جورج بوش للقيام بمهام إجرامية وتصفيات وإبادة للشعب العراقي نيابة عن الاحتلال،ويؤمن أفرادها أن الحرب في العراق مقدسة تتبع الحروب الصليبية ضد المسلمين الكفار .(!!) وقالت مجلة "ذا نيشين" الأمريكية في تقرير بعنوان "جيش بوش في الظل"، كشف فيه الصحفي الأمريكي جيرمي سكيل عن الصلة الدينية التي تجمع بين شركات القتل الخاصة في العراق وإدارة بوش حيث أكد أن مؤسس الشركة "إيريك برينس" يشارك بوش في معتقداته النصرانية الأصولية التي تهدف الى التمكين للصهيونية الصليبية في العالم، وينحدر في الوقت ذاته من عائلة جمهورية نافذة في ولاية "ميتشيجان". ويعتبر وجود قوات المرتزقة بالعراق ليس مجرد تعاقد أمني مع البنتاجون تقوم بمقتضاه هذه القوات بمهام قتالية نيابة عن الجيش الأمريكي، بل يسبقه تعاقد أيديولوجي مشترك بين الجانبين يجمع بينهما، ألا وهو "دولة فرسان مالطا" الاعتبارية آخر الفلول الصليبية التي تهيمن على صناعة القرار في الولايات المتحدة والعالم. في ذات السياق أكد محلل سياسي رفض ذكر إسمه أن: خطاباً سياسياً واسعاً في الغرب يتحدث عن الحروب الصليبية، وأن هناك أجواء حرب صليبية في العراق وافغانستان"، مشيراً إلى حقائق كشف عنها الصحفي الأمريكي "جيرمي سكيل" في كتابه الحديث عن شركة "بلاك ووتر" أكبر شركات القتل المتعاقدة مع الإدارة الأمريكية في العراق، حيث أظهر العلاقة "الدينية" التي تجمعهما. وبحسب تقرير سكيل فإن الجنرال المتقاعد جوزيف شميتز الذي عمل مفتشاً عاماً في وزارة الدفاع الأمريكية ثم انتقل للعمل كمستشار في مجموعة شركات برينس المالكة لـ"بلاك ووتر"، كتب في سيرته الذاتية أنه عضو في جماعة "فرسان مالطا". ويرجع تاريخ جماعة "فرسان مالطا" الصليبية إلى العصور الوسطى حيث نشأت في جزيرة مالطا وعرفت باسم "فرسان القديس يوحنا الأورشليمي" وقد انبثقت عن الجماعة الأم الكبيرة والمشهورة باسم "فرسان المعبد" والتي كان لها شهرة أيام الحروب الصليبية، وكان أفرادها دائمي الإغارة على سواحل المسلمين خاصة سواحل ليبيا وتونس لقربهما من مالطا. من جهتهما كشف الباحثان الإيرلندي سيمون بيلز والأمريكية ماريسا سانتييرا اللذان تخصصا في بحث السياق العقيدي والاجتماعي والسياسي للكنيسة الكاثوليكية الرومانية، عن أن أبرز أعضاء جماعة فرسان مالطا من السياسيين الأمريكيين هما "رونالد ريجان" و"جورج بوش" الأب رئيسا الولايات المتحدة السابقان، وهما من الحزب الجمهوري، كما يشير موقع فرسان مالطا علي الإنترنت الى أن من بين الأعضاء البارزين في الجماعة "بريسكوت بوش" وهو الجد الأكبر للرئيس الحالي "جورج بوش" الابن. ولا يمكن -بحسب الباحثين- انتزاع تصريحات الرئيس بوش عقب هجمات ١١ سبتمبر من هذا السياق حين أعلن شن "حرب صليبية" على الإرهاب - الإسلام- وذلك قبيل عدوانه على أفغانستان عام ٢٠٠١. أما عن وضع شركة "بلاك ووتر" المرتبطة بفرسان مالطا في العراق، فهو ينطبق عليه - بحسب دراسة للصحفي خالد القرعان - قرار أصدره حاكم الاحتلال السابق للعراق "بول بريمر" بتاريخ ٢٧-٦-٢٠٠٤م يمنح شركات "القتل" حرية العمل في العراق، كما منحها حصانة قضائية ضد ملاحقة القانون العراقي لها. وتستخدم هذه الشركات معدات تقترب من الجيش النظامي؛ إذ إنها تستخدم أدوات قتالية متوسطة، وفي بعض الأحيان ثقيلة، بل إن جزءاً منها تستخدم الهيلوكبتر والمدرعات لتنفيذ أعمال قتالية وهجومية مثل شركة "بلاك ووتر" وشركة "دين كورب" الأمريكيتين. وتأتي القوات الأمنية الخاصة في العراق في المرتبة الثانية من حيث عدد أعضائها بعد جنود الإحتلال الذين يقدر عددهم بـ١٣٠ ألف جندي، في حين يتراوح عدد أعضاء الشركات بين ٣٠ إلى ٥٠ ألف مرتزق يعملون في ١٣٠ شركة أمنية للقتل، بالإضافة إلى أن حجم أعمالها في العراق يصل إلى ما يقارب ١٠٠ مليار دولار. ويكشف "سكيل" عن أنه مع تنامي نفوذ شركة "بلاك ووتر" داخل الإدارة الأمريكية، فإنها تتطلع حالياً إلى الحصول على عقد في إقليم دارفور، غرب السودان، وهو الأمر الذي يمكن أن يضيف دافعاً آخر نحو إصرار الولايات المتحدة على التدخل عسكرياً في دارفور وتدويل الصراع في هذا الإقليم السوداني الذي يراد فصله عن الجسد الأم. ويؤكد جيرمي سكيل في كتابه "أن المرتزقة القتلى في العراق لا يحسبون ضمن قتلى جيش الولايات المتحدة النظامي، كما أن

جرائمهم لا يتم توثيقها، وبالتالي لا يتم معاقبتهم عليها، وهوما يغطي على التكلفة الحقيقية للحرب". وسبق أن صرح السناتور الديمقراطي دينيس كوسينتش الذي يعد واحداً من أكثر المعارضين لعمل المرتزقة في العراق: "الدينا ٢٠٠ ألف جندي في العراق نصفهم لا يمكن حسابهم، والخطر أن نسبة محاسبتهم على ما يفعلون هي صفر"، واصفاً ما يحدث في العراق على أنه "حرب مخصخصة". وتشير الإحصاءات إلى أن ٥٧% من القتلى في صفوف هذه الشركات كانوا في المثلث السني (بعقوبة - الرمادي - الفلوجة) الذي يقود مقاومة ضارية ضد الإحتلال، وهوما يدل على أن جيش الإحتلال الأمريكي استخدم المرتزقة كرأس حربة في التصدي للمقاومة، خصوصاً في العدوان على الفلوجة عام ٢٠٠٤ والذي شهد جرائم حرب واستخدمت خلاله قنابل فسفورية ضد الأهالي. وأشار الصحفي القرعان إلى استعانة هذه الشركات الخاصة بأفراد اشتهروا بسمعتهم السيئة على صعيد انتهاك حقوق الإنسان والتورط في محاولات قتل وتعذيب بل وانقلابات عسكرية في بلدان إفريقية أو أمريكية لاتينية، وكان من أبرز هؤلاء الموظفين الأمنيين الذين كانوا يعملون في حكومة الدكتاتور التشيلي أوجستو بنوشيه، وحكومة سلوبودان ميلوسفيتش، وأفراد من نظام الحكم العنصري السابق في جنوب إفريقيا.

كما استعانت بعراقيين ولبنانيين سبق ان التحقوا بتنظيمات مسلحة إبان الحرب الأهلية في لبنان، ولا تستبعد كونهم من قوات "أنطوان لحد" التي تعاونت مع الاحتلال الصهيوني في جنوب لبنان.

ويتراوح الأجر اليومي للجندي المرتزق ما بين ٩٠٠ إلى ٣ آلاف دولار أمريكي، وهوما يفسر استنزاف مليارات الدولارات من العراق، ويذكر ان "بلاك ووتر" ليست الشركة الوحيدة العاملة في العراق، فهناك أكثر من ٦٠ شركة للقتل أجنبية تعمل في العراق، وجميعها منظمة في اتحاد واحد تحت اسم "اتحاد الشركات الأمنية في العراق.

## الغزاة يعترفون بجريمتهم

# تدمير تاريخ العراق مهد الحضارات أهم رموز الخزي لاحتلالنا المأساوي

" إنه موت التاريخ" بهذا العنوان تناولت صحيفة ذي إندبندنت البريطانية قضية سرقة الآثار العراقية، وقال روبرت فيسك احد ابرز الصحفيين في الصحيفة إن أكثر من ٢٠٠٠ مدينة سومرية تمزقت وتعرضت للنهب.

واضاف إن الدمار شبه الكامل الذي تعرض له تاريخ العراق الذي يعد مهد الحضارات الإنسانية شكل أحد أهم رموز الخزي لاحتلالنا المأساوي.

وأشار فيسك إلى أن ثمة أدلة جمعها علماء آثار تظهر أن العراقيين بمن فيهم الذين تدربوا للعمل في الأماكن الأثرية في عهد النظام السابق، يستغلون معرفتهم للانضمام إلى اللصوص في الحفر بالمدن الأثرية وتدمير آلاف الجرار والتحف الفنية التي لا تقدر بثمن، بحثا عن الذهب والكنوز الأخرى.

وأكد في تحقيقه أن جيوشا من النهابين اندفعوا بعد حرب الخليج الأولى عام ١٩٩١ للبحث في المدن الصحراوية جنوبي العراق، وقد تعرض أكثر من ١٣ متحفا للسلب والنهب، مضيفا أن جميع المواقع الأثرية في جنوب العراق تخضع اليوم لسيطرة اللصوص.

ونسب فيسك إلى عالمة الآثار اللبنانية جوان فرشخ قولها في



تقييم سينشر في كانون الأول المقبل إن جيوشا من اللصوص لم يوفروا حتى مترا واحدا من هذه المدن السومرية التي طمرت تحت الرمال آلاف السنوات.

وقالت فرشخ "إنهم دمروا ما بقى من هذه الحضارة بحثا عن قطع يمكن بيعها، ودمروا مدنا قديمة تغطي مساحة تصل إلى ٢٠ كلم يمكن -إن تم التنقيب عنها بشكل جيد- أن تزودنا بمعلومات قيمة تتعلق بتطور الجنس البشري.

# العمليات الجهادية تصيب الاف الجنود الامريكان بالجنون الذي يدفعهم للانتحار

كشفت تقارير صحفية معلومات خطيرة تفيد بان الآف الجنود الامريكان العائدين من الخدمة العسكرية من العراق يعانون من الجنون واصابات شديدة التعقيد في الراس والدماغ جراء العمليات الجهادية التي يتعرضون لها بنحو يومي في العراق على ايدي المجاهدين والتي ارتفعت وتيرتها بنحو لافت في الاشهر القليلة الماضية.

وأكدت مصادر طبية أمريكية ان معظم أولئك الجنود يعانون من عوارض مرضية طويلة قد تلازمهم طوال حياتهم.

وأكد عدد من الأطباء أن الإصابات التي تظهر لدى الجنود تختلف بشكل كبير عما اعتادت عليه الأطقم الطبية الأمريكية، التي كانت تعالج تاريخياً حالات ناجمة عن حوادث السير أو العمل، مما يشكل تحدياً كبيراً للنظام الصحي غير المؤهل للتعاطي مع هذه الحالات.

وتشمل العوارض التي قد يعاني منها الجنود المرضى: الصداع والدوار ومصاعب النوم والاكتئاب والارتباك وصعوبة التركيز والتوتر، إلى جانب مشاكل في النطق والنظر، وقد تدفع صعوبة تشخيص الإصابة إلى إرسال جنود مرضى إلى أرض المعركة مجدداً.

وعكس ذلك ما أشارت إليه الطبيبة ساندي شنايدر، مديرة معهد التأهيل الدماغي في جامعة فاندربلت التي قالت: "أنا أمارس العمل في هذا القطاع منذ أكثر من ٢٠ عاماً، ولدي فريق طبي متخصص وواسع الخبرة، غير أنهم يقولون لي أنهم يشاهدون الآن ما لم يرونه من قبل.

ولفتت جهات طبية مطلعة إلى أن ما يزيد الوضع الصحي للجنود المصابين سوءا، هو أن عوارض إصابتهم الدماغية تصبح أكثر وطأة عندما تترافق مع الإصابة بالتوتر المرضي اللاحق للصدمة.

وتبدو برامج العلاج الحالية غير دقيقة النتائج، حيث أقدم أحد المرضى على الانتحار بعد أن أنهى برنامجاً تأهيلياً استعاد في نهايته ذاكرته كاملة.

من جهته، قدر الجيش أن خُمس الجنود الذين تعرضوا لإصابات خفيفة في الرأس سيحتاجون لعناية متواصلة مدى الحياة أسوة بالمصابين بإصابات متوسطة وكبيرة، دون أن يوفر أي أرقام رسمية حول الحصيلة الإجمالية للمصابين وفقاً لأسوشيتد برس.

وفي السياق نفسه، قالت الدكتورة آليسا جين، "يمكننا أن نطلق على الأضرار التي تصيب الدماغ اسم الإصابة الخفية، لأن المصاب لن يشعر بوجودها إلا بعد مرور فترة طويلة.

ولفتت جين إلى أن علاج الإصابة يبقى أصعب من تشخيصها، إذ أن الطب الحديث يقف عاجزاً عن علاج أساس المشكلة ويكتفي بتقديم عقاقير مضادة للعوارض المرضية.

يذكر أن تقريراً عسكرياً أمريكياً كان قد كشف في ١٦ آب الماضي أن معدلات الانتحار بين الجنود الأمريكيين ارتفعت بنسبة تصل إلى ١٥ في المائة، خلال العام ٢٠٠٦، مقارنة بالعام السابق ٢٠٠٥.

وبحسب الإحصاءات التي تضمنها تقرير البنتاجون، فقد سجل العام الماضي ١٠١ حالة انتحار لجنود أمريكيين، مقابل ٨٨ حالة انتحار تم تسجيلها في العام ٢٠٠٥.

كما أظهر التقرير أن نسبة الانتحار بين الجنود الأمريكيين ارتفعت خلال العام ٢٠٠٦، إلى نحو ١٧,٣ حالة انتحار بين كل مائة ألف جندي، بينما كانت في العام السابق ١٢,٨ حالة من كل مائة ألف جندي.

وأوضح التقرير أن معظم هؤلاء الجنود كانوا يعانون إما من الانعزالية وفشل بعلاقاتهم الاجتماعية، أو مشكلات مالية أو قانونية، أو لأسباب تتعلق بـ" عمليات احتلالية"، بحسب التقرير.

وكان تقرير سابق قد كشف أن عدد معدلات الانتحار في صفوف الجنود الأمريكيين العائدين من العراق وأفغانستان في ارتفاع مطرد، بسبب التقصير في العناية الطبية التي تقدمها العيادات النفسية المخصصة.

# مواقف جهادية من العراق

الشيخ منقذ جبر

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد الامين وعلى اله واصحابه والتابعين اما بعد:
قال الله تعالى:- {قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاء وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاء وَتُعِزُّ مَن تَشَاء وَتُذِلُّ مَن تَشَاء بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىَ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} آل عمران ٢٦
وقال سبحانه: {الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ} الحج ٤١
وبعد: فقد حكم الله تعالى في هاتين الايتين في حقيقة الملك والى من يرجع في الحقيقة وشرط سبحانه في بقاء الملك ما شرطه في الاية الثانية.
فاما حقيقة الملك فعلى كل مخلوق ان يعرف انه راجع الى الله ملكا وتصريفا اعطاء ومنعا أي ان صاحب الملك الاول هو الله سبحانه وتعالى في الدنيا والاخرة. فاما الدنيا فلما تقدم واما الاخرة فلقوله سبحانه {يَوْمَ هُم بَارِزُونَ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ} غافر ١٦ - فمن ابتغى الملك عليه ان يطلبه من مالكه وليس من المملوك اصلا.
وتبين الاية الكريمة معنى اخر وهو ان هذا الملك ليس محصورا بفئة معينة دون اخرى ولا بجنس دون غيره بل ان الله يقول ((تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء)).
فمن الممكن ان ينزع الله الملك من اصحابه اما عقوبة وهو الاشد واما ابتلاء وهو من جنس ما يبتلي الله به المسلم كما في قوله صلى الله عليه وسلم ((يبتلى المرء على قدر دينه فان كان في دينه شدة زيد له في البلاء)).
وكذا من الوارد ان يؤتي الله الملك بعض الناس اما استدراجا او عطاء وتكريما وبالاولى يقول سبحانه {وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُواْ إِثْمًا وَلَهْمُ عَذَابٌ مُّهِينٌ} آل عمران ١٧٨
وقوله {وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُواْ بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ} الأنعام ١١٠
وقوله في العطاء {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ} النور ٥٥
وهنا نخرج بفائدة عظيمة وعزيزة. وهي ان زوال الملك ليس دليلا على الفلاح ورضى الرحمن سبحانه في كل حال. كما ان اتيان الملك وتثبيته ليس تكريما على الدوام وعلى هذا الاساس فان اساس الصلاح والقرب من الله سبحانه وتعالى ليس الملك فحسب بل حقيقة ما عليه اصحاب الملك فان كانوا من اهل الصلاح واتاهم الله الملك فهو المقصود وان كانوا بخلاف ذلك فليس ملكهم هذا الا فتنة واستدراجا من الله لهم لينظر ما هم فاعلون.
واما الاية الثانية فقد بين الله سبحانه فيها ما يجب على اهل الملك ان يفعلون ان رزقهم الله هذا الملك ويتلخص ذلك بما ذكره سبحانه بقوله ((اقاموا الصلاة واتوا الزكاة)) وهذا ما يتعلق باعمال اهل الملك تجاه ربهم باقامة الصلاة وتجاه العباد بايتاء الزكاة. ثم عطف سبحانه اهم ما يجب عليهم في سياسة الناس وهو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر.
وعلى هذا التفصيل فان كل من اتاه الله الملك او ظن ذلك متوهما فان عليه اتباع ما ذكره ربه لكي يكون ممن اتبع سبيل المؤمنين وما سوى ذلك فانه سلك سبل الضلال والغواية والبعد عن الصراط المستقيم.
واذا اردنا ان نضرب لما ذكر مثلا مما نحن فيه لكي نقرب الصورة ويتضح المقصود فانا سنجد لكل من الايتين المذكورتين مثلا.
فاما المثل الاول فيقع على ما يسمى اليوم (مجالس الصحوة) او (مجالس الانقاذ) وهما اسمان لا يدلان على واقع الحال باي شكل من الاشكال فان الذي يريد الانقاذ والصحوة من الغفلة لايمكن ان يجد مقصوده بموالاة الكافرين والدخول في مشروعهم وان يحول الناس الذين هم من خيرة اهل البلد ومن خيرة عشائره الى ادوات بيد عباد الصليب وعبيدهم وخدمهم.
وقد نسي هؤلاء ان الكفار الذين استباحوا الدين والارض والعرض وكل المحرمات لن يرضوا منهم بغير اتباع ملتهم وكفرهم والدخول حقيقيا في مشروعهم كما قال سبحانه وتعالى {وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ} البقرة ١٢٠ فهم وان اعطوهم بعض ما يريدون واعانوهم في دفع شيء من الظلم الذي وقع عليهم من بعض حملة السلاح. فان هذا ليس الا اول الطريق وبداية دخولهم في مشروع هؤلاء. وقد يظن المساكين ان المالكي وزبانيته قد تفضلوا وتكرموا عليهم ببعض الاموال التي لا تساوي فتات ما سرقوا ونهبوا من اموال البلد.
وبعض قطع السلاح التي يعلم الروافض انها لن تطولهم في يوم من الايام فان بينهم وبينها الصحاري القاحلة وقد شغل هؤلاء المساكين

بانفسهم وقتل بعضهم بعضا.
و الا لماذا يغدق المالكي بالاموال والسلاح على اهل الانبار في حين انه يشتاط غضبا ورفضا واستنكارا على مشاريع مماثلة لتسليح العشائر المتاخمة لمناطق الروافض في جنوب بغداد وغربها ويصفون هذه العشائر بالارهاب وتلك بالانقاذ والصحوة ....؟ ؟؟.

واننا هنا نوجه النصح لهذه الاسماء الباطلة ان تتقي الله في دينها واهلها وارضها وان تعلم ان الملك بيد الله يهبه لمن يشاء وليس في ايدي المملوكين الذين جلبوا للبلد ما جلبوا ولا في ايدي المحتلين الذين قطعوا الاف الاميال لنهب خيرات البلد وتدميره لا لانقاذكم وتنبيهكم من رقدكم وغفلتكم {وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ} المنافقون ٤

ان الكل يعلم ان هذه العشائر قد نالها من الاذى والقتل والتدمير ما نالها فهي ساحة للحرب الطاحنة منذ اربع سنوات استخدم فيها العدو افتك ما يملك من الاسلحة التقليدية واسلحة الدمار الشامل كما حصل في الفلوجة وغيرها حتى استخدم العدو (( الفسفور الابيض )) وزادت مصيبة اهل السنة بتكالب الروافض مع المحتلين عليهم ليزداد البلاء اضعافا مضاعفة حيث تفنن هؤلاء المجرمون في اساليب القتل والتعذيب والتشريد وانتهاك كل المحرمات . فلم تبقَ جريمة اقترفها المحتلون بحق اهل السنة الا وسارع لمثلها الصفويون وزادوا عليها وكانهم في سباق على اجتثاث ملة الاسلام من هذا البلد.

فلم تبقَ حرمة لاهل السنة من مسجد او مصحف او عرض او مدينة او قرية الا وتقاسمها هؤلاء وتسابقوا عليها حتى ظهر الامر وشاع الخبر واشتهرت لكلا الفريقين من الجرائم ما يميزه.

فسجن ابي غريب للمحتلين والجادرية والداخلية والحلة والنسور وديالى للروافض . وجريمة عبير الجنابي للمحتلين وصابرين واخواتها للصفويين . ومساجد الفلوجة للمحتلين ومساجد البصرة وبغداد وغيرها للصفويين وهكذا امسى السباق المحموم بين الفريقين وكان الذي يفتح المزاد الامريكان ويمضي بعدهم هؤلاء فالاول اعطى الرخصة بلسان حاله وليس مقاله فحسب.

واما شباب اهل السنة فهم الاخرون تقاسمهم الفريقان فسجن بوكا وسوسة ومطار بغداد للامريكان وسجون وميليشيات جيش الدجال وفيلق غدر تسرح وتمرح برعاية الفريقين لتفعل ما تريد وتشتهي.

ومع كل هذا الاذى العظيم والبلاء المبين لم يزل اهل السنة ماضين في طريق الجهاد والاستشهاد ولم يظهروا خيانة او غدرا بالمجاهدين او تراجعا في احتظانهم واعانتهم وتسديدهم .
وهم في كل ذلك يراهنون على قضية واحدة :- ان يسلك المجاهدون سبل التمكين الشرعية حتى يمكنهم الله سبحانه وتعالى في الارض وتكون لهم القوة والغلبة والقرار السياسي والعسكري والاقتصادي وعندها يكون المجاهدون قد بلغوا الهدف المنشود عندها سيقول اهل السنة ابدلنا الله خيرا مما اخذ منا فبدل حكم البعثيين العلمانيين سيحكم الان اهل المساجد والقرآن والتوحيد . وسيكون كتاب الله هو الحاكم والشريعة هي القاضية بين الناس وحينها سنامن على دمائنا وديارنا واموالنا وديننا ووجودنا في هذا البلد.

فلن يظلمنا احد ولن يهيننا او يذلنا احد فهاهم المجاهدون درعنا الواقي من كل ذلك فلن يجد احد من الاعداء علينا سبيلا ليس ذاك فحسب بل اننا سنحمل مع الاجيال نصرا معنويا سيسطره التاريخ باحرف من نور مفاده ان العراق تعرض لاحتلال صليبي في هذا الوقت فانقسم اهل البلد الى قسمين الاول هم الاحزاب الكردية والشيعية الذين دخلوا وباقصى سرعة في مشروع هؤلاء واصبحوا ادوات لهم في تحقيق اغراضهم. فاعاد التاريخ نفسه وظهر ابن العلقمي من جديد . فازداد الشيعة عارا بعد عار وخزيا بعد خزي واما اهل السنة فقد اعادوا الامجاد والشرف فهم الذين وقفوا بوجه الاعداء بالامس القريب وطردوا الانكليز في ثورتهم المشهورة بثورة العشرين . واليوم لم يطرد الامريكان ويمرغ انوفهم في التراب ويحطم مشروعهم ويبدد احلامهم الا اهل السنة فعاد المجد الى اهله والفضل الى اصله.

كل ما ذكرنا كان يدور في خلد اهل السنة على العموم ولم يكونوا يتصورون انهم يقدمون هذه التضحيات مجانا . ولم يقولوا طال علينا الامد بل كانوا يصبرون ويصابرون. لكن الذي خلط كل هذه الاوراق وقلبها راسا على عقب وقلب الطاولة كما يقولون وغير كل الحسابات . وهو ما لم يكن يتصوره اهل السنة على الاطلاق . ان يخرج لهم عدو من انفسهم وند من بين اظهرهم فيقتلهم من لاذوا به من قتل العدو ويهدم بيوتهم من اووه فيها واستعانوا به على حفظها وحمايتها . ويهينهم ويذلهم ظلما وعدوانا من ذلوا له انفسهم طوعا واختيارا . تكريما له وتشريفا.

فهاهنا ظهرت فئة ممن حملوا السلاح وكانوا يعدون من اهل الجهاد فخالفوا نصوص الشرع واصوله في المقدمات والمقررات . فاعلنوا التمكين حيث لا تمكين وسموا انفسهم دولة وهم جماعة حالهم حال غيرهم من

المجاهدين .وياليتهم حين توهموا انفسهم دولة قاموا بما يقوم به اهلها حقيقة . كما امرهم الله بقوله {الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ }الحج ٤١
فكان ان بدؤوا باهل الجهاد والرباط فاسقطوا شرعيتهم وجهادهم وحكموا ان كل الجماعات باطلة ما عدا دولتهم المزعومة وجنود هذه الجماعات بين العصاة والخوارج لانهم لم يبايعوا (( امير المؤمنين )) المجهول . وعلى افراد هذه الجماعات ان يختاروا بين بيعة الدولة او ترك السلاح والجلوس كالنساء والصبيان وتعريض انفسهم للقتل . فحصل من جراء هذه البلية ما حصل من فتنة المجاهدين وامتحانهم في ذلك بل استحلال دمائهم وسفكها مما ادى الى تعطيل الجهاد وتراجع الضربات على العدو الا ما شاء الله ان يكون.
واما قادة هذه الجماعات فهم بين الردة والكبيرة وكأن القوم قد فرغوا من قادة الروافض والصليبيين ليتفرغوا لقادة المجاهدين وليجمعوا كلمتهم بهذه الطريقة المشوهة ....زعموا ... ثم عرج هؤلاء على اهل السنة فبدلا من تحقيق امال اهل السنة واحلامهم التي ذكرناها انفا . زادوا حملا وعبأ جديدا عليهم فبدؤوا باسلحة الدمار الشامل واستخدموها في المكان الذي استخدمها فيه الامريكان ..في قلاع الجهاد التي اطربت المسلمين في كل مكان . فالامريكان يضربون الفلوجة بالفسفور الابيض وهؤلاء يضربونها بغاز الكلور السام ثم يريدون ان لا يكون اهلها اعداءا لهم .
والامريكان والروافض يهدمون المساجد ويحرقون المصاحف . ومفخخات هؤلاء لم تجد مكانا في ساحة الجهاد العريضة الا مسجد الحبانية لتقتل ستين او سبعين من رواده وتجرح الاضعاف.
والامريكان يعتقلون من يشاؤون لكنهم يعطونه رقما ويذهبون به الى سجن معلوم . وهؤلاء يحملونه في صندوق السيارة ولا يعلم احد شيئا عن مصيره ورفاته . واصبحوا يوزعون على الناس بطاقات الكفر والاسلام كما يشاؤون فأهون شيء عندهم واقربه الى نفوسهم كلمة (( فلان مرتد يجب قتله )) فضلوا في الاولى بوصفهم الناس بالكفر والردة وضلوا في الاخرى بايجابهم وتجويزهم قتل كل هؤلاء .وتعرضوا بعد ذلك الى اموال اهل السنة فاخذوا منها ما اخذوا بناء على انها اموال للمرتدين فيجوز اخذها كغنيمة . بل قصفوا قرى ومدن باكملها وعلى من فيها بناء على كونها دار كفر وردة واهلها طائفة ممتنعة . وقطعوا عنهم الماء والكهرباء والخدمات الاخرى.
فلم يبق احد من الناس امنا في بيته كاننا من كان وتحقق حديث النبي صلى الله عليه وسلم هنا بقوله (( ياتي زمان على امتي لايدري القاتل فيما قتل ولا المقتول فيما قتل )) وقوله (( ياتي الرجل على قبر اخيه فيقول ياليتني مكانك وما به الدين ما به الا البلاء).
وتطور الامر حتى اصبحت قلاع الجهاد والتي ارقت العدو واقضت مضاجعه مسرحا لاعمال هؤلاء واجرامهم وتحولت هذه القلاع بكل بساطة الى قلاع كفر وردة عندهم لمجرد انها شكت او اعترضت بالقول فقط على جرائمهم وكان حرمة طائفتهم اعظم من حرمة السابقين الاولين من المهاجرين والانصار.
فآلت مسيرة هؤلاء ان حولوا بنادقهم والسنتهم من الصليبيين والروافض الى المجاهدين واهل السنة فدخلت المعركة اطوارا جديدة واشكالا غريبة على المجاهدين والناس . تفرق عندها الناس الى مسالك شتى فمنهم من لجأ الى الكفار الاصليين ليستعين بهم على الخلاص من ظلم هؤلاء واجرامهم . وهم المعنيون بحديثنا هذا.
فاطمنن العدو عندها وامسك بيديه طوق النجاة من المأزق العراقي فقد وجد من يخلفه لبسط الامن في المناطق الساخنة كما يقولون . وسارعت كثير من العشائر في هذا المشروع يحدوهم في ذلك اكثر من دافع . فاكثرهم الذي يطلب الثأر ولا يستطيع ان يصل مبتغاه الا بهذه الطريقة . فالقوم لم يبقوا بيتا من اهل السنة الا وادخلوا فيه مصيبة من قتل او تهديد او اهانة او اذلال او اكراه وغيره . والعشائر غالبهم عوام لا يدركون ما يفعلون ولا ينظرون الى اكثر من المصالح الانية وحل المشاكل الوقتية التي يعانون منها . فكان نتاجا طبيعيا ان يسارع اهل السنة لحرب هؤلاء . ومن المعلوم ان امرا مثل هذا لايمكن ان ينضبط او يسيطر على تفاصيله وعواقبه حتى وصل الحال الى ما وصل اليه وصار اهل السنة يقاتلون من يسميهم العدو بـ(( الارهابيين )) بالنيابة عن المالكي وسيده بوش . ويريقون دماءهم دون دماء الامريكان والروافض . فاختلطت السيوف والدماء . واختلفت الاهداف والدواعي . وتعسر الحكم الشرعي الدقيق الصحيح على كل ما ذكرنا . وظهرت بلاغة الفاروق رضي الله عنه من جديد حينما اوصى الخليفة من بعده بعدة وصايا بالمهاجرين والانصار والاعراب حتى قال: أوصي الخليفة من بعدي، بالمهاجرين الأولين، أن يعرف لهم حقهم، ويحفظ لهم حرمتهم، وأوصيه بالأنصار خيرا، الذين تبوؤوا

الدار والإيمان من قبلهم، أن يقبل من محسنهم، وأن يعفى عن مسيئهم، وأوصيه بأهل الأمصار خيرا، فإنهم ردء الإسلام، وجباة المال، وغيظ العدو، وأن لا يؤخذ منهم إلا فضلهم عن رضاهم. وأوصيه بالأعراب خيرا، فإنهم أصل العرب، ومادة الإسلام، أن يؤخذ من حواشي أموالهم، ويرد على فقرائهم، وأصيه بذمة الله تعالى، وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم أن يوفى لهم بعهدهم، وأن يقاتل من ورائهم، ولا يكلفوا إلا طاقتهم.. رواه البخاري .

وقول عمرو بن العاص في مسند احمد ((شهدت عمر بن الخطاب وهو يخطب الناس قال فقال يا أيها الناس إنه قد أتى علي زمان وأنا أرى من قرأ القرآن يريد الله وما عنده فيخيل إلي أن قوما قرأوه يريدون به الناس ويريدون به الدنيا ألا فأريدوا الله بأعمالكم ألا إنا إنما كنا نعرفكم أن ينزل الوحي وأن النبي صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا وإذ نبأنا الله من أخباركم فقد انقطع الوحي وذهب نبي الله فإنما نعرفكم بما نقول لكم ألا من رأينا منه خيرا ظننا به خيرا وأحببناه عليه ومن رأينا منه شرا ظننا به شرا وأبغضناه عليه سرائركم بينكم وبين ربكم ألا إني إنما أبعث عمالي ليعلموكم دينكم وليعلموكم سننكم ولا أبعثهم ليضربوا ظهوركم ولا ليأخذوا أموالكم ألا فمن رابه شيء من ذلك فليرفعه إلي فوالذي نفس عمر بيده لأقصنكم منه قال فقام عمرو بن العاص فقال يا أمير المؤمنين أرأيت إن بعثت عاملا من عمالك فأدب رجلا من أهل رعيته فضربه أكنت تقصه منه قال فقال نعم والذي نفس عمر بيده لأقصن منه ألا أقص وقد رأيت رسول الله يقص من نفسه ألا لا تضربوا المسلمين فتذلوهم ولا تمنعوهم حقوقهم فتكفروهم ولا تجمروهم ، فتفتنوهم ولا تنزلوهم الغياض فتضيعوهم رواه الإمام أحمد (إسناده حسن).

فحذر رضي الله عنه عماله من ادخال المسلمين في الكفر ونسب كفرهم اليهم بمنعهم حقوقهم . واليوم دخلت هذه العشائر في مشروع العدو واصبحت اداة له فمن المسؤول عن كل هذا . الم تكن هذه العشائر ذاتها قبل سنتين .وقد فعلت ما فعلت وقدمت ما قدمت ولم ترتد على ادبارها رغم العروض المغرية اليومية من العدو . فمن المسؤل في الدنيا والاخرة عن كل هذا .... ؟؟

ان النبي صلى الله عليه وسلم سمى الذي اخطأ في فتوى واحدة قاتلا لان فتواه تسببت في موت مسلم ودعا عليه كما في حديث التيمم المشهور ((........ قتلوه قتلهم الله هلا سألوا اذ لم يعلموا فانما شفاء العي السؤال)).

ان الذي يفتي بغير علم لابد ان يضل ويضل كما اخبر صلى الله عليه وسلم.

وكذلك الذي ينبري لقيادة المسلمين ايا كانت هذه القيادة دعوية ام سياسية ام كانت هذه قيادة الحرب والجهاد .

ان علماء الامة عندما قدموا الاقوى على الاتقى في امارة الحرب وعكسوا ذلك في القضاء وشرطوا لمن يلي امر المسلمين العام شروطا يعلمها اهل الشأن . لم يكونوا يقولون هجرا ولا يبتغون ضلالا وانما علموا من نصوص الوحيين وسيرة الصحابة والتابعين عظيم الخطر في هذا الامر ففرضوا على من يتولاه ان يعد عدته ويتأهب اهبته.

فلم تكن الامارة الا تكليفا وابتلاء لا تشريفا وعلوا في الارض وفسادا. واما التلاعب بمشاعر المسلمين بالخطب الرنانة والكلمات المسبوكة والسجع في الكلام والعبث بالنصوص الشرعية وانزالها في غير منزلها الذي انزلها فيه الله ورسوله وتقعيد القواعد وتاصيل الاصول بالتشهي والهوى والزام الناس وامتحانهم بها فليس هذا الا طريق المبتدعة والتجافي عن سبيل المؤمنين الذي امر الله باتباعه بقوله

{وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءتْ مَصِيراً }النساء١١٥

وبناء على ما تقدم فانا نوجه النداءات التالية:

النداء الاول :- الى العشائر العربية الاصيلة ونذكرهم هنا قول الله عز وجل {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاء بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ}المائدة٥١

}يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاء تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءكُم مِّنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَاداً فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاء مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنتُمْ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاء السَّبِيلِ} الممتحنة١

فبين ربنا هنا وحذر اشد التحذير من اهل النفاق والزيغ الذين سارعوا في مولاة الكفار ومظاهرتهم والاستعانة بهم على المسلمين. وبين ان هؤلاء المنافقين تذرعوا بمولاة الكفار والمسارعة فيهم بذريعة واهية باطلة.

وهي الخوف من الدوائر وخشية ذهاب الانفس والاموال .وكأن هؤلاء الكفار هم السبيل الوحيد لحفظ النفس والملك وان ترك سبيلهم سيعرض الناس الى الدمار والهلاك والوقوع فريسة للمفترسين.

فبين سبحانه بطلان هذه الحجة وحكم بتماثل الفريقين في الحكم فقال ((ومن يتولهم منكم فانه منهم)) وبين ان الكفار لايقبلون ابدا بغير ولاية بعضهم البعض ((بعضهم اولياء بعض)) فمهما قدمت لهم من الخدمة والتنازل عن دينك وثوابتك وما تملك فلن تحصل منهم الا بمقدار ما ياخذون منك فدين هؤلاء انفسهم واموالهم ومصالحهم

حتى قال قائلهم (( ليس لدينا عدو دائم ولا صديق دائم بل هناك مصالح دائمة)).
ثم نبهت الاية على معنى اخر بديع في هذا السياق وهو الغيب المستور الذي لا يعلمه احد الا الله هذا الغيب الذي يحمل في طياته خسارة الكافرين وظهور امر المؤمنين واتيانهم الفتح من مولاهم وخالقهم . او امرا اخر لا يعلمه الا هو سبحانه . وذكر هذا الامر في سياق النكرة ليبقى مجهولا لا يعلمه غير خالقه وسبق كل ذلك قوله (( فعسى )) التي قال فيها ابن عباس كل عسى في كتاب الله لابد ان تقع ويراد بها التوكيد او كما قال رضي الله عنه في قوله تعالى {فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ فَعَسَى اللّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ فَيُصْبِحُواْ عَلَى مَا أَسَرُّواْ فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ} المائدة ٥٢
فنحن هنا نذكر هذه العشائر بهذا الوعيد العظيم في الاخرة والذي سيسبقه ولا ريب الخزي في الحياة الدنيا فهم بذلك خسروا الدنيا والاخرة وذلك هو الخسران المبين . ان دخولهم في طريق الكفار المحتلين ومشروعهم وتحقيقهم لاهدافهم وا غراضهم مقابل ثمن بخس ومصلحة متوهمة سيقطفون منه الشوك لا الورد . والخزي والندامة لا الرفعة والسمو كما املهم ووعدهم هؤلاء المجرمون.
ان اول من ينقلب عليهم هؤلاء الذين عقدوا معهم صفقتهم الخاسرة وسيكونوا اول من يفضحهم ويكشف خباياهم بل ويتجنى عليهم كما فعل الامريكان انفسهم في فيتنام عندما خرجوا منها والقوا مئات الاسماء من طائراتهم وفيها ادق التفاصيل عن كل من تعاون معهم او دلهم على احد او كان اداة لهم في يوم من الايام ولقد راى الناس في تلك الايام كيف كان عملاء الامريكان وجواسيسهم يتدافعون فيما بينهم ليخرجوا معهم لانهم لم يبقى لهم في بلدهم دار ولا قرار . ولكن الامريكان كما هو متوقع ومعلوم لم يسمحوا لاحد من عبيدهم بالذهاب معهم والخروج من البلد الذي احرقوا فيه الاخضر واليابس.
ان امريكان الامس هم ذاتهم الذين تتعاملون معهم اليوم وتظنون انهم قدموا لكم طوق النجاة من ظلم القاعدة وافسادهم في الارض . ولكن عليكم ان تعلموا انهم يريدون منكم ان تقاتلوا عنهم بالنيابة ثم يقطفوا هم ثمار قتالكم وما قدمتم ليقولوا بعدها قد بسطنا الامن وحققنا الهدف في مكان كذا وكذا وانتم في كل ذلك لستم الا اداة ولعبة في ايديهم وفقرة في مشروعهم.
وكذلك نذكر هذه العشائر بخزي الحياة الدنيا الذي سيلحقهم والعار الذي سيرافقهم فالاجيال لن ترحم احدا او تعتذر له بل سيكونون مثل السوء على انفسهم وعلى عشائرهم . كما سطر التاريخ اخبار هؤلاء في تعاملهم مع الاحتلال الانكليزي لهذا البلد . حتى اصبحت الاجيال من بعدهم تصنف الناس فلان فعل كذا وكذا مع الانكليز وفلان كان من الثوار الذين ضربوا الاستعمار وشاركوا في طرده . فصاحب هؤلاء الخزي والذل جيلا بعد جيل وصاحب اولئك العز والرفعة جيلا بعد جيل.
ثم اننا بعد كل هذا نذكر هذه العشائر بالله ونحذرهم سخطه وعقابه وعظيم بطشه فيمن خالف امره وضيع حقوقه وحدوده واننا والله احرص الناس عليهم وعلى صلاح دينهم ودنياهم .
وانا لنعلم ان اهل الجهاد والرباط هم ابناء هذه العشائر الكريمة الطيبة وقد ضربوا اروع الامثلة في جهادهم وثباتهم وزادوا من رصيد اهلهم خيرا بعد خير وعزا بعد عز . كما انا نذكرهم بعظيم موعود الله وحسن عاقبة من اتقاه واتبع امره وصبر وصابر في دينه وان هذا الدين فيه خير الدنيا والاخرة وفيه العزة في الدارين {مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ }النحل٩٧ . وقوله { وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ }المنافقون٨ ونذكر ان كل ما اصابهم ويصيبهم من القتل والدمار والظلم والعدوان فهو محفوظ لهم في ميزان الله الذي يزن حبة الخردل فما فوقها ان هم صبروا واحتسبوا ذلك عند الله {وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ }الأنبياء٤٧ وقوله صلى الله عليه وسلم (( ما يصيب المؤمن من وصب ولا نصب ولا سقم ولا حزن ولا اذى الا كفر الله عنه من سيئاته )) ولا نشك ان الله سبحانه سيبدلهم خير مما اخذ منهم وسيعقبهم بعد العسر يسر وبعد الشدة فرجا ومخرجا. {فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً }الشرح٥
وان الواجب عليهم تقوى الله وطاعته والتزام اوامره والالتفاف مع ابنائهم المجاهدين لتحقيق اهداف الجهاد وغاياته التي شرع من اجلها { لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ، بِنَصْرِ اللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ }الروم ٤ - ٥
النداء الثاني :- الى المجاهدين الصادقين من ابناء هذه الجماعة المباركة والجماعات العاملة في الساحة العراقية ان يصبروا ويصابروا ويرابطوا ويتقوا الله لعلهم يفلحون .
وعليكم ايها الابطال الامجاد الانجاد ان تستحضروا عظيم موعود الله لكم في الدنيا والاخرة فانما هي احدى الحسنيين النصر او الشهادة {قُلْ هَلْ

تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلاَّ إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَن يُصِيبَكُمُ اللّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِندِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُواْ إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ }التوبة ٥٢ وعليكم ان تعلموا ان الله اصطفاكم واجتباكم من خلقه لتقوموا بامره ولترفعوا كلمته وليخزي الله بكم الكافرين والمعاندين فكان ان تحطم بكم هذا المشروع الصليبي الخبيث الذي اراد اهلاك الحرث والنسل وتمزيق الامة واذلالها واهانتها ونهب خيراتها باسم الحرية والديمقراطية التي كانوا اول الكافرين بها والمتحايلين عليها.

ايها الاخوة :- ان الله نصر بكم الملة واعز بكم و بسيوفكم الدين وان وعد الله في الاخرة لهو خير وابقى والعاقبة للمتقين {وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ }آل عمران ١٣٩ فلا يستهوينكم الشيطان اعاذنا الله واياكم من سبيله - بان يلقي بينكم العداوة والبغضاء والشحناء وتتبع العثرات وتصيد الزلات والاخطاء التي لا ينجوا منها احد . وكل ذلك ليشغلكم عن هدفكم الاسمى والاسنى في حرب اولياءه واعداء الله ورسوله والمؤمنين {إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ }فاطر ٦

ان وحدتكم والفتكم فيما بينكم لهي والله السلاح الانكى والاقوى في صدور اعدائكم وهي والله السبيل الاقرب بعد توحيد الله في استجلاب نصر الله وفتحه ورضاه وعظيم موعده لكم . ان التنازع لن ياتي الا بالشر كما ان الائتلاف لا يأتي الا بالخير . {وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُواْ إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ }الأنفال ٤٦

اعلموا ان عدوكم بعد ان افلس وايس ان يهزمكم في ساحات الوغى على الرغم مما اصابكم من القتل والقرح والاسر . سلك طريق اخر طريق الشيطان واوليائه من اليهود والنصارى في بث الفرقة والاختلاف والشحناء والبغضاء وان هذا العدو يعلم علم اليقين ان هذا هو السهم الاخير في كنانته البالية . ان يوقع فيما بينكم ويؤلب عليكم اهلكم وعشائركم ليكسب المعركة بالمكر والدهاء بعد ان فشل بالحديد والنار والتدمير.

ولكنكم باذن الله سترجعون هذا السهم الى نحور اعدائكم وستكونون سفراء خير وصدق لهذه الامة . واملنا فيكم ان لا تخيبوا ظن امتكم بكم وان لاتزيدوا على جراحها جرحا جديد بل ستكونون باذن الله بلسما لجراح الامه وستعيدوا لها هيبتها وثقتها بنفسها ومكانتها بين الامم قائدة رائدة} . وَالَّذينَ كَفَرُواْ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ إِلاَّ تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ }الأنفال ٧٣

ان طريق النصر واحد وليس طرقا متعددة ولكن طرق الضلالة والغواية كثيرة وعديدة {وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ }الأنعام ١٥٣

ان عليكم ايها الاخوة ان تسلكوا هذا الطريق ولا تحيدوا عنه يمنة ويسرة .عليكم بطاعة الله وطاعة من ولاه الله امركم وعدم التنازع والاختلاف على امرائكم والبعد عن طلب الدنيا وزخرفها وعليكم مجاهدة انفسكم على الاخلاص الذي يتم به نور العمل وبركته وبعدمه يحبط عملكم وتكونوا من الخاسرين . عافاكم الله . ان الصدق في القول والعمل وابتغاء وجه الله في سائر احوالكم لهو طريق النجاة الذي عليكم ان تسلكوه وان كان شاقا عليكم فقد كان السلف يجاهدون انفسهم على الاخلاص كما يجاهدون عدوهم حتى قال قائلهم لقد جاهدت نفسي على نيتها منذ عشرين عاما . انكم ايها الاخوة ان حققتم هذه المسائل الثلاث وهي:

1- تجريد النية والاخلاص لله سبحانه وتعالى في القول والعمل.

2- الاجتماع فيما بينكم وترك التنازع المؤدي الى الفشل وذهاب الريح.

3- طاعة من ولاه الله امركم.

فاعلموا بعدها ان النصر قريب والتمكين قادم اليكم لا محالة فان الله لايخلف الميعاد فهو القائل {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ }محمد ٧

فما عليكم الا نصره سبحانه وتحقيق الايمان والعمل الصالح وترقبوا بعد ذلك نصر الله وما وعدكم والله معكم ولن يتركم اعمالكم} .

اما انتم يا من سبقتمونا الى طاعة الله ورضوانه وجنانه على ما نحسب ونظن فيكم وفي ربكم .يا من سقطتم في ساحات الجهاد وعطرت دمائكم بلاد السواد . نسأل الله لكم ان تكونوا في اعلى عليين في حواصل طير خضر في قناديل معلقة بالعرش . فعساكم ان تكونوا قد التحقتم بقوافل اسلافكم {وَمَن يُطِعِ اللّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَـئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاء وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَـئِكَ رَفِيقاً }النساء ٦٩ {مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً }الأحزاب ٢٣

ونسأل الله ان يعيننا ويعين اخواننا في اداء الامانة التي جعلتموها في رقابنا فقد اديتم ما عليكم والله . وبقي الدين مرتهن في اعناق اخوانكم وهم باذن الله اهل لهذه الامانه وهم رجالها وابطالها . ونسأله سبحانه ان يجمعنا بكم في دار كرامته ورضوانه اخوانا على سررا متقابلين فرحين بما اتانا الله من فضله انه سميع قريب.

# وصايا في رسائل جهادية

الهيئة الشرعية المركزية

الحمد لله، وصلى الله على نبيه ومصطفاه، وعلى آله وصحبه ومن والاه أما بعد:

فإنه لا يخفى ما حصل في العراق من أمور عظام وحوادث جسام من تسلط الحكام الجائرين على رقاب المسلمين لسنين طويلة حكموا فيها بالقوانين الوضعية والمناهج الكفرية ثم نزل بها الصليبيون من الأمريكان والإنجليز وحلفائهم من شذاذ الآفاق وأعوانهم من المنافقين والمظاهرين لهم فطغوا في البلاد وأكثروا فيها الفساد فانبرى لهم المجاهدون في سبيل الله ليدفعوا شرهم ويكسروا شوكتهم ويثأروا لدين الله وحرماته ويدافعوا عن بيضة الإسلام وأهله.

وإن الواجب على كل مسلم عرف إليهم سبيلا أن يعينهم ويبرئ ذمته بمناصرتهم بالمال والعتاد والإشارة عليهم بالحيلة والرأي وإن واجب العلماء على سبيل الخصوص القيام بما سبق والحث عليه وتذكير الأمة بواجبها تجاه الجهاد وأهله وإسداء النصح للمجاهدين وتذكيرهم بأسباب النصر والتمكين ليطلبوها وتحذيرهم من أسباب الفشل والهزيمة ليحذروها

وإيمانا منا بضرورة ذلك وقياما بالتكليف الشرعي نوجه رسالتنا هذه لإخواننا المجاهدين والمرابطين في أرض العراق ممن يرفع راية الإسلام والسنة ويقاتل لنصرة هذا الدين.

فنقول ابتداء:

جزاكم الله عن الإسلام وأهله خيرا فأنتم تقومون بهذه الفريضة العظيمة وأنتم خط الدفاع الأول عن دين الأمة في العراق وبنكايتكم بأعداء الدين يشف الله صدور قوم مؤمنين وبجهادكم ينتقم الله من الكفار المعتدين ولئن كان جهادكم الآن جهاد دفع وصد للكافرين فلعل الله يهيئ به بعد حين جهاد الفتح والتمكين فيزيدكم الله بذلك - ومن سبقكم بإحياء هذه الشعيرة - أجرا ويرفعكم الله به منزلة وقدرا.

وإننا سنقف معكم هذه الوقفات بوصايا ورسائل نوصيكم بها حرصا منا على الجهاد ونصحا لأهله ورغبة في تحقيق مقاصده والحصول على النتائج الطيبة منه.

الرسالة الأولى:

وصية بتقوى الله عز وجل فإنها طريق مرضاته وسبيل جنته (ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم و إياكم أن اتقوا الله) ومن تقوى الله أن تخلصوا له جهادكم و عملكم وتريدوا به وجهه الكريم والدار الآخرة وتتجردوا له في حركاتكم وسكناتكم ولعمر الله إن الخسارة عظيمة والخطب جلل إن أريد بالعمل غير الله وكما أن الإخلاص وسيلة لنيل رضا الله وجنته فإنه سبب للثبات والفتح ( فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا (قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله (والجهاد مقصوده أن تكون كلمة الله هي العليا وأن يكون الدين كله لله فمقصوده إقامة الدين لا استيفاء الرجل حظه ولهذا كان ما يصاب به المجاهد في نفسه وفي ماله أجره فيه على الله فإن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة) اهـ

ولذلك استدرك الفاروق على الصديق رضي الله عنهما في طلبه الدية عن قتلى المسلمين من وفود المرتدين التائبين فقال : ----- فإن قتلانا قاتلت فقتلت على أمر الله أجورها على الله ليس لها ديات.

ومن تقوى الله عز وجل القيام



بـالطاعات وتجنب المعاصي والإكثار من النوافل وتعاهد النفس بالمحاسبة ومراقبة الله عز وجل وذكره وتعاهد الأمراء بذلك لأنفسهم ولعموم المجاهدين فإن الله عز وجل قال : (يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون ) وفي الحديث القدسي: (ولايزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي عليها ولئن سألني لأعطينه ولئن استعاذني لأعيذنه) فما أحوج المجاهد في سبيل الله وهو في ساحات القتال إلى تلك الولاية والتأييد من الله وقد أوصى عمر رضي الله عنه سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه في مسيره لغزو الفرس في العراق وما حولها: (--- فإن تقوى الله أفضل العدة على العدو --- وإن ذنوب الجيش أخوف عليهم من عدوهم وإنما ينصر المسلمون بمعصية عدوهم لله ولولا ذلك لم تكن لنا بهم قوة لأن عددنا ليس كعددهم ولا عدتنا كعدتهم فإن استوينا في المعصية كان لهم الفضل علينا بالقوة).

ومن تقوى الله أن تتوكلوا عليه وحده وتحسنوا الظن به وتثقوا بكفايته لكم وتعلموا أن كل سبب من سواه فهو مقطوع وأن الأمر كله بيده إن شاء نصركم وأعز بكم دينه تفضلا ومنة وإن شاء سلط الكفار عليكم بما عندكم من ذنوب وإنها لإحدى الحسنيين لمن آمن وصدق وليتخذ منكم شهداء

**الرسالة الثانية**: نوصيكم بتوحيد صفوفكم واجتماع كلمتكم ونبذ الفرقة والتنازع في صفوف المجاهدين خصوصا وأهل السنة والجماعة عموما فإن ذلك مدعاة الفشل (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين)ويجب الحذر من الأهواء وحظوظ النفس فإن أثرها على الجهاد وخيم وقد خاطب الله عز وجل أصحاب نبيه صلى الله عليه وسلم بعيد غزوة أحد فقال (منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة) فدل على أن إرادة الدنيا بمال أو جاه أو منزلة سبب لحجب النصر واستحقاق الهزيمة ونوصيكم بتنسيق العمليات الجهادية فيما بينكم واعتبار مصلحة الجهاد وسمعته هي الأساس الذي تنطلقون منه في تحديد عملياتكم فإن حب الناس للجهاد والمجاهدين مطلب عظيم ومقصد مهم اعتنى به النبي صلى الله عليه وسلم أيما اعتناء ولتحذروا من الحزبية المقيتة ومن حب الظهور ومن زج الجهاد والمجاهدين في نزاعات وأهواء شخصية وليكن اجتماعكم في الله وتفرقكم عليه وليلن بعضكم لبعض وكونوا عباد الله إخوانا وإن يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا.

يا رب واجعل حزبك المنصو
ر أهل تراحم وتواصل وتداني
يا رب كن لهم وليا ناصرا
واحفظهم من فتنة الفتان
يا رب إنهم هم الغرباء قد
لجؤوا إليك وأنت ذو إحسان
يا رب قد عادوا لأجلك كل
هذا الخلق إلا صادق الإيمان
فأعزهم بالحق وانصرهم به
نصرا عزيزا أنت ذو السلطان

**الرسالة الثالثة**:

وصية لإخواننا المجاهدين بأن يهتموا بمخاطبة الناس ودعوتهم إلى الله وإيضاح أهداف الجهاد لهم وأن المجاهدين يريدون أن يخلصوهم من تسلط الكافرين والمنافقين لتكون كلمة الله هي العليا وينتشر التوحيد و يقمع الشرك وتزول الفتنة (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة و يكون الدين كله لله) وأن هذا من صالحهم في الدنيا والآخرة وأن من ثمرات الجهاد نشر العدالة والأمن والعيش الطيب بين الناس إن الدعوة إلى الله و الجهاد في سبيل الله أمران متلازمان وهما طريق سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم.

بل إن الدعوة إلى الله واستنقاذ الناس من أوحال الشرك والمعصية وهدايتهم إلى أنوار التوحيد والطاعة مقصد من مقاصد الجهاد وهو وسيلة لها سواء أكان ذلك بحماية الدعوة وأهلها بجهاد الدفع أو بنشرها بجهاد الطلب ولقد ثبت شرعا وواقعا أن النواة الصلبة التي يقوم عليها الجهاد هي أولئك الذين نشأوا في رحم الدعوة وتغذوا على لبنها وربوا تحت ظلالها أصحاب العقيدة السليمة والإتباع الصحيح علما وعملا لذا فإننا نوصي بأن ينفر لها بعض إخواننا وأن يتعاونوا مع القائمين عليها من دعاة الكتاب والسنة على منهج السلف الصالح الذين لهم سابقة في الجهاد والدعوة إليه.

إن الكفار بمكرهم وكيدهم يحاربون الإسلام عموما والجهاد وأهله خاصة على كافة الأصعدة فهم يسخرون وسائل إعلامهم في الكذب على شعوبهم لإقناعهم بصواب حربهم وعلى الناس بالتضليل والتحريف للحقائق وهم الآن ينشئون و يمولون المحطات التلفزيونية لكي يشوشوا على الجهاد ويلصقوا بأهلة كل تهمة ونقيصة . ومع انشغال المجاهدين بعملياتهم وضعف الإمكانات المتاحة بين أيديهم من الناحية الإعلامية وقع الكثيرون في داخل العراق وخارجه ضحية هذا الإعلام الخبيث الماكر مما يوجب على المجاهدين الاهتمام بهذا الجانب ووضع خطة إعلامية ناضجة واعية لمواجهة هذا الكذب والتزييف للحقائق والابتعاد عن كل ما من شأنه تنفير الناس والتشويه والإساءة إلى قضية الجهاد وقطع الطريق على الصليبين وأعوانهم من المرتدين والمنافقين في محاولتهم تضليل الناس ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة.

وإن إيضاح هذه الحقائق وغيرها للناس ببيانات مكتوبة ومسموعة وإشاعتها في وسائل الإعلام ضرورة

شرعية ومطلب هام في واقع استحكم فيه الجهل وقل فيه العلم.

الرسالة الرابعة:

إن جهادكم ضد الصليبيين وأعوانهم يدور على أرض العراق وهي أرض إسلامية أكثر سكانها من المسلمين خاصة في معظم المناطق التي يحصل فيها القتال فلا بد من أن تحوطوا جهادكم بسياج العلم الشرعي فلا يصدر منكم شي إلا بعد تحر منكم لحكم الله ورسوله فيه بالتأصيل الشرعي لعملياتكم الجهادية حتى تقع على مراد الله عز وجل (يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله) مما يوجب عليكم التحرز والحذر من إصابة الدماء المعصومة للمسلمين أو لمن دلت النصوص على عصمة دمه من الكفار فإن المسلم معصوم الدم حتى وإن كان فاجرا عاصيا ويجب التفريق بين تولي الكفار ومظاهرتهم ومناصرتهم على المسلمين بأي نوع من أنواع المظاهرة وبين مداراتهم ومسايرتهم وأن يتقوا منهم تقاة (ولو لا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم أن تطؤهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم).

وعليه فيجب الاحتياط عند تفجير السيارات والعبوات الناسفة في الطرقات والأسواق والأماكن التي يمكن أن يؤذى فيها مسلمون فإننا نخشى على جهادكم الميمون أن يصيب دما حراما فيترتب على ذلك عقوبات دنيوية وأخروية فيجب الحذر من ذلك طاعة لله ورسوله أولا ثم حرصا على أسباب النصر وموجباته ودرءا لما قد يلحق الجهاد من تشويه في نظر المسلمين وغيرهم كما يتوجب عليكم أن تخططوا لعملياتكم بدقة وتنفذوها بإتقان وتوجهوها إلى الصليبيين وأعوانهم وأذنابهم ممن تثبت مظاهرته للكفار كما ونوصي إخواننا المجاهدين بعدم التوسع في القيام بالعمليات الاستشهادية إلا حين يعدم المجاهدون الوسائل الأخرى وبشرط أن يغلب على ظن القادة الميدانيين أن استعمالها يحصل به مصالح كبيرة للجهاد وأهله لا تتحقق بغيرها لأن دماء المجاهدين غالية وثمينة ويجب أن تدخر للنيل والإثخان في صفوف العدو لأن ذلك من المقاصد الأولى للجهاد.

كما نوصي إخواننا بالإهتمام بمسائل السياسة الشرعية وأن يستعينوا بذوي الخبرة من المسلمين في الداخل والخارج فإن الحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها أخذها وأن يعكفوا على دراسة المبادئ التي يجب أخذها بالاعتبار والمبنية على الواقع الداخلي والخارجي ومعرفة فرص الاستفادة من الحالة المحلية والأوضاع الإقليمية والمعادلات الدولية بما يحقق مصالح الجهاد وينسجم مع شرع الله ولا يخالفه.

ومن ذلك دراسة المصالح الشرعية و السياسية لعمليات المجاهدين واستعمال قواعد السياسة الشرعية في اختيار العمليات وتوقيتها وإعلان تبنيها وإطلاق التحذيرات والتهديدات والتبرؤ من العمليات مجهولة المسؤولية وذات الآثار السلبية على الجهاد ويدخل في ذلك تحييد الأعداء ما أمكن والبدء بالأهم فالمهم فما دونه

الرسالة الخامسة: إن المتأمل في سيرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم سيجد أن كل حركة وسكنة من حياته ومن ذلك سيرته في غزواته وقتاله وعلاقاته مع الكفار والخصوم كانت تندرج ضمن إطار عام وقواعد كلية وتشريع شامل ولم تك أحكاما منفصلة مبعثرة ولذا فإن جهادكم المبارك يجب أن يرافقه برنامج مستقبلي وهو الهدف الذي نصبوا اليه من خلال هذا الجهاد المبارك وهذه التضحيات النفيسة حتى لايقطف ثمرته من جلس على الكراسي وفي نفسه أنه مسؤول أو سياسي ناسيا بدماء من يتاجر أو متناسي في نعيم العيش يزهو وغيره تحت اللهيب يقاسي هذا البرنامج المستقبلي الذي يتصور الواقع ويفهمه ويصوره وفق النظرة الشرعية والذي-أي هذا البرنامج- لايهدف إلى طرد المحتل والقضاء على أذنابه فحسب بل إلى تحكيم شرع الله تعالى ونشر التوحيد وإقامة العدل الذي يحل به الأمن ويسود الخير ذلك الدين القيم لا العلمانية الفاسدة ولا الديمقراطية الكافرة الكاذبة ولا الشيوعية الملحدة (ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين) ثم إن هذا البرنامج الشرعي المستقبلي يجب أن يعلمه المجاهدون أولا ويعملوا على إقامته ولو على حساب أرواحهم وجماجمهم وأن يبلغوه للناس بالحكمة حتى يعلموا أن من نذر دمه في سبيل الله تعالى فإنه لايريد بذلك دنيا وإنما يريد تمكينا للدين الخالص فيأمن الناس للمجاهدين ويكونوا ردءا لهم يصدقونهم ويذبون عنهم إن لم يشاركوهم بأموالهم وأنفسهم كما ويلزم من تحقيق ذاك الهدف المنشود مواكبة العمل الجهادي بتهيئة وإعداد كوادر شرعية وكفاءات علمية في مجالات شتى لتنوء بهذا الواجب العظيم وليس هذا بالشيء العسير وإن النصر مع الصبر وإن مع العسر يسرا ولن يغلب عسر يسرين هذا ونسأل الله عز وجل أن يكتب جهادكم في موازين حسناتكم يوم القيامة وأن يتقبل قتلاكم في الشهداء وأن يشفي جرحاكم ويفك أسراكم وأن يجعل قتالكم مع جهاد إخوانكم في الجبهات الأخرى مقدمة لإحياء روح الجهاد في بلاد المسلمين وأن يجمعنا في جنته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

وصلى الله على إمام المرسلين وقائد المجاهدين نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

# الليلة رمضان



ها قــد تجلى هلال رمضان ، وتصايح المسلمون : الليلة صيام ، بارك الله لكم في الشهر ، ولا حرمكم عظيم الأجر.
الصوم نموذج لعبادات الإسلام تتجلى فيه عقائده ومعاقده وأصوله.
الإيمان بالله تعالى وكمالاته ، والإقرار بالعبودية له يتحقق بالإمساك عن مفسدات الصوم سراً و علانية ، فالصائم يؤمن بربه ويراقبه حتى في دخيلة قلبه ، ولو أمسك دون نية وقصد لما كان صائماً ، ولو نوى أنه مفطر نية قاطعة جازمة لكان مفسداً لصومه.
وهذا يربي المؤمن على مراقبة الله تعالى واستحضار مشاهدته للعبد في كل أحواله وتقلباته ومعاصيه وطاعاته ، فيولد لديه إقبالاً على الطاعة ونشاطاً فيها ، وانكفافاً عن المعصية وحياءً من مقارفتها وهو بمرأى ومسمع من ربه الذي يؤمن به ويخافه ويرجوه.
والإيمان بالرسول صلى الله عليه وسلم يتمثل في التزام الصوم الشرعي وفق ماجاء به النبي الخاتم صلى الله عليه وسلم توقيتاً وبدءاً وانتهاءً وأحكاماً وآداباً.
والصوم كان فرضاً على الأمم الكتابية السابقة ، لكن لا يلزم من هذا أن يتفقوا معنا في تفصيلات الصيام ومفردات الأحكام وهذا يستتبع صدق الإيمان به صلى الله عليه وسلم ومحبته واتباعه في سائر الأعمال والعبادات التي جاء بها ، والحرص على السنن التي تجعله أقرب إلى الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم في شؤون حياته كافة.
والإيمان بالغيب والآخرة والجزاء والثواب والعقاب ظاهر في إيثار الجوع والعطش والعناء الذي يثمر مرضات الله وثوابه بالجنة والنعيم على التمتع بطيبات الحياة الدنيا مع انتظار الوعيد والعقوبة في الآخرة ، وهذا يعدل الميزان لدى المسلم ، فلا ينظر إلى الأمور نظرة دنيوية بحتة في مصالحها ومفاسدها وحالاتها ومآلاتها ، بل يوفق بين نظرة الدنيا ونظرة الآخرة ، فيقدم مرضاة الله وطاعته ولو كان فيها فوات شيء من نعيمه العاجل ، أو من راحته ، أو من ماله ، أو من جاهه ؛ لأن حساباته ليست مادية خالصة.
النظام الخلقي يتجلى في الصبر الذي هو قرين الصوم وسميه حتى سمى الصوم صبراً ، كما قال بعض المفسرين في قول الله تعالى : " واستعينوا بالصبر والصلاة " قال : بالصوم والصلاة.
وسمى رمضان شهر الصبر ، والصبر جزاؤه الجنة.
والصبر هو سيد أخلاق الإسلام ، وبغير صبر لايثبت المسلم أمام التحديات في دينه ودعوته ، ولا يتحمل مشكلات الحياة وتبعاتها ومصائبها التي لا ينفك عنها بحال ، فالفوز في الآخرة والسعادة في الدنيا ثمرتان من ثمار الصبر.
الصبر هو إكسير الحياة الذي يحول بإذن ربه الصعاب إلى لذائذ ، والهموم إلى أفراح ، وكم أتمنى من الشباب الشاكين والشيوخ الباكين ، والنسوة المتبرمات أن يكتبوا حكمة تتعلق بالصبر ، ويجعلوها أمام نواظرهم ؛ ليعلموا أن الصبر هو علاج كل داء ، وحل كل مشكلة ، وتذليل كل عقبة.
ويتجلى النظام الأخلاقي في الرقي بالنفس إلى مدارج العبودية والتخفف من أوهاق الطين ، وثقل الأرض ؛ لتستشرف النفس آفاق الإيمان وتستشعر شيئاً من الأنس بالقرب من فاطرها وبارئها ، وتسبح في ملكوتها ، فالإنسان إنسان بروحه وشفافيتها قبل أن يكون إنساناً بجسده . أقبل على النفس فاستكمل فضائلها فأنت بالروح لا بالجسم إنسان ويتجلى في الإيثار والإحسان ومعايشة آلام الآخرين

ومقاسمتهم السراء والضراء ، وذوق شيء مما يجدون ، ولئن ذاقه الصائم تعبداً واختياراً ، فلقد ذاقوه عجزاً واضطراراً ، ولئن عاناه وقتاً محدوداً ، فلهو عندهم عناء ممدود.

ولهذا كان رمضان شهر الزكاة كما سماه عثمان رضي الله عنه ، ونهايته زكاة الفطر التي يشارك المسلمون فيها الإحساس بفرحة العيد ، فلا يدع أحداً منهم إلا واساه ، حتى فقرائهم يخرجون صدقة الفطر إن قدروا.

ويتجلى في الإمساك بزمام النفس عن اندفاعاتها وحماقاتها مع صاحبها ومع الخلق ، فالصائم مزموم بشعور دائم ، يحمله على الكف عما لايجمل ولايليق ، وربما أدرك كثير من الصوام هذا المعنى حتى قبل أن يهل الشهر.

كما يحقق الصوم معنى الانتساب الأممي وتبعاته ومظاهره ، فهو عبادة يشترك فيها المسلمون في كل مكان مما يعمق معنى الإخاء الديني ، والولاء الشرعي ، ويذكر بوجوب الانعتاق من الروابط المنافية لذلك ، ووضع الروابط العادية البشرية في موضعها الصحيح ، فلا تتحول إلى علاقة تناظر العلاقة الربانية بين أهل الإسلام.

وكم يتمنى المرء أن يستطيع المسلمون توحيد صيامهم وفطرهم ؛ ليتعمق معنى الأمة الواحدة ، وتذويب الفواصل والعوائق التي تتراكم بمرور الزمان ، ويجعل الجسد الواحد رقعاً متناثرة ، يهدم كل طرف منها ما بناه الآخر.

فإذا لم يتحقق هذا فلا أقل من أن يوحدوا صيامهم وفطرهم في البلد الواحد ، خصوصاً في الدول الغربية كأوربا والولايات المتحدة واستراليا.

إن من غير المقبول أن يتعبد أحد المسلمين بالصوم ، بينما أخوه في الدين إلى جواره يتعبد بالفطر والعيد ، ويرى الصيام حراماً وإثماً.

ولا من المعقول أن يصوم مسلم يوماً على أنه يوم عرفه ، بينما جاره في المنزل يأكل على أنه في يوم عيد لا يجوز صيامه.

إن تجاوز هذه التناقضات يتطلب صدقاً وارتفاعاً عن المصالح الخاصة ، والانتماءات الحزبية ، أو الوطنية ، وإيثاراً لروح الجماعة على أنانية الذات ...فهل نحن فاعلون ؟

والصوم يذكر المسلم بالجهاد الذي هو حراسة هذا الدين وذروة سنامه ، وسطوته على مناوئيه ، فلقد كان تاريخ الشهر ملتبساً بالمواقع الفاصلة من بدر ، تاج معارك الإسلام ، إلى فتح مكة التي كانت إيذاناً ببسط الإسلام سلطته على جزيرة العرب ، إلى حطين ، إلى عين جالوت ، إلى معارك الجهاد ضد المستعمرين في الماضي والحاضر.

والكتاب الذي آذن المسلمين بأنه كتب عليهم الصيام ، هو الذي آذنهم بأنه كتب عليهم القتال.

وإن لم يكن قتالاً لنصرة عنصر ، ولا لتسلط ، ولا لجباية مال ، لكنه لتكون كلمة الله هي العليا " حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله. "

والجهاد إيذان بأنه ليس كل الناس يؤمنون بالدعوة ، بل هناك من الرؤوس المتغطرسة ما لا يلين إلا بالقوة ، والحديد بالحديد يفلح ، ولهذا بعث الله رسوله بالكتاب والحديد ، كما قال سبحانه : " لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب إن الله قوي عزيز. "

فالكتاب والبينات أصل الرسالة ولبها ، والحديد سورها وحمايتها . فما هو إلا الوحي أو حد مرهف تقيم ضباه أخدعي كل مائل فهذا دواء الداء من كل عاقل وهذا دواء الداء من جاهل والذين يقارعون البغي والظلم في فلسطين والشيشان وغيرها من بلاد الإسلام التي احتلها الأعداء ، واستباحوا بيضتها ، هم النواب عن الأمة في الحفاظ على هذه الشريعة العظيمة ، فحق على الأمة أن تكون من ورائهم بالنصرة الصادقة ، وليس بالعاطفة وحدها.

فهل يعود رمضان الذي عرفه المسلمون ينبض بالروح والحياة والعطاء ، وليس بالنوم وضياع الأوقات ، والتسابق إلى اللذائذ ، والسهر ، وسوء الخلق . اللهم رد المسلمين إلى دينك رداً جميلاً ، واجمعهم على طاعتك ، واحفظهم من كل سوء ، وصحح أعمالهم ، وتقبلها منهم ، وتجاوز عنهم ، ووفقهم لكل خير ، واكشف عنهم كل سوء ، والحمد لله رب العالمين.

## مشاكسات لغوية

يُعَبِّرُ السياسيونَ والمثقفونَ والإعلاميونَ عن الذمِّ والإستقباح والإعابةِ والرفض لأمر ما أو معاهدةٍ ما أو حدثٍ ما بلفظةِ: شَجْب .

فيقولون: نَشْجُبُ هذا الأمرَ أو الرأيَ أو المعاهدةَ.

وهذا تعبيرٌ سقيمٌ ووضعٌ للفظ في غير موضعه والصوابُ أن يقولوا : نَجْذُبُ المعاهدةَ أو الأمرَ وذلك لأن معنى الشَّجْب لايَخْرُجُ عن ((الحُزْن والهَلَكةِ والشُغْل والسَّدِّ)) فضلاً عن أن الشاجبَ المُتكلمَ بالكلام الرديء المعينُ على الظلم ، مع أن إعابةَ واستقباحَ الإنسانِ لمعاهدةٍ ما قد يدُلُّ على إصلاح وإرشادٍ وإحقاق حق، وقد وردَ في الحديث: ((الناسُ ثلاثةٌ : شاجبٌ وغانمٌ وسالمٌ، فالشاجبُ: الناطقُ بالخنا الذي يتكلمُ بالرديء المعينُ على الظلم، والغانمُ: الذي يتكلمُ بالخيرو ينهى عن المنكر فيغْنَمُ، والسالمُ: الساكتُ.

وأمّا كلمةُ (جَذَب) فتعني عَابَ وذَمَّ وفي الحديث: ((جَذَبَ لنا عُمرُ السَمَرَ بعد عُـتْمَةٍ.... )) أي ذَمَّهُ وعابَهُ وهو اللفظ الأفصحُ للتعبير عن الذمِّ والاستقباح في السياسةِ.

# الصدقة في رمضان

تعيش أمتنا هذه الأيام شهر رمضان الكريم وكان رسول الله ﷺ في هذا الشهر يكثر الصدقة حتى قيل في وصفه أجود من الريح المرسلة وكان أجود ما يكون في رمضان، وقد أمرنا الله سبحانه بالتأسي بالرسول ﷺ فقال (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر..) وخصوصاً ونحن في ظرف يحتاج إلى الصدقة أكثر من غيره فكم من بيوت قد هدمت وأهلها يعيشون في العراء وكم من مهجر قد ترك منزله نتيجة التهديد وخرج هائماً على وجهه وكم من عائلة شهيد قد ترك زوجة وأيتاماً أو أهلاً هو معيلهم الوحيد بعد الله وكم من عائلة مسجون تركهم يعانون البؤس والعوز، وكما تعلم أن مَن خلف غازياً في أهله بخير فقد غزا.

فتصدقوا في شهر الجود والكرم فـ(كل امرئ في ظل صدقته حتى يقضى بين الناس) كما أخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فالصدقة تطفىء غضب الرب وتدفع الميتة السوء.

أهلي الكرام لقد مدح رسول الله ﷺ الأشعريين حيث قال: ((إن الأشعريين كانوا إذا أرملوا في الغزو (أي فرغ زادهم أو قارب الفراغ) أو قل طعام عيالهم بالمدينة جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد ثم اقتسموه بينهم في إناء واحد بالسوية، فهم مني وأنا منهم)).

إذا قلتَ أني لا أملك الكثير لأتصدق به فيخبرنا رسول الله ﷺ: (أن درهماً سبق مائة ألف درهم) قالوا كيف يا رسول الله قال: (رجل له درهمان فأخذ أحدهما وتصدق به، ورجل له مال كثير فأخذ من عَرَضه مائة ألف فتصدق بها). إن كنت تخاف أن يقل مالك بصدقتك فقد طمأنك رسول الله ﷺ حيث قال (ما نقص مال من صدقة)، وإن كنت تخاف الخسارة بصدقتك فأن الله تكفل بتعويضك حيث قال: (وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين) وما من يوم يمر إلا وملكان ينزلان يقول أحدهما: اللهم أعط منفقاً خلفاً ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكاً تلفا. الصدقة باقية: فقد نبح رسول الله ﷺ شاة فسأل ما بقي منها فقال عائشة رضي الله عنها: ما بقي منها إلا كتفها، فقال ﷺ: بقي كلها إلا كتفها.



إليك بعض أفعال السلف في الصدقة لتتأسى بها، فهذه أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها كانت إذا أرسلت صدقة إلى فقير قالت لمن ترسله بالصدقة احفظ ما يدعوا به الفقير ثم كانت ترد عليه مثل قوله فتدعوا له بمثل ما دعا لها وتقول هذا بذاك حتى تخلص لنا صدقتنا وكانت تعطر الدرهم الذي تتصدق به وتقول إنه سيقع بيد الله قبل يد الفقير، وهذا عبد الله بن عمر ﷺ مرض يوماً فأشتهى سمكاً فلم يجدوا إلا سمكة واحدة فلما قربت إليه أتى مسكين فقال له ابن عمر خذها فقال أهله سبحان الله دعنا نعطيه زاداً غيره فقال ابن عمر ولكن عبد الله (أي نفسه) يحب السمك والله تعالى يقول (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون).

فتصدق قبل أن تقول (رب ارجعون لعلي أعمل صالحاً فيما تركت) فهذا شهر المضاعفة وهذا شهر الجود والكرم وستسأل عن مالك فيما أنفقته؟ فهيئ الجواب لهذا السؤال.

# رجلٌ ثقيلٌ

تردد رجلٌ ثقيلٌ على آخرَ ظريفٍ ، وأطالَ تردادَهُ عليهِ حتى سَئِمَ مِنْهُ ، فقالَ له الثقيلُ: من تُراه أشعر الشعراء؟ فأجابه الظريفُ: هو "ابنُ الورديّ" الذي يقولُ: غِبْ وزُرْ غِبّاً تَزِدْ حُبّاً فمن أكثرَ الترْدادَ أضْناهُ المَلَلْ فقالَ الثقيلُ : ما أصبتَ الرأيَ ، فإن ((النّجاريّ)) أشعرُ منه بقولِه: إذا حققتَ من خلٍّ وداداً فزُرْهُ ، ولا تَخَفْ مِنْه مَلالاً وكُنْ كالشمس تَطلُعُ كلَّ يومٍ ولا تَكُ في زيارتِه هِلالاً.

فأجابه الظريفُ: إن الحريريَّ أشعرُ منه بقولِه: ولاتزرْ من تُحِبُ في كلِّ شهرٍ غيرَ يومٍ ولا تَزِدْهُ عليه و إن لم تصدقني فقد وهبتُكَ الدارَ بما فيها ، وخرج وهو يقولُ: :إذا حَلَّ الثقيل بأرض قومٍ فما للساكنين سوى الرحيل.. فخَجلَ الثقيلُ فذهبَ ولم يَعُدْ.

# من أقوال الحكماء

من لم يعملْ لنفسِهِ عَمِلَ للناس، ومن لم يَصْبِرْ على كدّهِ صَبَرَ على الإفلاس.

من مكّن من مظلوم زالَ إمكانُهُ، ومن أحْسَنَ إلى ظلوم بطل إحسانُهُ.

من إستعان بالرأي ملك، ومن كابرَ الأمُور هلكَ.

من قَلّتْ تجربَتُهُ خُدعَ، ومن قَلّتْ مبالاتُهُ صُرِع.

من كثُرَ مُزاحُهُ زالتْ هيبَتُهُ، ومن كثُرَ خلافُهُ طابَتْ غيبَتُهُ.

من استغنى برأيهِ ذَلّ ، ومن اكتفى بعقلِهِ زَلّ .





## من أمثال الشعوب

الأحلامُ تُعْطي الحمْقى أجنحة. " مثل إسباني
السمكة تموتُ من فمِها. " مثل برتغالي.
أسهلُ لك أنْ تملأ عشرين بطناً من أنْ تملأ عينين. مثل فرنسي
السرعة والندمُ شقيقان. " مثل الماني
حتى النملة لها ظلٌ. " مثل سويسري
الأسدُ لايصيدُ الفئران "مثل اسكتلندي
علاجُ الاحزان تبادُلُ الحديثِ. " مثل إيطالي
اكْسِرْ رِجْلَ العادةِ السيئة ؟ " مثل روماني
من مَخْلبهِ يُعْرفُ الأسدُ. " مثل يوناني
التأجيلُ لِصُ الزمان. " مثل إنكليزي

## الرؤية

يقولُ الامامُ ابنُ الجوزيِّ (رحمهُ اللهُ تعالى) في كتابهِ (نزهة الاعين النواظر في علم الوجوه والنضائر) : الرُؤيَة في الاصل : ادراكُ المرئيِّ بالعين.
والرُّواءُ : حُسنُ المنظر. والرَّويَّة غيرُ مهموزةٍ : واصلُها من روَّأت في الامر إذا دَبَّرْتَهُ. والرَّويُّ :
حرفُ قافيةِ الشعرِ اللازمُ. نقولُ : رأيتُ الشيءَ رُؤْيَة. ورأيتُ من الفكْرِ رأياً. ورويتُ من الماءِ ريّاً. ورويتُ الحديثَ رواية. وراءَيْتُ بالعمل رياءً.
وذكرَ أهلُ التفسير أن الروْية في القرآن على ستةِ أوجهٍ : أحدُها : النظرُ والمعاينة. ومنهُ قولُه تعالى في الزُمر (٦٠) : ((ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة)) وفي سورة المنافقين (٤) : ((وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم))، وفي سورة الدهر (٢٠) : ((وإذا رأيت ثم رأيت نعيماً وملكاً كبيراً)).
والثاني : العِلْمُ. ومنهُ قولُه تعالى في البقرة (١٢٨) : ((وَ أرنا مناسِكَنا)) أي علِّمْنا، وفي سورة النساء (١٠٥) : ((لتحكم بين الناس بما أراك الله))، وفي الانبياء (٣٠) : ((أولم يرَ الذين كفروا أنَّ السماوات والأرض كانتا رتقاً ففتقناهما))، وفي سبأ (٦) : ((ويرى الذين أتوا العلم))، وفي سورة نوح (١٥) : ((ألم تروا كيف خلق الله سبع سماوات طباقا.
الثالثُ : الاعتبارُ. ومنهُ قولُه تعالى في النحل (٧٩) : ((ألم يروا الى الطير مسخرات في جوِّ السماء)).
الرابعُ : السَّماعُ.
ومنهُ قولُه تعالى في الانعام (٦٨) : ((وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم)).
الخامِسُ : التَّعجُّبُ. ومنهُ قولُهُ تعالى في سورةِ النساءِ (٤٩) : ((ألم ترَ إلى الذين يزكون أنفسهم))، وفي قولِهِ تعالى في نفس السورةِ (٦٠) : ((ألم تر الى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك))، أي ألم تَعْجَبْ من هؤلاء؟
السادِسُ : الإخْبارُ. ومنه قولُهُ تعالى في البقرة (٢٥٨) : ((ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه))، ومثلُه في سورة الفيل (١) : ((ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل))، معناه ألم تُخْبَرْ؟ وألْحقَ قومٌ هذا الوجْهَ والذي قبلَهُ بقِسْمِ العِلْم فقالوا : معناه ألم يَنْتَهِ علمُكَ إلى هؤلاء ومقصودُ الكلام إعْرِفْهُم.

## رِحِمٌ مَجْفوّةٌ

قدِمَ رجلُ على معاوية (رضي اللهُ تعالى عنه) فقال لهُ : سألتُك بالرَحِمِ التي بيني وبينك.
قالَ معاوية : أمِنْ قريش أنتَ ؟ قالَ : لا.
قالَ : فمِنْ سائرِ العربِ ؟ قالَ : لا.
قالَ : فأيةُ رحم بيني وبينك ؟ قال الرجلُ : رحمُ آدمَ.
قالَ معاوية : رحمٌ مَجْفوةٌ، واللهِ لأكوننَّ أولَ من يَصِلُها.

## موسِمُ العِنَبِ

حُكِمَ على رجل بالإعدام قصاصاً فسألوهُ يوم تنفيذِ الحُكم ماذا تريدُ ؟
فاجابَ : أريدُ عُنقودَ عِنَبٍ.
فقالوا : هذا ليس موسمَ العِنَبِ فأجابَ : أنا لستُ مُستعجلاً سوفَ أنتظرُ!!

## عبادة في الهرج كهجرة اليّ

يقول عليه الصلاة والسلام : ((عبادة في الهرج كهجرة اليّ)) ومعنى الهرج : القتل والفتن .... وهذا واقع في عراقنا اليوم وحُق لكم ايها المرابطون على الثغورا والثابتون في مساجدكم ومناطقكم ان تتمثلوا بابيات عبد الله ابن المبارك التي ارسلها الى الفضيل ابن عياض حيث انشده قائلاً :

يا عابد الحرمين لو ابصرتنا  لعلمت انك بالعبادة تلعب
من كان يخضب خده بدموعه  فنحورنا بدمائنا تتخضب

إنَّ على المسلم الحق أن يعتز بغربته.. ولا يستوحش بدعوته فلا ينخدع بكل مظهر أو فعل جاهلي ولا يغره انتفاش الباطل وانتفاخه.. فإن دولة الباطل ساعة ودولة الحق إلى قيام الساعة ولتكن مع الله يكن الله معك.